

سبحة المرجان في آثار هندستان

من تصنيف الفاضل
الكامل العالم العامل والحبر الحلا
حل والبحر الذي ليس له ساحل
حسان الهند مولانا السيد غلام علي
آزاد اسكنه الله وحشره في بحبوحة الجنان
مع جده خير العباد وتم باهتمام جناب
ذي الأمجاد والانجاب مير محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعتصم
ميرزا حسين شيرازي اللهم
اغفر لمصنفه وبانيه
وكاتبه
وقاريه
م

Biograhpy

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير السواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مد بسملة الفرقان اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامي **آزاد** الحسيني الواسطي البلكرامي تغمدنا الله غزلان المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوعة خلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاحاعير اها اما المتحيزون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلل ونتائج هذه الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال ثقيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش على الماء او غبار على الهواء ثم هو في زمان الصبي وليام لعبه بالترب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تمييزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة وعشرون عاما وشرطه ان يعيش في دير العمر لا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غشاء على ماء جار وبناء على جرف هار فاين الوفاء للاثار التي مهدها واني البقاء للاركان التي شيدها الا نفائس انفاسه التي شحذ بها الطبائع ولالي الكلام التي قرط بها السامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله شرفا وسرورا ان نوع الكلام لمن القوالب نوعان نجيبان وقسمان غريبان لفظي ومعنوي ان فني فرده

له المؤشر جمع العاشرة [illegible] حلقة التعبير لمصنف منه

[illegible]

وشد [illegible] حمائل السيف منه

منابه فديد وان بلي ثوب منهما تقوم مقامه جديد بل ترتها يجعل فوائد لاتحصى في زمان ويليس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الافانين واصل من غرس ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الذي القى الي روعي ربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند واخدم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثامرها الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وتقضوا وما ورثوا بحيا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ارامهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور واليراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رأيت العرب العربا والآباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم اقلمونا واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والمرتقون في التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم وصاغوا حليا من ابريز بيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رأيت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقتحام لقلة المواد الموبدة للتاليف وفقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا السنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تتضوع ضوع العرف

وقلت

هي اسطر تربي على الريحان	لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها	ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا في البديع وغيره	ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع نثره	ولدا لبينا غاية الاحسان

وانما المجدد للبديع بنا لما	قد صنعته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ	بيديه من هو صاحب العرفان

حررت تاليفي وقلت مؤرخا
تحلو البصيرة سبحة المرجان

سنه ١١٧٧

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسنات الكلام **الفصل الرابع** في المعشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يعينني سواه

الفصل الاول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذ الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ما شا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعلى آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفق الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي وطنا أ بلطفه سرا وعلانيا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسم شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق ب ويروج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق وذ الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلي صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لحماية المف... نهية لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من ... وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيامة وبث العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت بهذا لقدوم الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن تباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد في الكتب الاسلامية الا شيء قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل نعم وقفنا على آثار موجودة الآن

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** انتزول ارض الهند بنزول خليفة الله
وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها
وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر
المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد
نزل به ادم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفهما الله تعالى الى
يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني ادم بسرنديب ونزول الاخر اعني حوا بجدة وقد سمي ادم
عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى
وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ
علي الرومي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم
الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء
ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة
كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على
جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط ادم بسرنديب من
الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما
نزل ادم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الايات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانه ارفع
محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط
ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق
وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي
في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط
ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك
الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في
طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا
وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط ادم بالهند الحديث وقال السيوطي
اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت
مع ادم حين اهبط ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

ومنها

الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدحنى ارض بالهند وفي القاموس ودحنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام وهي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزائر الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دحنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب نسان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذروة جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف في كل فن مستظرف ومن عجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة بدار الفتوحات البركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ورأيت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس وياخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم واسهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرا كل

كتاب فقال انها الملك ارى كتاباً امه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابى البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان بلين كلامه وفجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا لا يلتفت لي مائتي سنة بخطيئته واحدة حتى رست بي الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني
نعلي فيهذه التربة انزلت لتوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا قبل ان يبادر بكم وتدموا من قبل ان تيقدم
بكم فنزل ذو القرنين فسح من موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعما
شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
آدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء وغبرت الارض فقال آدم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة حزينا لم يضحك و
لما مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله آدم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يتلألأ من شدة بياضه فاخذه آدم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخط يا آدم فتخطا
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط آدم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه
السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط آدم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف آدم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعد ما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة آدم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد ومنها
تقدم في وصية آدم عليه السلام فعليك في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فجائه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يحمل اليوم من الهند الى الآفاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط آدم بالهند وحوا بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا آدم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي ومنها
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر آدم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط آدم
بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا آدم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

آدم عليه السلام قرى وانها اثر وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج آدم من
ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان آدم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان ياتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السلام
من الهند الى البيت راجلا الف مرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع آدم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم آدم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرم الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاتى موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمة فسمى عرفات
فقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان آدم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق آدم من تربة دجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال خلق الله آدم
من ارض يقال لها دجنى **ومنها** قبر آدم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
آدم عليه السلام قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع آدم بجنبه **اقول** خلق آدم من تربة دجنى و
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجنى على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم عليه السلام حين اهبط بدجنى

کسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة **اقول** و فى النسمة التى خرجت يوم الميثاق من ظهره اى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما وقع
فى حديث طويل عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا اورده السيوطى فى تفسيره قال ادم يارب من هؤلاء الذين
اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهر انه يوم الميثاق تشرفت ارض الهند بحضور كافة
الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن ادم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبياء ادم عليه السلام **ومنها**
اعلى المناقب واسناها الهمنى الله تعالى حسن بيانه وما وصلت بها احد الى عمانه قال السيوطى اخرج ابن عمر العدنى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح ذلك
النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور فى صلبه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم فاهبطنى الى الارض فى صلب ادم وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله
ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب
المواهب اللدنية وفى الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور فى ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب على
سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدى ومبدء هذا الفيض السرمدى وان العرب هو غايته
ومنتهاه ومظهر وجوده العنصرى ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى الهند شرفا وفضلا ولله در
كعب بن زهير رضى الله عنه حيث قال ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
قال الجوهرى المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على ادم عليهما السلام
اولا بالهند **ومنها** انه نودى باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها**
انه بشر جبريل عليه السلام اول الانبياء بوجود اخر الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة
مما رواه السيوطى وقال اخرج الطبرانى وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم
نزل ادم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر
الاسود اولا بالهند قال السيوطى اخرج الازرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود
متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطى
اخرج البيهقى فى الدلائل عن انس قال خرج ادم من الجنة ومعه حجر فى يده وورق فى الكف الاخر فبث الورق
فى الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع
الحجر قال لاسمعيل ائتنى بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من اسعد الذي سنح به آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا قال من هو انشط منك **اقول** تم وفي هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند ويأتي في رواية ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من الهند باعتبار نزوله مع آدم اولا به ثم اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله شرفه وكرامة فوجدت اركانه الاربعة ان الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة والركن الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني آدم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيئ حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الآس والنارنج والبادرنك فهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس آدم الآس في ذلك الجبل فصار شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع ضمير اغصانه في الثانية الى الآس الذي خرج به آدم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبياء اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة وهما من اجل آيات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شي حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق آدم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال آدم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني رادة الى الجنة فقال اي رب اني لست آمن ان ابي سيسالني العلامة فالقى الله اليه سوارا من سوار الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قد اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار

تعرفہ فخر ساجدًا فبکی حتی سال من عینیہ نہر من دموع وآثارہ تعرف بالہند وذکران اکثر الذہب بالہند مما ینبت
من ذلک السوار وقال السیوطی اخرج ابن ابی شیبۃ فی المصنف عن کعب قال اول من ضرب الدنیار والدراہم
آدم علیہ السلام قال المحققون للاوائل وجوہ مختلفۃ وعبارات متفرقۃ حسب المواطن والنسب اذقد یکون
لشیئ واحد نسب متعددۃ واعتبارات متکثرۃ فیکون الشیئ من وجہ اولا ومن وجہ اخر وقد یکون لشیئ واحد
اوائل متعددۃ کنسبۃ اولیۃ الخط والخیاطۃ الی ادریس علیہ السلام وضرب الدنانیر والدراہم الی عبد الملک
وانکان قد سبقہما فی وضع الاولیۃ آدم ابو البشر علیہ السلام لان الحرف التی اخذہا آدم من حضرۃ العلم الازلی ظہرت
من اولادہ قرنا بعد قرن شخصًا بعد شخص لانہ تعالی حکیم علیم بالاشیاء یظہرہا ویوجدہا حسب المصالح الملکیۃ
ومقتضیات حقائقہا علی حسب القوۃ القابلۃ فی الاشخاص العنصریۃ **ومنہا** کون شیث علیہ السلام
بالہند اخذ ہذا من حدیث الطبرانی عن ابی برزۃ الاسلمی الذی تقدم ذکرہ ومما ذکرہ الامام الغزالی قال ابن عباس
رضی اللہ عنہما لما مات آدم قال جبرئیل لشیث قم تقدم فصل علی ابیک فکبر تکبیرۃ وقد تقدم عن الامام
ان موت آدم کان بالہند **ومنہا** کون نوح علیہ السلام بالہند اخذ ہذا مما یجیئ عن ابن عباس رضی اللہ
عنہما ویجعل بوذ نجر نوح السفینۃ **ومنہا** ظہور معادن الجواہر ببرکات آدم علیہ السلام قال مضی
نقلا من المستطرف وحولہ الیاقوت وفیہ اودیۃ الالماس الذی یقطع بہ الصخور ویثقب بہ اللؤلؤ وقال ایضا صاحب
المستطرف وصف بعضہم بلاد الہند فقال بحرہا در وجبالہا یاقوت وشجرہا عود وورقہا عطر **اقول** رض
کرناتک من الہند قریبۃ من جزیرۃ سرندیب ویجری فیہا نہر عظیم یقال لہ کشنا عزیاہ مرارا ساحلہ کلہ معدن
الماس یحفرونہ ویستخرجون منہ الالماس دوامًا **ومنہا** نزول آلات الصناع قال السیوطی اخرج الازرقی
عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال نزل آدم من الجنۃ ومعہ الحجر الاسود متابطہ وہو یاقوتۃ من یاقوت الجنۃ
ولولا ان اللہ طمس ضوئہ ما استطاع احد ان ینظر الیہ ونزل بالباسنۃ ونخلۃ العجوۃ قال ابو محمد الخزاعی
الباسنۃ آلات الصناع وقال صاحب النہایۃ الباسنۃ قیل انہا آلات الصناع وقیل ہی سکۃ الحرث
ولیس بعربی محض وقال السیوطی اخرج البزار وابن ابی حاتم والطبرانی عن ابی موسی الاشعری عن النبی صلی اللہ
علیہ وسلم قال ان اللہ لما اخرج آدم من الجنۃ زودہ من ثمار الجنۃ وعلمہ صنعۃ کل شیئ الحدیث وقال
الشیخ علی الرومی فی محاضرتہ ان اللہ تعالی علم آدم علیہ السلام الف حرفۃ حین علمہ الاسماء کلہا بجمیع الالسنۃ
مما یتکلم بہا بنوہ الی یوم القیمۃ فکل حرفۃ وصناعۃ مباحۃ تتعلق بمصالح بنی آدم وتدبیر معاشہم
ومعاملاتہم ہی حرفۃ موضوعۃ بالوضع الالہی من المعلم الاول آدم علیہ السلام توارثہا منہ بنوہ قرنا
بعد قرن وجیلا بعد جیل ہذا فی الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فہی محدثۃ بحسب القوابل الی
یوم القرائن ذکرہ الامام فی اصول الفقہ **ومنہا** نزول آلات الحدید خاصۃ ای العلاۃ وہی السندان

والمطرقۃ

اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر من الله عز وجل على عباده ثم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة من السماء وعدها في القران المجيد من اعاظم الآلاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلاثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي الطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر وليان ثم انزل عليه بعد العلاة والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانشأ ادم يقول ربي كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل منها رغدا واسكن حيث حببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم فعلت ذلك بك فلما راى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

لحوا درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعاً وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتى سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذى اهبط عليه ادم ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم فى حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وقال السيوطى اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال على بن ابى طالب رضى الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطى اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابى رباح قال هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهى هذه التى يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودى فى مروج الذهب اهبط الله ادم بسرنديب وحوا بجدة وابليس ببيسان والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذى خصفه من ورق الجنة فيبس ذرته الرياح فانتشر فى بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت وكان منه الماس وفى جزائر بحره السنباذج وفى قعره مغائص اللؤلؤ وقال صاحب المستطرف ومنه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج ادم من الجنة بورق ستر عورته به فتطاير بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هى دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الادميون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبرئيل عليه السلام فساقها حتى قذفها فى البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لى جبرئيل فى ثلاث كور لا يكون شيء فى الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض تبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس فى مختصر احيا العلوم وهو من زيادته على الاحياء فى باب الاخلاص لما اهبط ادم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رات بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زرنا صفى الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك فى نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف وصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونسف من حر الشمس فانتشرت منه آثار بارض الهند وما يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها ومنها نزول النخل كما قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والحديث **اقول** لعل السر في نزول آدم عليه السلام والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست ونبهت لعناية الازلية ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلام واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الآخرة وقد مضى ان طين آدم عليه السلام من حبنى على رواية فدليل النخل انما ايضا من حبنى وعلى هذا نزولهما بالحبنى من قبيل عود الشيء الى الاصل ورجوع الظاعن الى وطنه قال ملا علي القاري في شرح المشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم وهذا الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهو مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى اخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي هريرة

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثمار الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلم لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول شئ اكله ادم حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتاب احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان نبين في هذه المقام نبذا من منافعها قال صاحب تحفة المؤمنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن واذا قطع غصنه او ثمره عند اول طلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال ويبقى حلاوته الى يوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات الموذية والنارجيل حار في اخر الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابسه مضر ومائه حار رطب وحله حار في الاولى يابس في الثانية ويقوي الباه ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين وبدل الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة ووجع المفاصل المزمن وطيب الفم ويدفع المواد البارده الملغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

في عجيب منافع النارجيل وتوابعه

وجرمه بطيئ الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والسبات ويضر بالمحرورين ومصلحه الفاكهة الحامضة و
الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثا قيل ومن مائه ثلاثة اواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل لد ودالبطن وحب القرع وموثر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الحرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر وهذه المستخرج تعدد قرو غليه شربا وضماداينفع من قوية
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة وزباجها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منها الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة حمة المومنين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين يمر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجي
في حديث ابن جريج واهبطه بنا سنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك قم فاحرث وازدع ولم نزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبتت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة رانا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من دموعهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن مخهما الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبتت من دموعه
من جوانب الجبل الدوية تحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلعم بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
اداء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
بالعذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فليأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرء الحديث **العذرة**

الدغر بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدود** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم العصر او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شئ يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع وايسر اي لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم انه بمعزل عن القواعد الطبية فيما ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط با شيئا ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبطه بالسندان فيها بذر
وبغربية غنبة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و**
منها عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا ذكره السيوطي في تفسيره وفيه وبجبل بوذ نجر نوح السفينة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** يمكن التوفيق بين الاثرين عن ابن عباس رضي الله عنهما بان الهند تارة يكون
اعم ويطلق على ملك دهلي والسند والدكن وغيرها وجزيرة سرنديب ناحية من الدكن وتارة يكون اخص
ويطلق على ملك دهلي فقط وهو قسيم للسند فالمراد بالهند في الحديث ما هو اخص بقرينة السند وقد ورد
ان التنور فار من مسجد الكوفة ونجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد فيكون المراد بالهند ما هو اعم
ويكون ذكره بعد السند تعميما بعد تخصيص قال السيوطي اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب كندة واخرج ابو الشيخ عن حبة
العرني قال جاء رجل الى علي فقال اني قد اشتريت راحلة وفرغت من زادي اريد بيت المقدس لاصلي فيه
فقال له علي بع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور
يعني مسجد الكوفة واخرج ابن عساكر عن مجاهد حديثا طويلا وفيه كان التنور فيما بلغنا في زاوية من مسجد
الكوفة فلما فار التنور الحديث واخرج ابو الشيخ من طريق الشعبي عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدكم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمين والركعتان فيه احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السري بن اسمعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور
من جانبه الايمن الحديث ثم اعلم ان الاهاند غير قائلين بالطوفان كالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة قال الملا علي القاري في شرحه على المشكوة الفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر واما
سيحون نهر الهند وجيحون نهر بلخ قال النووي سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون واتفقوا على ان جيحون
بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فيها من العذوبة
والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء عليها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلى الله عليه
وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها
في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مسميات بتلك الاسماء فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح
من علمائنا قال القاضي عياض معنى كون هذه الانهار من الجنة ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتغذية
بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل
السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل
سدرة المنتهى وقال القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القران والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك **ومنها** نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فينقطع **ومنها** وقوع لغة الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة بالهندية وفي القاموس لطوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية كحيدلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قال اشربي بلغة الهند **اقول** هذه الاية افصح الايات من القران العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض ربعة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الروم والف العرب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم مالا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما يعلمه الا الله والذنب من ذات الحما الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب وقال الامام الغزالي في بدء الخلق في ذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضي ابو البقا في منسكه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها ميلرا وبمبيلة فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرة تخرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء فكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل

اقول فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهي برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة في مملكة الهند وكونها من الارض التي ذكرها سبحانه في قوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها محقق وفي مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفي سيرة الحلبي في الباب الثامن روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفي كتاب الاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي المدني عند ذكر المهدي رضي الله عنه ثم تمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقي جرانه قال ابو تمام الطائي (تعسفتها والليل ملق جرانه) وجوزانه في الافق حبر استقلت يعني يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدي عليه السلام وقال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور وهو مدينة الزط بين نهري جندراهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه ❊ ان الرسول لنور يستضاء به ❊ مهند من سيوف الله مسلول ❊ قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف رح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من الهند وفي رواية البخاري تشبيه لجناب الاقدس النبوي بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لا حقة منها ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها النجد حيائك الغمام لقد ❊ شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف ببلدة الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الآفات تمت الرسالة ١١٦٣

الموسوي على نبينا وعليه الكلام ... صرح الشيخ تشبيه النبي

داعلى

واعلم انی كلما ذكرت فيها قال السيوطي مطلقا فهو من تفسيره الدر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها مفيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرها لقيني الشيخ اسمعيل الشافعي السورتي وقال وقوله هو الصحيح المعول عليه انی سافرت سنة ثلاث وخمسين وماْئة والف من سرو في المركب الى جزيرة سرنديب فوصل المركب في عشرين يوما الى بندرقالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل الذى هبط به آدم عليه السلام عشرة اميال تخمينا يترآى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوة من الجواهر واليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم جنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية الساكنة واجتماع الساكنين في النون الغنة تجئ بالهندية وفتح الكاف واللام الغير الملفوظة فان الهاء تكتب في آخر الكلمة ولا تتلفظ بها اشعارا بان اصلها مفتوح ووالى سرنديب لا يترك احدا من الاجانب مسلما او غيره بان يدخل ملكه بناء على الاحتياط تجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بنادرها الا على سبيل الشذوذ وتوسط الوسائل والمتصرف في بندر قالى هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويؤدون اليه في كل عام خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتي ثم اتفق ان مولانا السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الاتي ذكره في فصل الفضلاء ورد سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على ما اذكره في ترجمته يقول سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء حولها مسيرة خمسين يوما وحولها بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة والالف المقصورة وهي معمورة في غاية الحسن والجمال عرضها ست درجات فيها اشجار غريبة متنوعة في الوان حمراء وعليها اشجار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل بها يقول قدم آدم عليه السلام بسرنديب في موضعين يزارفيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم وبينها وبين موضع آخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد الطريق لمنازعة كانت في تلك الايام بين رئيس ولنديز ووالى سرنديب الذى هو من قوم جنكله وفي كولنبا محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفي كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون في خطبتها سلطان الهند وسلطان الروم لكونه خادم الحرمين الشريفين زادهما الله جاها ومن العجائب ان رئيس ولنديز يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض جماعة من اهل الحجاز وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السلام زجاله

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شيء آخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان يتجلو شئوناتها على منصة الوجود ويخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لو نزل بها آدم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفي ان بني آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صدق نتيجته وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان ا مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل لذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق آدم نوره — مثلا لا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه — قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية — من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

ذكر العلماء

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي القسطنطيني المتوفى سنة سبع وستين والف ١٠٦٧ ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحة احتياجهم الى ذلك ونعتتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة فكانوا مختصين بحال ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدون في دولة الرشيد من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في
جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن في معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة
الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فصاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في
انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطتهم العرب وصيروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما رفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه **اقول**
نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث في الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب العرباء وواف في باب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من
الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نبتت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة
الميادة واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة ٩٢ اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت رايات المظلة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة ٩٥ خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى اماكنهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله ابن المقتدر بالله العباسي ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة ٥٨٩هـ تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه الغبراء واجتمعت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازمنة لآلى من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانٍ زهراً من جرحهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين من الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا علي القاري في شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخي الهند خبره وما القى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندرست آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلاشرع في تراجم العلماء ولانور هذا السواد بالشهب الغراء

مولانا ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف في الاسلام روى عن حسن البصري وعطاء وعنه سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ٦٠ ستين ومائة ومن ثم ذكرته في علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف في اول من صنف في الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصري المتوفى سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد بن عروبة المتوفى سنة ١٥٦ ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ بستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل وابن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نضب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك بمتمسك المرضي بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الامال فنسي

اوطانه

ازهر

اوطانه ونفض عليها اردانه واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها فجاءت بعصبة من
الاولاد وانتج منها كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ في كفالة والده واحتظى بطارفه
وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم اتجه
الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم فعرف مقداره واسعف اوطاره ورفعه في اوج الاعتبار
وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا
محبا للشعراء وسحابا مربيا لورّاق الادباء والظرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على ذي شعر من
القطعة والبيت ويحملهم في ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود
بن السلطان ابراهيم يرتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة ۴۷۲ اثنين وسبعين واربعمائة رقى
رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق
ويثير غبار الفتن في الآفاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندماءه فقتل منهم جماعة وحبس اخرى في قلاع
متفرقة وقيد مسعود في قلعة اسمها ناي لبث في السجن عشرين سنة حفظ في حبسه القرآن وترنم الساجع
في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرق الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان
وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك لشكاية
حيث ركز القدم في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من
السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة
خمس عشرة وخمسمائة انتهى وهو مثلي عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب لثلاثة دواوين العربي والفارسي
والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي ومالي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي وقد نقد
ورائع نظري في ترصيعه وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الآن متداول
في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار
مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التي انشأها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد
من شعراء العجم الى غبار موكبه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان
العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقاء وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق
السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون || واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة في امثلة التورية **وهي**

وليل كان الشمس ضلت ممرها || وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت اليه والظلام كأنه | على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي | من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
اري ذنب السرحان في الجو طالعا | فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين **وهي**

يا ليلة اظلمت علينا | لبلاء قارية الدجنة
قد ركضت في الدجي علينا | دهما خدارية الاعنة
فبت اقاسيها فكانت | حبلى نهارية الاجنة

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسر النون الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ومنهم الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشأ بغزنة واشتغل بها من العلوم واخذ عن ذلك وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرائض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل ثلاث احرف ببغداد في شهور سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحريم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة ٦١٧ سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة ٦٢٤ اربع عشرين

وستمائة

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة ٦٣٧ وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه اقول قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة في صبح مشارق الانوار حيث قال ما تم بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه واجاب دعاءه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى الاودى** نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدرا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

سالت العلم من احياك حقا	فقال العلم شمس الدين يحيى

والاودي نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للفورب روى انه بناها شيث بن ادم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الجشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في ثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ٧٢٥ المدفون بدهلي المذكور ترجمته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو اخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه بدهلي فانار رسوم دها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وحل اجاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير مرفوعة في اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وتوفي سنة اربع وستين وسبعمائة ٧٦٤ توجه الى رياض التقديس نعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اتلى فيه عن تنقيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانضمام الكلام وخروجه عن حيز النظام ردو خلل في شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعافه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر مؤلفاته سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث تنزل من رتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين ووصل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضي عبد المقتدر** بن القاضي ركن

الدين الشيخ يحيى الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد مانعه بن الجو وقع
العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري انار الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ
نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن مجالسته
ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة وسائر
الكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع
التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال
بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا توفي الشيخ
نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر من شهر رمضان [illegible] ثلاث وخمسين وسبعمائة ٧٥٣ في دهلي يزوره ويتبرك
الانام ونتائج بعض شيوخ العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وحبيب صاحب السجادة السلطان المشائخ نظام الدين البداؤني الدهلوي توفي القاضي
عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين ٧٩١
وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة ٨٨ ودفن بحيرة المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **وللقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

ياسائق الظعن في الاسحار والاصل / سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دابها ابدا / صيد الاسود بحسن الدل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قددا / حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها / اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادي اعرابية سكنت / بيتا من القلب معمورا بلا حول
بخيلة بوصال المستهام بها / والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كأنها ظبية لكن بينهما / فرق جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها / احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت / بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في جذل / والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد / له براثن كالمسنة الذبل
نقلت اني مليك صيده اسد / وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا منع قلت لها / كلا فاني عفيف النفس والعمل
واني رجل من معشر سحبوا / ذيل التبتل والتقوى على زحل

وستمأتروا عيداً لها ربّ سبلا لمن كان د يدهم	اعطاء ماملكوا كالعارض الهطل
اسداً اذا سخطوا اقنواعدوهم	قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ماقال قائلهم يوماً لواحدهم	لوكنت من مازن لم تستبح ابلي

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنوا اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلاً فى ما يتأسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

ياطالب الجاه فى الدنيا تكون غداً	على شفا حفرة النيران والشعل
ياطالب العز فى العقبى بلا عمل	هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت لطفل فى امل	وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يامن تطاول فى البنيان معتمداً	على القصور وخفض العيش والطول
لانت فى غفلة والموت فى اثر	يعدو وفى يده مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكاً	ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت	قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكون لمزيد الرزق مضطرباً	واقنع بما قسم القسام فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها	من عز بز فكن منها على وهل

فى المثل من عز بز اى من غلب خذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكالة لم اكلت كالهرما ولدت	حيالة قتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان	فررت منه الى الدأماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر	وان اوفاتكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لآتية	وانتم فى المنى والمين والكسل
لله در نفيس مالك اد با	وذى خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من	اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة	هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه	له العطايا بلا من ولا بدل

له المكارم ابهى من نجوم دجى … له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت … له الشمائل احلى من جنا العسل

في المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا اذا كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت … اليه قالت الا يا ليت ذلك لي
النصر قادم والفتح خادم … كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر … واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جال منفعة … وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة … عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما … جادلت بالسيف اهل الجحد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا … وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمنى اذا جاءتك سائلة … ارجعتها وهي في عقر مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهي ابدا … لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره … مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
به يحبك لعراق فضلهم ابدا … وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت … اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم … شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتي التي اشتهرت بلامية الهند وهي احدى وخمسون بيتا بعثتني عليها لامية العجم وهدتني اليها نار على العلم **وهي هذه**

سبحان من ارق العشاق في الازل … وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذي جعل الاكباد راضية … باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابني بالعوالي سهم رامية … شهيرة برماة من بني ثعل

بنو ثعل حي من طي مشهورون بجودة الرمي ومنها عمرو بن المسيح الثعلي الذي قدم على النبي صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره وقد استدل به ابن قتيبة في طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

وفي رواية مخرج كفيه من قتره

٤٠ سنة

سنة وقال ابن الجوزى فى تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن على رضى الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبًا شديدًا وقال فى ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكونن لى حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لى بفاتنة صينت كمقلتها	برهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه جيرتنا	عفا المهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا قبهم	بسبحة من لآلى الجزع المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظم متسلسلة كما فى قول شمس الدين بن التلمسانى مضمنا.

هذا الذى انا قد سميت لحبه	كرما بلؤلؤ دمعى المنتظم
لا تحرمونى ضم اسمى فذا	ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدى البيتين فى شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى الى آخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان فى لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالسمط ويؤيده قول

ابى العلاء المعرى ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم	على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمتنا اثقل الحلى اختنا	فاوهبت الاسموط لآلى

العقد ككتف وجبل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة. وقول

ابن النقيب

تلذذت يوم البين جيد مودعى	درر نظمت عقودها من ادمعى
فاموا فشدوا رحال البين وانفصمت	عرى ساعة حلوا عقلة الجمل
فان اثر حداة العيس انشدة	يا ليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حماما طلت السجع فى فنن	تعال نبك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا	نرجو المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اثرما افلت	فالعزة لا تبدو من الكلل
المرء طيف من الهوى ليشفينى	ان نوى كبد الظمآن بالبلل

الى م يا ايها اللوّام تعـذلنى … يصر كلم فؤادى مرهـم العذل
راى الاساة مريض فى معالجتى … الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت محتضرا … يا رحمة للمنى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به … لا شك يبرئنى صوت من الجحل
ان المجاز وايم الله قنطـرة … طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

ع يتخلص من البعد وسواس المكان

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهـره … سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارتقب ان … انال اثماره فى قصرا لمهـل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا … عونا العبد عتيق جار فى العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه فى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى اراد معنا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجـر … يفيد فى كل حين يا نعم الاكل

فيه تلميح الى كريمة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد بنية الافلاك عنصره … روشى ارديه الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة … وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة … والابتداء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جمله تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدء بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدنا وذكر زيد من متمماته ومستعقباته اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصيته

الضارب فذكر خصوصية زيد تبعي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت نعم يضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة خاصة فلا يتوهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لا سائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدأ مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمبتدأ في انه صلى الله عليه وسلم مبدأ الاشياء المكونة اي العالم كما ان المبتدأ مبدأ الجملة الاسمية وفي انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدأ مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرا مقتدون به ... هذا الجناب المعلى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له ... وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى الفقر انبالا سحرته ... حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه ... القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه ... جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة وكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلي الى العالم العلوي ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان خير الخلاق بعثته ... هو المقدم في المعنى على الرسل
فمنزل منه في الانشاء نوطئة ... وانما نظر المشي الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبرة ... كانما الشمس حلت دارة الحمل

تلميح الى ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعي ويكثر لبن المواشي فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفأ النار نار الفرس وهو غدا ... ينجي عصاة البرايا من يد الشعل

اظلّه الغيم فى اناء هاجرة	سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرفنا	باشرف الخلق هادى اشرف السبل
حلا عروسا من الدين الجميل على	منصّة الدّهر فى حلى و فى حلل
جاءت فعطلت الاديان ملته	طلاوة البحر نحو رونق الوشل
ما الخصر الدّين والافاق موطئه	والسّهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم اخصر الاديان كالصوم مثلاً فانه شهر فى ديننا واربعون يوماً فى دين موسى عليه السّلام واكثرها شيوعاً حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبّه الدين المحمدى بالسّهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله بافى الاجرا مته) وانما علوا لله فى الطفل **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانّما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملاً واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلى اعطيه من شئت (حالت لى رغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

لو قدّم الله فى يونان حكمته	لمّا تكلم افلاطون بالمثل

المُثُل بضمتين جمع المثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك والكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظ اياه وهو المنى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن نفسنا والا لكان لنا شعور بها بجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهباً من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النبى عليه الصّلوة والسّلام **والمعنى** لا اخوان النبى صلى الله عليه وسلم

لا نظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمر في صف الجهاد على ... اقامة الدين بالعسالة الذبل
بجهله فتقوا يا قوم واحترزوا ... عن حبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته ... يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفرائه غلبت ... نبات يدرك طعم الصابح العسل

قد سبق المتنبي لهذا المعنى ولو وقفت عليه قبل لما نظمته **قال المتنبي**

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفياض مرحمة ... انت الحيا وانا المكوي بالغلل
اروم فوزي بالزوراء ثانية ... ايان يحصل لي عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النهل** محركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا ... غلام خدمتك العليا غلام علي
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا ... يجعل البحر في الابريق بالحيل
الى جنابك اهدى ورد معذرة ... ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاي **آزاد** بالتقصير معترف ... فاغفر له ان بدا شيء من الخطل
عليك منا تحيات مباركة ... ما شنفت اذن العشاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وتيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط به مهمات المعقولة والمحسوسة ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والي الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الايجي بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السلطان ابواسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية و النور اذا تفتح يفوح بالارائج الزكية فاكرمه السلطان ابواسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم

مولانا احمد التانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها راء بلدة مشهورة بين دهلی ولاهور فی وسط الشارع هو عالم يشبه اللآلی تحريره ونثار عن يحكي السلسال تقريره المقتبس للنور المعنوی والمريد للشيخ نصير الدين الاودی الدهلوی قدس سره ولما اخذ الامير تيمور دهلی وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صنائعه رغب فی الملاقاة وتعطش الی الموافاة وبعد ما عاينه متحليا بفضائل اهی من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الی الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم الی اقصی التخوم وعن لی ان اذكر نكتة لطيفة فی هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهی ان الامير تيمور فتح الهند سنة ۸۰۱ احدی وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الاية الكريمة معميا **وقال**

صار فكری مستعينا واحدا	واقتنی تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة ۸۰۵ خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن اية الم غلبت الروم فی ادنی الارض فادنی الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنی غلبت الروم فی خمس وثمانمائة **رجعنا** الی المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلی علی حالها وتجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلی الی كالبی وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم واستغرق فی عبادة الحی القيوم الی ان انتقل الی اشرف الحضرات وارتقی الی ارفع العتبات ودفن فی داخل قلعة كالبی بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة **وله** قصيدة دالية منها هذه الابيات

اطار لبی حنين الطائر الغرد	وهاج لوعة قلبی النائر الكمد
واذكرتنی عهودا بالحمی سلفت	حامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تورقنی والقوم قد هجعوا	ما بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفی غمض بعد بعدكم	ولا خيال سرور دار فی خلدی
ليت الهوی لم يكن بينی وبينكم	وحبله كان بينا غير منعقد
كانت لنا لبانات ايام وغرتها	ولت سراعا علی رغمی ولم تعد
كان لم يكن بين الحمی انس	الی اللوی وكان الحی لم تفد
لاعيش بعد لييلات للوی رغدا	ولا وصول الی ذاك الحمی سندی
خل الاحاديث عن ليلی وجارتها	وارحل الی السيد المختار من اُدد
محمد احمد الهادی لامته	الی الصراط صراط غير ملتحد
بر رؤف رحيم سيد سند	سهل الفناء رحيب الباع والعضد

اذ دابك

افديك بالروح والقلب المشوق معا ... والنفس والمال والاهلين والولد

قد عاقني البعد عن مرمي اومله ... وطال شوقي الى افياك يا سندي

ارجو الوفادة في ارض حللت بها ... بالمصطفى نفسي اذا ما كنت لم افد

عطفا علي ورفقا بي ومرحمة ... فليس غيرك يا مولاي ملتحدي

يا رب صل وسلم دائما ابدا ... على النبي نبي الحق والرشد

وصحبه وذويه الطاهرين ومن ... احبهم شغفا في الغيب والعند

ما لاح برق وما سح الغمام على ... ربي الفلا فكساها حلة القشد

وما تغرد غريد على فنن ... غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي نور الله ضريحه ولد القاضي بدولة آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمه الله تعالى نفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيموري الى الهند وخرج مولانا خواجكي قبل وصوله الى دهلي منها الى كالبي خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاذه الى كالبي فاقام مولانا خواجكي بكالبي وذهب القاضي الى دار الحبور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو آخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الد آباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة وفاق البرجيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشي على كافية النحو وهي اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن في النحو التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبدايع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوي في اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك اللغة وغيرها توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة ٨٤٩ تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي

مولانا الشيخ علي بن الشيخ احمد المهائمي قدس سره هو من طائفة النوائت كنوائت قوم في بلاد الدكن رايت في كتاب فارسي ما ترجمته قال الطبري في تاريخه

الثانية طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذي في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك مسرف في اهلاك الناس من ابارة اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق والعرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الفا وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثني عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهند ١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسئول من اكابر العلماء وافاضل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء ويجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قال ابن القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف وحينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ انه كان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير في الخبر او عما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة اي قبله او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لآلم وكذا على تقديرقره

له وان جعلته مبتدا الله

خبر مبتدأ محذوف ال ومصدر جعله بدلاً منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير حسبة تابعا

ذلك محذوفا وان جعلته الى خبر محذوف والكتاب صفة له او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب

سبعة وان جعلته خليمة والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير حبس آلم

للمبتداء المحذوف وان كنت جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهذان وجهان وهما مع الخمسة

هما بتة والحاشية على خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة آلم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر

الانتفاء آيا له فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضان قاخبر آلم موخرا وملحقان تدرمقدما

او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهو مع السبعة تسعة عشر وهو مع الثلاثين تسعة واربعون

على تقدير حذف خبر آلم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف

بيان له او خبر بعد خبر له اى خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب

خبره والجملة خبر آلم واما خبره الكتاب فذلك صفة آلم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدا محذوف

والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى المبالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد

عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لاريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى

التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسقط الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة

لاريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر لآلم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير

حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لآلم او لذلك او للكتاب

على تقديرا لابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر آلم ذلك او الكتاب وخبر

ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ لم يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه

على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الاخر فههنا وجهان

او الجملة بدل من خبر آلم المقدر او المذكور المفرد الذى هو ذلك او الكتاب والجملة التى هي ذلك

الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذى هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية

ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغنى

اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اى ذلك كتاب

لاريب فيه او خبر آلم وههنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسقطها في الستة مائة

واثنان وستون وجها ومسقطها في ستين تسعة الاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل

واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو آلم او ذلك او الكتاب او خبر

بعد خبر لكل واحد منها والاول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتدا محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولاريب فيه على انهما صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتدأ او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوبا لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب ولاريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل وعلى الاختصاص فهذه ثمانية وجوه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل والاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها ومضروبها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السيد الاكبر على تلك الرواية والدراية والية الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان ينسبط كل يوم لوحا ويقرائه فيكل ليلة الفترة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ استاذه تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب وشذ النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى ماس على محمد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرباء الزمان
المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وامر ومن مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثير من الوزراء وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش حضورا على قبر شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ومرقده في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول قام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته لطلبة العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي واوى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة ۹۲۲ اثنين وعشرين وتسعمائة الى الجنة

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد الجونفوري**
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية
مفتاح الخزائن الفال ومصباح في مجالس الجمال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد
شاه المانكفوري نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
آخره راء بلدة عظيمة من صوبة الله آباد صرف عمره العزيز في افادة الفنون وفوق الحواشي والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني في عدة مجلد وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي
الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ علي المتقي** هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء آباؤه من جونفور ومسقط راسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتاني وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة
على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المائة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الآخر تلمذ على المتقي ولبس
الخرقة منه قضى نحبه في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه
وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه من الدنيا
ودخوله في الآخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريد الشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التمييز بين الحق والباطل
اخبرته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان القبول اجماعا مريد الشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا آخر وهو افقه او الدي فيما اختار لي فلما مات والدي وشيخي رضي الله
عنهما لبست خرقة مشايخ چشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدني ويدلني على ما اهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر الفتني**
قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد الجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وبما صح من السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة
ثم اسلات الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علمائهما ومشائخهما لا سيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى
بلده وعاد الى مسارح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد خناصره على اعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتبة العلوم
بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بحله ويشغل خميلة الطرس بطله ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مقيدة كمجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وغيرها مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد
٩٩٠ ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كل البدعة عن جباههم ولما استولى السلطان اكبر الى دهلي في سنة
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا
ورموا السهام عن الخبايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وكان في مستقر
الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم
٩٨٦
فتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن و
دفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالما جيدا لا سيما في الفقه فقيها نصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى اربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي
١١٣٨ سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفة الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل صريحه ... من اوحد العلماء والفضلاء اعني محمد طاهر من محبي الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال
بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهم نسبة الى الحيدر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا اسلامهم واهل
الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال ان كل

المير نور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ومنبعهما في الدنيا والآخرة عالما بعلوم المجتهدين وخازنا الكنوز النشأتين ولد في المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جانباني بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
آخرها اسم من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكوالياري
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في جماله وسلك الى منتهى الطريقة في ظلاله وتمتع
الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرقا لعالم وغربه من لوامع البركات توفي يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوي وشرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية
البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقايد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية التمتمة
حاشية شرح الجغميني شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا علي القوشجي في الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولتابادي في النحو شرح ابيات المطول
شرح جام جهانما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي هو عالم مجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة ٩٥٤ اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعاني المتوفى سنة ١٠٠١ احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربعة عشر سنة ونما ذكره في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه منشورا في طلبه سنة ٩٧٤ اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص
بمزيد القربة والمصاحبة ولقب السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية في مدحه
وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة مصنفه بهاسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وبهاسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها راء كان عالما عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تأليفه لكن له كتابا آخر ارخ تأليفه بالتاريخ في الدكن وهو مطابق لسنة ۱۰۲۲ اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة ۱۰۰۲ اثنين والف ووجد الامير حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة التاريخ عشرة آلاف روپيه وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما رحل ولد لرسول الله صلعم وادركه الحمام سمعه العاص ركلم هو مسود لا ولد له لو ادركه الحمام هلك وهم اسمه صلعم ارسل الله **انا اعطيناك** محمدا **الكوثر** العطاء الكامل علما وعملا او المورد الامر ماء والاحمد هواء وورد ما المرام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علماء الاسلام مراد كلام الله المرسل **فصل** دواما **لربك** لله لا لما سواه كما هو عمل اهل مراء عمدا لا سهوا **وانحر** واسدع الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعدا الهم **ان شانئك** عدوك **هو الابتر** المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك وعلو اسمك وامرك ومكارم عمرك ومحامد اسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من صفر سنة ۱۰۰۴ اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر آباد **مولانا السيد صبغة الله** البروجي بروج بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة گجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الگجراتي ولبس منه الخرقة واشتغل بعده حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصنع جماعة كثيرة بصحبته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن المعظمة وفاز بدولة الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة ۹۹۹ تسع وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا الى احمدنگر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا للحرمين الشريفين ودخل بيجاپور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركب الشيخ مع جميع اتباعه

وخدامه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وعرّب الجواهر الخمسة وجرد عليه حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوي بكسر الشين المعجمة ونسبه الى النون نسبة الى بعض الامكنة وترجمه الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله من السادات روح الله الحسيني شيخ مشائخ الطريقة الشطارية العشقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم العزيزة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واحدوا عنه وهو احد من جمع الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع به اناس كثيرون منهم سيدي والسيد سعد الله المتوفي بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوي وللسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة رائقة في التنزلات وشرح مرآة الحقائق وكان لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف ١٠١٥ وقبره يزار ويتبرك به.

مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روي العرب والعجم امطاره بدر اعظم بلغ المشارق والمغارب انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز السائرة والكامنة نسبته ينتهي الى الفاروق رضي الله عنه ولد سنة احدى وسبعين وتسعمائة ٩٧١ وهو في صغر سنه حفظ القرآن واخذ بتحصيل ثمرات سوح البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب معقولات في نهاية التحقيق والتدقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبار المحدثين بالهند ونال عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروآته وفي عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف وصنف في تلك الايام رسائل لطيفة باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الجشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر عن جده الشيخ كمال الكيتهلي نسبة الى كيتهل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة من سهرند وللخواجه عبد الباقي في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملاقاته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوى العمل جالس الفقير عدة ايام ويشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويترأى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشاء فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تجدده و براهين سواطع على تبحره وسمعت ان عربها بعض العلما ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجمه بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذى النورين رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التى نذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضى الله لاتفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يعلم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نورانى فى نهاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا للمقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما يجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السحاب فى الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره فى مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة

واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعى ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والى الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسرون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طى مقامات الامراء ثم يرجع الى محله بنفسه ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ارايتم هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معروفا وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهى قلعة حصينة

شهيرة فى الهند واليه اشرت فى قولى متغزلا

لقد برع الاقران فى الهند ساجع	وجدد فن العشق بالمغرد
ولا عجب ابن صاده منقنص	المرتز فى الاسلاف قيد المجرد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتى مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد** اجيب عما يرد على كلامه الذى مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ فى كلامه وجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس الوان تلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه فى حالة السكر سلطانا وهو ما شم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسى ملونة بانعكاس الوان تلك المقام لا بذلك المقام كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوئها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره فى بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك فى مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التى هى مبادى تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانيا فى تلك الاسما ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذى هو مبدء التعين الوجودى له ومن ثم من يطلبهم فى مقامات العروج يجدهم فى تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم فى مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فالسالك الخالى الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك الاتوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه فى افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذينهم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هولاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم ولهذا يسائم مكان طبيعى هوادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اتمية اسمه الذى هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف فى مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى ما الله ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه محمد الباقى يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة هولاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذى هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الکبری لیست بجانبه والمراد بالبرزخیة الکبری حضرة الرسالة الخاتمیة علیه وعلی آله الصلوات والتسلیمات وحقیقة
المعاملة مامرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سیر السالك یقع فی اسم هو مبدء تعینه وذلك الاسم جامع
لجمیع الاسماء علی سبیل الاجمال وجامعیته لجامعیة ذلك الاسم فلا بد ان یقع فی سیره اسماء هی تعینات
للمشائخ الاخر علی سبیل الاجمال ویمر علی کل منها الی ان یصل الی منتهی اسمه وحینئذ یتوهم فوقیة نفسه علیهم
ولا یعلم ان ما رای من مقامات هولاء ومر علیها انموذج من مقاماتهم لا حقیقتها وهو یجد نفسه فی هذا المقام
جامعا ویعد الاخرین اجزاء نفسه لا جرم یتوهم اولویة نفسه وفی هذا المقام یقول الشیخ البسطامی لوائی
ارفع من لواء محمد ولا یعلم من غلبة السکران لوائه لیس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذی صار
مشهودا فی ضمن حقیقة اسمه ومن هذا القبیل ما قال هو فی سعة قلبه ان وضع العرش وما فیه فی زاویة
قلب العارف لم یکن بشیء منه محسوسا وههنا ایضا اشتباه الانموذج بالحقیقة والا فالعرش الذی وصفه الله
تعالی بالعظیم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف فی جنبه والظهور الذی فی العرش لیس عشر عشیره فی القلب
وان کان من العارف الاتم لان الرؤیة الاخرویة تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ینظر الی جامعیة نفسه یلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة علیه فلیس ببعید ان یقول انا اعظم من الارض والسموات وفی هذا الوقت یفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الی اجزاء نفسه والارض والسموات لیست من اجزائه فی الحقیقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التی هی اجزاء لا بحقیقة الکرة الارضیة والسماویة ولاشتباه انموذج
الشیء بحقیقة الشیء قال صاحب الفتوحات المکیة الجمع المحمدی اجمع من الجمع الالهی لان الجمع المحمدی مشتمل
علی الحقائق الکونیة والالهیة فیکون اجمع ولا یعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال علی ظل من ظلال مرتبة
الالوهیة وعلی انموذج من انموذجاتها لا علی حقیقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدی بالنسبة الی المرتبة
المقدسة التی من لوازمها العظمة والکبریاء ما للتراب ورب الارباب وفی هذا المقام اذا یقع سیر السالك
فی اسم هو ربه ربما یحسب ان بعض الاکابر الذین هم افضل منه بالیقین وصلوا بتوسطه الی بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ایضا من مزال اقدام السالکین العیاذ بالله سبحانه من ان یحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ویتصل بالخسارة الابدیة وای عجب وای افضلیة ان ورد ملك عظیم الشان من مملکته
ناحیة لها رئیس وبتوسطه یصل الی بعض المقامات ویفتحها غایة ما فی الباب ان ههنا فضلا جزئیا وهو
خارج عن البحث لان لکل مزین وحائك تکون له مزیة من بعض الوجوه المخصوصة علی عالم ذی فنون وحکیم
ابی فلمون وهذه الافضلیة خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الکلی الذی هو ثابت للعالم والحکیم
ومنها ما افاده الشیخ المجدد قدس سره ایضا فی دفع هذه الشکوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان

الدخان مرکب من الاجزاء الارضیة والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر قالوا ان كان الدخان قويا يتحقق عروجه الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون ما دون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار تسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار الذات مقامه تحت المقامات تم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدئ والمتوسط حين يصلان الى الظلال يخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا وقال ليس هذا اول فاروقة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق آدم على صورته ورأيت ربي على صورة امرد شاب في سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا ايدهم على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام فما اجترئت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة وزائريها المسافرون والزوار ويزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب يأتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

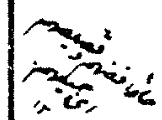
وطلب النعم ويتضرعون في جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثير اما لم يروا فتح الباب فيأتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث في السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم في عسكره ويدور معه فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سرهند وعطرها واهاليها بعرف الورد ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسرهند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلمه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها

الملا عصمة الله السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف

مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثنى المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه وذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادي الشعور رشد نطاق على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علاقة محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العملهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهمزة علماء وهمزة انبياء محسوبان في التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ منه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاوچي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ ميوصاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوارية وسلب بطيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفوارية جمع الفوربي نسبة الى الفورب معرب پوربت بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صُوب صوبة اوده وصوبة الٰه اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اُخر لها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشائخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهارية واركان الجادرية توفي سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة فرغ بحمد الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغانص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روي انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاه جهان والركن الركين للدولة وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان تبين فيها اقسامهن وتعاريفهن
خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغازلهم بالامارد لا بالخرائد توفي في التاسع من شهر ربيع الاول
سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما ١٠٦٢
وما تبسم قط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم
يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السرهندي المقدم ذكره
والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واقتضى رايي ان اقتبس لهذا الكتاب
نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الجمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة
اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه في الصناعة البرهانية فاذكر معترضا على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها
المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله
في ساحة ارض الحقيقة وتوسطه في سباحة يم الحكمة وولوجه في اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه
عن المباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا نبض عرقه الهاشمي لحماية ذمار الظاهر من الدين



والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من
جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق
الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدم
عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو في قوة
ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لجاعله سبحانه عليه كما يتخيله
الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وقنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة
وتلخيص مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي يمنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق حاصلا
بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل
لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت
زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان
التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود
امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري
ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون في جزء
واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق
في حيز بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتنافيان في الوجود

مطلقا فاذا وجد الشئ فى الدهر بطل العدم البتة و وقع الوجود موقعه بلا عنه كوقوع جسم بعد جسم فى مكان بعينه واما العدم فى زمان فلا يصادم الوجود فى زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف فى اجزائه وحدوده بوجود الشئ فى جزء او حد منه دون آخر فبالوجود فى زمان لا يبطل العدم فى زمان قبله حتى يقع هذا فى حيزه بل انما يبطل استمراره وذلك كحصول جسمين فى مكانين فى زمان واحد وكذلك نكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية فى حيز القبلية نعم لا يمكن فى سبق الدهرى ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتأتى ذلك فى السبق الزمانى ويتضح ذلك من سبيلين احدهما النظر فى طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهرى مع عزل النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق ان كان المسبوق معدوما صرفا لا يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك نكان الصادق قضيتان دهريتان سالب وموجب فوجد المسبوق مكذب للسالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقا على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود آ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم يقع تقدمه فى عدم ج ووجود آ جميعا فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادى العدم لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح فى الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما الحدود والامتداد او كون عدم الطارى بعينه هو العدم السابق الا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق فى زمان لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده فى زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه فى زمان لاحق لا يرفع وجوده فى الزمان السابق كما عرفت فاذ هو موجود فى زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود فى الدهر اذ الزمان وما فيه بنقيره وقطميره فى الدهر فاذا هو موجود فى الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد فى قبليتين كذلك يلزم فى قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد فى وجوده وان لم يلزم فى عدم ب ولا فى وجوده يدفع بانه ليس وجود آ فى حدين انما يوجد ب فى الاخير منهما فتكون القبلية فى الاول والمعية فى الاخير كما هو شيمة القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع فى حيز القبلية كما عرفت وليس لعدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شئ لا شئ يعبر عنه بالانتفاء ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا فى الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول لكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه سبحانه فتكون هناك قبلية لاتجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك ولا امر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما تخلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية فقبليته سبحانه على آدم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب، و الفلاسفة ايضاً لاينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر انما كان بعضها متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع التسرمد وهو المسبوق بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهي البطلان او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلها مع الاضطراب ونحدث بها مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لاتتعلقهما الاحيث يكون امتداد محققا او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لايتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعري عن ملاحظة هذين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة القريحة فانا لست ممن ينكص وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا رفع الزمان وامتداده من البين لم يبق في يد العقل ما يتأتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يتمكن من الحكم بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان متخليا عنه لكنه لم يتخلص بعد عما ألفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدارت رحى التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وماذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فمما لا محصل فانه اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ظرف آخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بلحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد
فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان
وكون الجسم الآخر فيه بعينه بدلا عنه في جزء او حد آخر منه ولا يتصور في آن بل في زمان واحد ايضا الا
بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد
في قبليته للعدم حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتأخر ثم انحفظ بوجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر المعية بالقياس
اليه فليتنبه المؤاخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتأخر قد يكون مع شيء من وجود المتقدم دون شيء فيلزم الانقسام
والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فردان بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا
من الآخر دون شيء فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وماذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب
سبحانه وعدم امكانها ههنا مع انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده
بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده نقول لا حاجة هنا الى كنه
القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك
في وعاء الدهر ايا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق
او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى
من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التأخر فلا بد
من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تأخر ويلاح بذلك ان ما ذكره
من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا
لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط
مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء آخر ولا يكون حاصلا لهذا
الشيء الآخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشيء الاول انه قبل الآخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا
فبقي زيد وفني عمرو اذ يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو
حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس
كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا لآخر ولا يكون حاصلا للآخر الا وقد
حصل قبله كما ينبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم منه هذه القبلية الا الزمانية ثم
لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا
ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم
السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك فى وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولاً التقدم للعدم والتاخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدما والاخر مؤخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هو الراسخ فى العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين الحدين لا فى مجرد اللفظ بل فى ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ فى وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انتفاء وجوده فى زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان وجوده فى ذلك الزمان وجوده فى وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فيما هو موجود فى بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده فى ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان وجوده فى ذلك الزمان ووجوده وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده فى ذلك الزمان وجودا فى وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا فى الزمان والزمان ليس موجودا فى زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما فى الدهر ثم وجد ولم يلزم اجتماع النقيضين فى الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فلينعدم ايضا بعدما وجد ويقع عدمه فى حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمانى ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك فى الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **واما تمسكهم** فى سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على اثبات تماديه فى الجانب الماضى دون المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه فى موضعه فلا نعيده **واما تشبثه** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبليه ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد فى معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم فى الدهر فمبنى على ثبوت قبليه دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومى قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثانى من اعتبارات الوهم قطعا عندك ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومى لم يكن له وجود عينى فى الزمان ثم انه حدث وجوده فى الاعيان بالوقوع فى ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عينى فى الواقع الذى هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا فى زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود فى زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزمانى

لايكون بين وجوده الزماني ووجوده الدهري اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده في افق الزمان هو بعينه وجوده في وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزماني وجود عيني في الزمان قبل الحدوث هذا خلف فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث في الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد في وعاء الدهر وفي افق الزمان فصار موجودا معه نعم في الواقع الذي هو الدهر هذا كلامه **وهو** في غاية السقوط لانا نسلم انا ان ليس للحادث اليومي وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس في الدهر قبل ولا بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشيء الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم من ذلك ازلية عدمه في الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية في وعاء الدهر ولا يلزم من كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحادث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور في الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زماني واذ لا يتصور في الدهر مسبوقية بالعدم بل لا مسبوقية اصلا اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهري **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه في الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هي من عوارض اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق الذي بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على وجوده فهذا معنى حدوثه الزماني واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه في ضمن وجود الزمان المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا في زمان او ان قبله وليس لليوم من عدمه في زمان او ان قبله عدمه في الدهر اذ يكفي في كون الشيء الزماني موجودا في الواقع وجوده في زمان ما ولا يكفي في عدمه في الواقع عدمه في زمان بل انما يكون الشيء الذي لا يتصور وجوده الا في الزمان معدوما مطلقا في الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا في زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشيء المكاني فانه يكفي في وجوده في الدهر وجوده في مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد في شيء من الامكنة اصلا فالعدم الزماني السابق على وجود الحادث الزماني ووجوده الحادث في زمان وجوده والعدم الزماني اللاحق له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده في زمان وجوده وجود مطلق في وعاء الدهر وليس شيء من عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة في ثبوت قبليته تعالى على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم في الاقسام الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا ستاد في انها خارجة عن المعيات الخمس التي هي بازاء تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين في المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعية قبلية وبعدية دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى
على انه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله
تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب
محصل فى ان تقدم رب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك
الشئ ومن المبين ان الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى
ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزمانى وعلى كل جزء
من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم
والتاخر اخذوا السبق الزمانى على وجه يشتمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السبق الزمانى
هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق فى الوجود البتة ولم يقيد وا ذلك بان يصح للعقل ان
يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهمى بينهما فى التصور او لا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا
بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على
سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام
لا يسوغ اسقاطهما عن اللحاظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم
وذلك ان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف
قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج اليست المعية بين شيئين فى
الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قابل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه
غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما
معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية
بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللا
امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين
الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري
تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية
وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل
ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم
من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من
ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوصفون بمطلق هذه القبلية والبعدية آنية الزمان فان معروضهما
بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات
الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا البحر الهمام يعترض عليهم فى الموضعين **وبالجملة** فمع ايمانى
واذعانى لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب فى معظم اصول الفلسفة الاولى
ووضعه الهناء مواضع النقب فى اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه الى فى هذه المسئلة بها امتيازه وانحيازه
عن اهل جلدته حتى سمى حكمته ايمانية نضيجة سوية يقينية وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها
يرمل ويحتال مجاوزا اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء
والاتراب على ابناء جنسه الابسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت
بالتحديق **فان قلت** ما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد فى الصحف المنزلة من سماء القدس
مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من المقدسيين فقد نطقت الآيات
المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها
على ما حمل المعلم الثانى فى كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعنى الحدوث الذاتى بمعنى
ان الممكنات فى حد ذواتها من غير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب
الوجود عنها ولا ريب فى ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى اخفى
من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات لنور ومد الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات
فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استاثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف
فى حد ذاته بالهلاك والبطلان فكان الله ولم يكن معه من شئ وهو الان كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم
اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود فى اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان
كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته
سبحانه بالباقى ووصفه بالبقاء على ما تواطات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا
الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش
المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذين هم للحقائق متفهمون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر
هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستانس به فيما ذكر اليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم
وخلادها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر وادفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه
وكما ان الفطرة المنفطرة عن لبان الطبيعة تشمئز من سلب البقاء ويعده عين التقديس كذلك لعلها
تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

النقبة العيب
اول ما يبدو من الجرب
قطعا متفرقة وجمعها نقب
... الهناء موضع
صحاح
١٢

وتخلف الفيض لكنها اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاسترا ل بوجود العالم على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المحبوسة في العرف العامي ولم تترقب من هؤلاء تلقي الحدوث الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يتيسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه نظرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الا آلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمرار في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النعم السابغة ولا ... ازين كتابي بشئ من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف بالاسباب الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام آخر كالثوب يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر يقارن الجراد في خيال العرب دون الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا متمدنين حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى تمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واكملها مؤنة عقدت بها هممهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر وهم مسارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

منبت الى الجبال التي هي معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم في منزل كان التنقل من ارض
تمتعوا بنباتها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امروا في مقام الاستدلال
بالاثر على المؤثر بالنظر في اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم
هي الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة حينئذ بعدها انتقل اليها من اعلاها الى
اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع
ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعني معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت
احتياج صاحب المعاني الى بذل الجهد في التدرب فيها **ولها** في البلاغة منافع اخر منها ان باب
البحث في التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبني على معرفة الصور الخيالية
ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانسها **ولا باس** في ان نملي عليك من ملح الاخبار والاشعار
ما يفيدك زيادة في الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية
انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد ووصلوا سير النهار بسير الليل فبيناهم في وحشة الظلام
ومقاساة خوف الضلال والزلال لاح لهم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انوار كل مظلم بهيم فافاض
كل منهم في ثناء وتوشيح بما يلائم ما زاوله فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ
بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم
برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروة **ويحكى** عن وراق يصف حالة عيشي اضيق من محبرة و
جسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة
وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم بي من الصمغ **ويروى**
لحداد

مطارق الشوق في قلبي لها اثر •	يطرقن سندان ذلي حشوه فكر
ونار كير الهوى في القلب مضرمة •	ومبرد الشوق لا يبقي ولا يذر

ولطبيب

شربتكم في القلب مني شربة •	لتطفي بها ناري ووجدي وساوسي
بعناب بين مع سبستان سلوة •	واجاص هجران وتربد انس
وصفيته حتى اذا غال الدوا •	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعدما انشد للامير سيف الدولة في وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته •	فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم •	فما بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر * على اصفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام في شعبون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الصور في غرائز خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن ههنا** ترى الشعراء من اعراب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش الضواري لكن الله تعالى الين لهم الحديد وهون عليهم الشديد نعرى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعورة شعوبه ارق من دمع المستهام وارق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما انشوا في الحضارة وتقدموا والى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغضها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشحوا ابياتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجنجت في رياض خواطرهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو يقال ثوب معفص اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجا **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم بحسب اختلاف الفصول وتفاوت الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شيء والغزيرة من الابار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من سرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلا الرطب واعشبت الارض انبتته **التدرب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب **افتر** الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر المداد ومن اجزائه العفص المذكور في الاعلى **المطرقة** بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد** بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب مني شربة الخ قال صاحب الفرائد في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن خبهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبي فركب الدواء من العناب والسبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتلين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على نحو لجين الماء ولان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوة والاجاص الى الهجران واراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس اي المصاحب لانه هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات لعقار كانجم فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من نقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من الفضض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان في سنة الغمض وطاف بكاسات لعقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات لعقار المتلألأة كالانجم فمنها ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفاء **الجنوب** بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الذكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث **الشجن** بالتحريك الغصن شجون الكلام فنونه واغراضه **المجدب** القحط **هرش** الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها **الزخرف** بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التجاجث** بالجيمين والمثلثتين التسلسل **الحوار** المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردي **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين الملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل
على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لا انه انما فضل حسن
البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة
العلماء الفنجابية والبدر التم في الشهب الثاقبة والفنجابية جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب
بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان هو مولد
الملا ومنشأ سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون
الواو اخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا
كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر
هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا
بادارة الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء النحارير
جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلية ووزنه مرتين في
الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة الاف من الروبابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان
يعيش في النعم الوافير ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب
والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف
وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي
وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع
والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح
هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد**
الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري
ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير
مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس
ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل
عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة ونائيا بجانبه عن اختلاط الامراء
والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في
طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

جهت

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من دار الدنيا الى
دار مولاه سنة[١٠٨٣] ثلث وثمانين والف وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين
وشرح اسرار الخلوة لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على
شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد
والوظايف وديوان الشعر بالفارسية **الميرمحمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله
تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الآتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب.
حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق الى ان سبق السابقين وتقدم في الحاضرين
واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في مرضاته
سنة[١٠٦٤] اربع وستين والف فجاء كابل وقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمگير
بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمگير فولاه احتساب عسكره سنة[١٠٧٧] سبع وسبعين والف
ثم طلبه من السلطان صدارة كابل فسلمها له فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ونفع الطلبة بالحسنى وزيادة
وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقيها السنة الاقلام وهي حاشية شرح
المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين
الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالى بن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنة احدى ومائة والف[١١٠١] ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من
احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول
من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانگير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد
واعتنى بشانه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط
لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي
وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان
اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانگير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي
في المحرم سنة[٩٨٣] ثلاث وثمانين وتسعمائة وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا علي
القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا
الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد المسند
مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله
تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانگير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين في امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره
ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضي على منصب القضا
وزاد عليه منصب الامارة الهزارية نسبة الى الهزار بمعنى الالف في الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند في
درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة في نهاية الديانة والامانة وكان مورد العنايات
السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان في الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء في كفته ست
الاف وخمسمائة من الروبي فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضي كان حاضرا عند السلطان
وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضي وزلت قدم
القاضي باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقي على الفراش بعده اشهرا ولما برء
طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف روبية سوى قطاعاته
المقررة على المنصب توفي سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات
الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد **قال** في حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب
المنصور في العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ في الهيات الشفا واجاب عنه
حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهي صور جواهر واعراض
فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون
في موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجي فنقول
ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود في الاعيان لا في موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر
المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة في الاعيان لا في موضوع اي ان هذه الماهية هي معقولة
على امر وجوده في الاعيان بان يكون لا في موضوع واما وجوده في العقل بهذه الصفة فليس ذلك في حده
من حيث هو جوهر اي حد الجوهر انه في العقل لا في موضوع بل حده انه سواء كان في العقل او لم يكن
فان وجوده في الاعيان ليس في موضوع انتهى **لا يخفى** عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية ينافي
حصر العرض في المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم
حصر الاعراض الموجودة في الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة
ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابي في التعليقات حيث
قال النقطة كيفية في الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهي **ثم** ههنا اشكال اخر وان العلم
من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشيء الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شيء
واحد ممتنع **فقد اجاب** عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصل
كما يظهر بالتامل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع
بين المذهبين وانت تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع
ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كما فيه في الانكشاف
كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا
منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على ان يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا تفطنت نعاد
الاشكال **واجاب** عنها بعضهم بان الجوهر بعدما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة
الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك
العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب
الماهية من الممتنعات على هذا القائل اما ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا
الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة
الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة
المعروض متقدمة على مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس المشهورة
وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
يصح فيه ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح
به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات و
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب**
بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة
وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق
واجاب بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي
هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل
الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين
المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المتخصص مثلا **وانا اقول**

المراد ببعض المحققين [illegible] الدواني ١٢

المراد ببعض الافاضل شمس الدين الخفري ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف هو ليس
بحاصل لها وقت كونها في الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا
شك ان المحمول في تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه في الخارج ايضا
ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب
على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق
رسم الكيف عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للوجود الخارجي لانه متحد
معه في الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا
واطلاق العلم على الحاصل في الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك
على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للوجود الخارجي
هذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ هههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام
انتهى كلامه **قول مولانا** السيد بحر العلوم قدس سره لا ورنقا بادى سلمه الله تعالى الاتي ذكره كلام على هذا
الكلام والتحقيق لهذا المقام ذكره في حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة
الفراغ وتقويما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين
بحصول الاشيا بنفسها في الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما يتصف هو به كالحرارة والبرودة
والزوجية والامتناع والثاني صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من
المقولات وفي التفصي عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار
الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء في الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية
ادراكية بعد حصول الاشياء وهي العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهي عالمة
بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة **قال القاضي** زاهد رادا عليه ان الحصول في الذهن نفس الحلول فيه ثم
تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التي في جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد
عليه من حمل الكيفية على الحاصل في الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازي وهذا التركيب ليس على
قانون الشفاء لان ما هو محمول على الحاصل في الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا
الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدري المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش
وهي الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل في الذهن فان الشيء اذا حصل في الذهن
انكشف اي حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو
الشيء الحاصل في الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرهما على مباديها وهي بهذا المعنى متحد بذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من راجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا فقد وقع فيه المراء ونازع فيه الآراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء فعرفوه تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمال واحد فان كون الشيء صورة انما هو باعتبار حصوله في الذهن ومعنى
الشيء هو نفس الشيء بالاعتبار المذكور فكما ان شيئا اذا توقف على شيء اخر بسبب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في كلامهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية ذهبوا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة هي نفس الشيء لا بد ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما يؤدي اليه نظره والحق
ما ذكرنا انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والاخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية بوجود هيولاها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبيات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد ما كون زيد مصداقا للعرض
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بل انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورية عليه مصداقا لنفسه والكيفية الانكشافية
عينيه وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشي هي نفسه باعتبار الحضور العلمي وكذا العلم بمعنى مبدأ الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك
ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجي ابعد من مظان الاتحاد والكيفية الانكشافية واتصاف
النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد في الذات هو الاتحاد في العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح
الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهي ان قوله ما هو معلوم موجود في الذهن بصورته ان اراد به ان
صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينة اي قوله وموجود في الخارج بنفسه فهو قول بنفي وجود الاشيا
بانفسها في الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفي الوجود الذهني راسا اذ الصورة على ما قال
موجودة في الخارج فالشي كما هو موجود في الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس
تلاحظ الشي من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا في الخارج متشخصا بتشخصات خارجية
وبتشخصات ذهنية بكنهه موجود في الملاحظة معرى عنها فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج
والذهن كما هو مصرح به في مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشي حينئذ موجود في الخارج بنفسه وبصورته
وفي الملاحظة بنفسه ولا وجود له في الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول في
الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشي في الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحلل الى رابع
رابع وهكذا فيما يتخذ موطنا لتحليته منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعرية يحصل فيها الاشيا
معراة عن الغواشي الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهني وبحصول الاشيا بانفسها
في الذهن فلم لم يقل في كلام الشارح الجديد مثل ما يقول في حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على
انه صرح بان وجود الشي من حيث هو في الذهن من قبيل وجود الشي في نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض
من قبيل وجود الشي لغيره فاين هذا من قوله والحصول في الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان في صفحة واحدة
كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشيا
عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا يتوسط بينهما فيكون الجواهر في الموضوع لاشتراط
عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهني لا في الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا
اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره
فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجي وذهني كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهني ذا اعتبارين
كما صرح به في موضع اخر **قلت** كلامه في الوجود الذي يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجي
والذهني بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان الموجود الثاني ان اعتبر العوارض معه جزء يكون
العارض والمعروض اي مجموعهما علما وتداخله وكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية
من حيث هي الموجود الاول فوجود الموجود الثاني للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها من اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به **وتحقيق المقام** ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لاحصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به تقتضي دلائل الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولاً او حصولاً في شيء اخر لكان ملاحظة الشيء الاخر مما لابد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلان المأخذ طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية خصوصية الطبيعية بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك امر زائد على خصوصيه الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل للغير وهو الذهن والوجود الخارجي ولا يوخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال على وهما بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فتكون موجودات خارجية لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الوجود الظلي والوجود الاصيلي المعروضان للنسبة المحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل ما بعدم الملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف شيء بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من نفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجودين متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له وللتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشياء بعدما يحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمراة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المراتية عين المتخصل المرئي ذاتا لا تغائره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اظلالا و
صورا لا انفسها من حيث نفسها لان صورة الشيء نفس الشيء باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية
فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي
مثل احمها واتمها اي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المرآة ايضا كذلك
وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم
فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم
القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد
ما نهاه منه كما سمعت منه آنفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت**
النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي
نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشيء من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية
والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات
والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** الموجودات الخارجية على
انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشا عرضي غير مستند
اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو
من الوجود وذلك لان الله تعالى ودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما
ليس بشيء شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعري الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود
بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ
منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي
كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة
والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المرآة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى
على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الآثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الآثار والعوارض
كلها لا تترتب الا على نفس الشيء وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشيء
في الخارج فان وجود الشيء في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب
عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية
فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشيء
ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احالة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة ملتشخصة

دغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشئ لا تختلف باختلاف الظروف وانت تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لان وجوده في نفسه والشئ لا ينفك عنه ولا يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الآثار انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا الفرق بان الوجود الخارجي هو الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصلة في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا يجاب له عن احتراق جوف الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي وليس من شانهما الحرق والخرق بل لان النفس مجرد ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان في شان الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا يلزم شئ من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما هم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية الثانية** اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيره فينافيه قوله في تلك الحواشي بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير والحاصل فيه مطلقا فينا ولى الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان حلولها مثل حلولها فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص في حلول

الحقائق الحاصلة في النفس وتتصاف النفس بصورها نصافاً انضمامياً والصور هي نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحاً بها عرضية لا تقبل لا وبلا ولا تحويلاً فلا تخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض في النفس فيقع في واقعة النقض واختلال حصر محالية الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصور الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوي رحمه الله تعالى نسبة الى سهالى بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالى وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالى متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصاري اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء في الآخر ايضاً قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله ابادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره في شغل التدريس وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهي اليه وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة في الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت ليلة قتله على يد الظالمين **المولوي قطب الدين** الشمس ابادي نور الله مرقده اصله من سادات اميتي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقي بيمامن تربيته في سماء التكميل وقرء عليه العلوم العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى آخر عمره بشمس اباد وافاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعترين بمر الايام ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله** البهاري رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء والالف والراء بلدة عظيمة في شرقي لكنؤ وكان يطلق اسم صوبة في القديم عليها ومن مدة يطلق على پتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون آخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضي موضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي فور وهو معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر من النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي وبكلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنو من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدرآباد وهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في آخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بعد بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضلخان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونها من لوازم الماهية للزوم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتامل **واختار** الرئيس في الحل بناء على رايه ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن زوجا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يتبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين النافيين

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء آخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم وزيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها الباقية وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كان وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط رأسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند** بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وقرأ اتمام الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده فلم يصف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون المير وهنؤا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش لابسا قبا فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليهما وانت لاترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال انت ما حمت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم اثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدم النبي صلى الله عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرقّ له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

لعل رحمة ربي حين يقسمها	تأتي على حسب العصيان في القسم

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملاجيون الصديقي الاميتوي جيون بكسر الجيم وسكون التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية المحبوب يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده ومنشأه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفي فاتحة الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكوروي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى الكوره وهي بلدة نواحي الفورب ثم انطلق الى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمكير عملا على طريقته وكان الملا ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز في شغل التدريس والتصنيف وتوفي بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي وفي النشأتين ملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفؤاد علها عليل الوداد مولده ومنشأه بلكرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع من برج العلم بالطهارة وصاغ الزهد والامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى مزايا اذا نظرت الى ترابها عيون الفلك لذائر وسجايا ايما انفتحت على اضرارها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر العالي ولعمري لقد روح بوجوده روح المقدم والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف بمحروسة بلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فوره ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره ولاح وميض في ديجوره خرج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلوق المحيا

وقصدنا ولها ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب
المحدثين منبع اللجج الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفي سنة خمسة عشر ومائة
والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم
وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم
العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم
واما اللغة فحسابها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنائه وعانه
بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و
انشا في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من
اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد
علي في اعلى رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت بالهند نظيرا لما القاه في خمائل الادب غصنا
نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما
لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة حجج بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان
ورنك زيب وهصر غصنا مترامن روض رطيب فوجده الملك لائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له
عمل بخشيكري ووقايع نكاري بلدة گجرات من بلاد فنجاب سنة اثني عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري
وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل
فيهما بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في
الطبقات التي بعد السلطان اورنك زيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون براسم
تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع
الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة
من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لا زالت
مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بما من عنايات ما كان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذي بالعربية هذا

قد تولى فرخسير ملك هند		وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	٥	صمدي يؤتيه ما من يشاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى
عن الخدمات وتنزه بنفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

سلمه تعالى

تعالى وفي سنة اثنين وثلثين ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بما
تلمذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى بخبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة
النور في السواد وفي سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت
الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادي
واثنا ريشرية يروع بها فوادي فلبثت سنتين في جنابه وانصبغت بصبغ من آدابه وشممت
نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام
وما ظفرت بصحبته بعد الا في طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه في رياض الانس ليلة
السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان
اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها في بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة
السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه
في القبر سيدي واستاذي السيد طفيل محمد البلكرامي روح الله روحه ومن شرائف اثاره انه خرج
من التابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من
ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة في البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء
والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** تفرداته دليل هندسي على ابطال جزء لا
يتجزأ **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركزين
طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما
ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون المتقاطعين متوازيين وكذلك الثاني
لانه يستلزم ان يكون المتقاربان في جهة متباعدين فيها فتعين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة رشحات بارقة المكرمة قوله

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى	هو عاشق لا ينثني عن خله
يا بي الدواء سقامه كعيونه	فعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبي قوس حاجبه كنون	وصاد يد ابن مقلة شكل عينه
لعمري انه نص جلي	على ان الرماية حق عينه

وقد نظم البيتين على وتيرة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبي ثغره كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيه

(اذا ما انفتح لا شفاه فيه)

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الجمع ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا … وكالميم المدوّر شكل فيها
هاستم ويا عجبا حياتى … اذا ما ذقته لاشك فيها

وقال رحمه الله تعالى فى امير امرآء الهند السيد حسين علیخان الحسينى الواسطى البارهه هنيه بعيد النحر

لتهن بعيد النحر يا من عطاء … افاض على من حج جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود فى كل موقف … والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير فى امير الامرآء ايضا يصف الشموع والمصابيح التى اوقدها امير الامرآء فى شهر مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالى سيد الامراء … شهر الرسول شموعا فى غياهبه
اسمى الشموع على الحضار منشدة … ان الرسول لنور يستضاء به

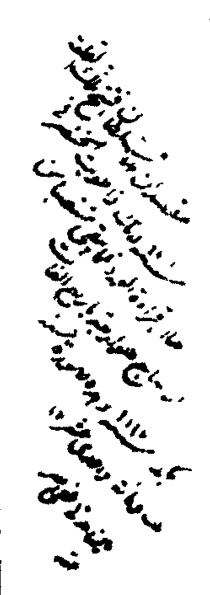
ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمگير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة ١١٠٢ اثنتى عشرة ومائة والف **قال مؤرخا**

لما توجه سلطان الانام الى … رب السموات فى تاييد اسلام
اقرّ ابهامه فى اصل خنصره … لورده يا قادرا فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم منتقشا … حصنا لمن عبدوا احجار اصنام
نظرت فى لفات وهى اربعة … من فوق ابهامه من غير ايهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ … رقما على سنة من هذا ابهام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت … للناظرين فيا للعجز السامى
هذا البديع من التاريخ انشائه … عبد الجليل بتاييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل ثم يبتدئون من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام فى اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون لفات الرقم فوقها كما هو دأب لنا سخين فى الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من هذا ابهام ولعمرى ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعرق الجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المريض لشفى **وذكر** يوما عندى ان الوطواط اورد فى حدائق السحر فى امثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم **قول البديع الهمدانى**

هو البدر الا انه البحر زاخرا … سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم



ثم قال نشد هذا البيت لي براهيم الغزي في بلخ فحفظه ونكرا سبوعا وزاد اعليهم ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل المبدايع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بابيات على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا • سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقا مسك يكفيه • وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا • ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه
فداوني عن سقام انت منشاه • ويجني من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن معرمد نف • مهفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالج من • احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي • غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب في صبابته • المهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا • ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته • نجو مقالة العبراء خليه
اليك يا رشا الوعساء معذرة • وانت عن رشا البطحاء تسليه
لو انني قطعت اكبادهن متى • رأينه في كمال الحسن والتيه
ايا صواحب اكباد مقطعة • فذلكن الذي لمتنني فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه • او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة • الا الذي سيد الساداة يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه • عون الذي حادث الايام يرميه
السيد القادري عبد الجليل له • مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومتكئي • رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه • فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا • حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص • وكل ليل كما في الان تلهيه
بحر غني عن الاصداف لؤلؤه • ونفس همته العلياء تربيه

لقد تحلی بتقوی الله خالصة ٭ والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل في حضرة السلطان منصبه ٭ فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما ٭ وبعد ذلك في الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يوم غد ٭ من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت لسامع من ٭ در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان في بطن الثرى ما ٭ فانت من هذه الانفاس محييه
وانت في شعراء الفرس ابلغهم ٭ يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولای اوتيت علما زانه عمل ٭ وعنصر اجوهر الحسنى يجليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته ٭ الى سبيل التقی لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الی ٭ محمد نور الدنيا تجليه
خلقت في نسب عال وفي حسب ٭ مسند البيت الاقلاك تحصيه
لان كسبت المعالي من اولي شرف ٭ ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى اطلقوا الجاه بزعمهم ٭ انت الذي يسموا النفس يعليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد ٭ نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه ٭ ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير البرايا يا رب اهد له ٭ منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولی وطرفك الناعس المراض يشفيه قال ابن فورجه في شرح ديوان المتنبي انما يستحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اي شديد **كقول ابي نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه ؛ قريبة عهد بالافاقة من سقم ؛ وانا وصفت عين المحبوب بالمراض وانيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولی** اذا رنا نهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه في جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قولی** بحر غنی عن الاصداف لؤلؤه ؛ وتقسر همته العليا تربيه ؛ يعني انه ذات في حد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير **قولی** لان كسبت المعالي من اولي شرف ؛ ارثا فكم من فخار انت مبديه اعلم ان كسب المعالي من اولي شرف وان كان وصفا عاليا لكنها عتبارا انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة اركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب بقرائنه وان كان كسب في صفة

المعالي من الآباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فتلافيته بان الممدوح له فخار آخر كثير لا مدخل فيه للكسب بل بداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد علي في ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت ترجمته في هذا المقام وقلما توجد ترجمته في كتب لدائرة على التمام **السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصوم الدشتكي الشيرازي** هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده المير غياث الدين منصور وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد علي اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد علي معصوم روى انه لما ارادت اخت شاه عباس الثاني الصفوي زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوم بذهابه مع بيكم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم في اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يحصل من وراء الحجاب على وجه ينبغي وقع في خاطر بيكم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع حيلولة الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين رايا رجوعهما الى الاوطان متعذرا مخافة شاه عباس وتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بيكم السيد احمد نشأ بمكة واكتسب العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعه صعودا هيأ سببه وهو ان المير محمد سعيد الخاطب بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدراباد من بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدراباد وكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتي هذين السيدين النجيبين فغضب مير جملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى الابنتين بالسيد احمد وهيأ الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جاءت ليلة النكاح ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال له ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشمر ذيلي على مخالفتكم واذهب الى السلطان اورنك زيب عالمكير واسعى في هدم مباني دولتكم وشد الرحال وعزم على الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقررت الآراء على ان السيد احمد ان راح الى السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا يزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهيأة وتضيع في التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن في ذلك الوقت جالسا في تكية عسر الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعني الاتواب على ضابطتهم والسيد سلطان جالس في حمام لا اطلاع له ولا للحاضرين عنده على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان في الاستفسار

لما خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجه الظاهر ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان الضا
ان المدافع يخلو عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحال غضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من ابنة قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة المنورة وتركه والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدرآباد سنة خمس وستين ومائتين والف ١٢٦٥ ولقيت
السيد احمد المشهور بجان صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد علي معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شيء من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد علي صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشري جمادي الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف ١٠٦٦
وكان وصوله الى كلكنده قلعة حيدرآباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين والف ١٠٦٨ وخرج من حيدرآباد ليلة الاثنين لاثني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف ١٠٩٢
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حرسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
علي من الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به والى هذا يشير السيد علي بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	•	وهل يلحق الكسلان شأو اخي الجد	
فساروا وعادوا خائبين على وجى	•	كما خاب من قد بات منهم على وعد	

اثبت السيد علي هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار الربيع في انواع البديع ولما
خرج السيد علي من الاسر جاء الى السلطان عالمكير بلدة السرور برهانپور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزار وپانصدي وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد علي خان
وجاء في ركاب السلطان الى اورنقاباد ولما انتهض السلطان الى احمدنكر جعل السيد علي خان
حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهي قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديواني برهانپور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانپور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقي من عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة سبعة عشر ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

ليس احمرار لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اتشابه طرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله

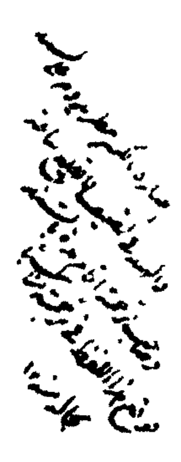
ولما التقينا بالغوير عشية	وفاز بما يرجوا مشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبي	بلمعة لمن هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجي	أيكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض فاح عبقتي	وهل نفحة بالمسك فتّ الحدائق
وماس فقال الرمح تلك معاطفي	متى زهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق قال الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وادجى اثيثا اوهم الليل لونه	ومن اين للّيل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مورخا لختم كتابه انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا مجملا درر النظام
ومسك ختامه مذطاب نشرا	اتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلكرامي

نور الله ضريحه ذكرت ترجمته في هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والموالي لفضائل ابو الدمرحوم ينطق الصبح الصادق بتوقده ويشهد صبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفت وارثا وسيارة ريت ديارنا ولد في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لا زالت محضرة بالسحاب الركام ونشأ في هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله في افق هذه السماء وتلمذ على صاحب الفضل العيسوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي واستفاد الفنون المرسية والفروع الادبية على ابيه الامثل والسراج السنيّ السراج يكون مثل الاول وللمراجع والدعوة من بكرالى شاه جهان آباد لا زالت منهلا للوراد طلب جد من بلكرام



اليه ثم منع لمصلحة عارضية لديه فابدع الابن في الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل في الجواب لن ابرح الارض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم في تحسين الابن دو بيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى جنابه واخذه في ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكر وسيوستان الى الطريف كما تقدم في ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات
ارضى الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبني الخال الاكرم العجم
طالعا في افق الاقبال الى بلدة سيوستان وحملني بانباً في ذلك المكان واب الى وطنه بالكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفي سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا في فراقه ازهد وبعدما رجعت الى دياري وقضيت بعون الله سبحانه اوطاري
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصلنا درشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بالكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الحريا ضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العبادة والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاوبه وقتا سواجع الاغصان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى	٭	وتركت الهوى بلا ضنه
قال لى لا ترد ريحانا	٭	انه خارج من الجنه

فيه تلميح الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

بروحى سلمى قد اتتنى كرامة	٭	وساعدنى فيها زمان مبشر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة	٭	نعم شفتاها سكر ومكرر
قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى	وقوله	هبى لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تجنب لان يحبك مكتسب	٭	لتعملن على شئ تقولينا

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب في عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ماهو مستطرف والهمنا من الكلام ماهو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي البهي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاحميشي تغمده الله
بغفرانه واقره على رائك جنانه تصدى له العبد المغترف من بحره محمد الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين ١١٥٥
وسميته بالجزء الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان يهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

ابروق نجد في الظلام ثواقب ۔ ام جوذر اتى الخباء لواعب ۔ انارت الاقمار نامية الدجى ۔ ام اشرقت بخدودهن ذوائب
من لي بايصالي لحي رب الحمى ۔ بيني وبين خيامهن سباسب ۔ احبابنا اهل رجعة تسموا سنا ۔ ايامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قائلة لنا ۔ ان التنقل للحبائب واجب ۔ فالربع مرآة وهن عكوسها ۔ والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم العزم من عبراتنا ۔ كيف اهتدى لجوى الفؤاد مراقب ۔ لا باس قتيل الغرام امينا ۔ سلمت حبائب للنفوس سوالب
قالوا اتثريا انه تسفر جلل ۔ بهتوا متى جليت عليهم كاعب ۔ ههنا فتنظر في الندى لحاظها ۔ هذا مريض في السفر حل راغب
ببعث فلاح الدر من ياقوته ۔ وافتر عن شفق تبهت ثاقب ۔ فهنا ذكرنا وامضا من عارض ۔ هو بالجنان على الاله راحل راكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي ۔ تاهت بعصره الشرع مناصب ۔ اسمى فروع محمد وسميه ۔ جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي وانهم مقلتي ۔ حقت على الملوك منه مواهب ۔ كسب الفضائل عن ابيه وراثة ۔ ولدا لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم ۔ ليث على اسد المعارك غالب ۔ سيما نا طفة بنور علومه ۔ نجباء فلك وهن كواكب
نوراتم اذا تجلى في الدجى ۔ فالبدر في كبد السما حاجب ۔ شمس انارتنا بضوء ما ۔ ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله ۔ ورايته شبه زمانه شائب ۔ الله يعلم ولا انا باسم ۔ اذ ادعي عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما ۔ فاضت على بيت الفلاة سحائب ۔ بر نفح جاه محمد قمر الدجى ۔ علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد**
سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا ناعرفوني
مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة
الهآباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشائخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف وفقه الله
تعالى في صغر سنه باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه برجع سلسلة خرقته الشطارية

الى سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام
القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله
البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ
عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة
اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايني عن الشيخ
على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد
الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعد ما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير
البندر المبارك سورة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسورة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد** بن السيد
شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين طهر
من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع
النيرين من وميض البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد
ونهج مسلك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار
الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين
والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون
التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد حسن الله لحسن الله
اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لازالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى
معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن
الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور
من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر
سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فاكتسب المختصرات
الدرسية من العالم العارف مسكن الظمأ بالرشح الاقلامى مولانا السيد مربى البلكرامى المتوفى سنة
سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب
الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى
المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد نقضاء مراداباد من توابع
شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظم

العلامة البزدوی مولانا القاضی علیم الله الکجهدوی المتوفی سنة خمسة عشر ومائة والف وغیره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهیات من البلامة الفهامة منتجع الرائح والغادی مولانا
السید قطب الدین الشمس آبادی المذکور فی الاعلی ولما فرغ من التحصیل وارتقی الی اعلی معارج التکمیل
اقام بمحروسة بلگرام واحیی العلوم مدة سبعین من الاعوام وصرف عمره فی خدمة العلوم الشریفة
وافنی قواه فی حضرة الفنون اللطیفة واروی کثیرا من المتعطشین واوصل الی المنتهی جما غفیرا
من المحصلین **وحدثنی** رحمه الله قال ارتحلت انا والسید عبد الجلیل البلگرامی بالمرافقة من
بلگرام الی اکبرآباد لاکتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انی وردت یوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهیر فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنگ زیب عالمگیر خصه الله
تعالی بزیادة التوقیر وکان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذکیاء باحثین فی الفنون متسابقین
علی الغصون فذکر النواب ان المفسرین قدروا فی کریمة وعلی الذین یطیقونه فدیة طعام
مسکین لفظة لا وقد سنح لی توجیه یحصل به المعنی السلبی بلا احتیاج الی تقدیر لا فان الاطاقة افعال
وقد یجیء الهمزة فی الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون کثیرا وحبروا فی الثناء تحبیرا فقلت
قد اختلج فی بالی شیء ان تامروا احل العقدة عن طرته واکشف القناع عن وجنته فاجازنی النواب و
رخصنی فی السلب والایجاب فقلت هذا منتهی الطاقة فی توجیه معنی الاطاقة لو ثبت المعنی السلبی
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فی الافعال سماعیة لا قیاسیة فطلب
النواب تفاسیر کثیرة منها التفسیر الکبیر للامام فخر الدین الرازی والکشاف والبیضاوی وکذلک
کتب اللغة کصحاح الجوهری والقاموس ونظر فیها فما وجد همزة الاطاقة للسلب فی احد من الکتب
الحاضرة فقال هذا الذی نعت المفسرین علی تقدیر لا وقال ما عن لکم هو حق ثم افاد استاذی رحمه الله تعالی
انی عثرت بعد برهة علی ان شمس الائمة علی ان الهمزة فی الاطاقة للسلب ثم من العلماء من استحسن
توجیهه ومنهم من اعترض علیه ثم الفقیر صاحب التحریر ایضا رای قول شمس الائمة فی بعض حواشی البیضاوی
وحدثنی رحمه الله انه جاء حاکم علی بلگرام کانت له مناسبة بالعلوم فسألنی یوما لا یشفینی معنی
فرض الکفایة حیث قالوا لو ادی الفعل واحد من الجماعة برئ الکل والا اثم الکل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قریة من مواضع عملکم فان اطاع واحد من اهل القریة امن الکل والا اوخذ الکل
فانشرح الحاکم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنی** رحمه الله ان اباه کلفه التزویج
فابی فبالغ ابوه فی التکلیف فقال یا ابت لا رغبة لنفسی فی التزوج وای مطمع لک فیه فقال یا بنی
اروم ان یبقی اسمی بعد ما یفنی جسمی فقال یا ابت هذا امل لا یحصل بالاولاد وسره لا یخرج عن الزنا

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا سئل عن اسماء الآباء
وبقي ابوه عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى ادم عليه السلام فقال يا ابتا اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابتا اصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا اطباق الليل والنهار فمن اين يعرف اثارهم واخبارهم غيرك وعلم من هنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الاتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فمهلت عيا والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكاليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد سكر الله شكر الله سعيه جعلني في صغر
سني مريدا للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت لحد التمييز بين الحق
والباطل خيرته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا اخر هذا وتمكن من سرير
مرفوعة وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرقي اشرق ضريحهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنيف الاذان ذلك **قوله**
مهجتي غادة قالت لجارتها شخصا اخليعا فانع البا بيوم كل اواحوال شرتي اقم لا نقتله في اسرع الحال
المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**
جهنة عن التوصيف روضة دائمة يبنان في ورادها اكتا وغدت من نارها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام
فيه الى الحديث لا يدخلن الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**
قلنا له عينك النجلاء باخلة فيها الرنو الى العشاق مفقود فقال العين قد جاءت مؤنثة وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة بعدا في التباشير	فاسود يومي كاحداق اليعافير	غر لجسومهم الارواح فارتحلوا	وخلفوني كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	غنى الحداة بانفاس المزاهير	كم من قلوب قاق اثر عليهم	بادت العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا	انسكر القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليل وما راعيت انجمه	الا وقد لسعتني كالزنابير
عن الحجرة نانظر في كوا كبها	تشوق قلبي كاسنان المناشير	وما الروض الحمى من بعد ما رحلوا	كامن في فؤادي كالمسامير
تساقط النور ولا غصن اذ يبست	فيا حمامة عن روض الحمى طيري	قلبي اذيب وفيه الحب مرتسم	فلا ابقاس على نقش الدنانير

لان نحلت فقد زادت مودتهم ... كالطيب يزداد من سحق العقاقير
احوم حول فؤادي وهو مسكنهم ... وتسكب الماء عيني كالنواعير
اهدي عفاف دمع ان لقيتهم ... افديك لا بها الا بالقناطير
ان الهموم التي حلت بانفسنا ... مخالب في شرايين العصافير
من لي بابرا امراض رهنت بها ... راح الطبيب المداوي بالتدابير
السيد القدوة المحتاض ضئضئه ... من ال احمد اقمار الدياجير
عوني معاذي ملاذي سيدي سندي ... وقوة عضدي خير المناصير
من اسمه الانور الا على طفيل محمد ... ومن هو مقبول الجماهير
صدر الاماثل في مجد وفي شرف ... راس العشائر اكليل المشاهير
العلم عقلا ونقلا اذ احاط به ... واستوفر الحظ من فن التحارير
مدارس العلم احيي فهي تشكره ... كالروض يشكر احسان المواطير
كم صير الترب تبرا من له نظر ... بآثره فوق آثار الاكاسير
لله دره ما كان منفردا ... في حسن نطق وفي حسن التعابير
كم من جواهر لفظ جا منه فهو له ... بها قرين اجياد المنا ستير
وما تقاطر دمع عن يراعته ... الا واضحك اوراق الدرسة ثم
لم انس عهد العلوم النور مبتسم ... والقلب منشرح مثل الازاهير
وكنت ملتزما اعتاب خدمته ... وكنت لم ارض فيها بالتقاصير
وقد كسبت علوما من افادته ... عقلا ونقلا الى فن التفاسير
ستفاصول العيون الهاطلات كما ... رشح الغليل بسلسال النقادير
ثم النجوم اضاء بنا عليها ... ومر عن كبدي سهم التقادير
والدهر مد يد العدوان حيث طوى ... بساطها فبني لحن الطوامير
فصار ملوي روح الكون مجلا ... وزلزل الحزن اركان الدهارير
اذا تذكرت ايامي به هملت ... عيناي كالسحب البيض المماطير
ضاقت على الفضا السبع وصطوة ... بمارج من عذاب كالتنانير
لا يرتجى الصبر مني في مصيبته ... اذ عز بي جل عن حصر المقادير
ودبت معتصم بالصبر صيره ... عضب المصيبة مقطوع النواشير
لا يجعل الصخر نارا تلك في كبدي ... فكيف يحملها سلك الاساطير
حامد بالحمى ناحت مؤرخة ... قد راح نجم الهيا بدر البحار
اقر الله في روض النعيم على ... اريكة بين رنات التقاصير

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشه مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو للابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدي او لئلا يقع في قلوبهن فان الغنا رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلا محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشد ته قصيدة فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير ... وقف فليس بها وقفة العير
قف واجتلب ماء عين طالما قطرت ... حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا الكلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي : كم من قلوب رقاق اثر عليهم ؛ يا حادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء والاقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

بيد ان التشبيه في شعري شيء اخر امسى منزها عن مشاركة والزجاجة في بيتي كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسبها فرحا او بري لمشى
على الارض مرحا وقلت فيه رحمه الله تعالى

الحبر المقتدى امام الجمهور   قلب في صدره بنور معمور   هادي السادين في دجى معتكر   مقبول ننيا طفيل ذي النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة **مولانا نور الدين**
بن الشيخ محمد صالح الاحمدابادي هو العالم الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السليماني
الاحمدابادي والملا فريد الدين الاحمدابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة
ثلث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمداباد في سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثاني الاحمدابادي قدس سره وبنى في احمداباد مدرسة رفيعة
ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة
زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النوراني للسبع المثاني اثنا
عشر الف بيتا والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الرباني
على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح
صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعمى
لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول
حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية
المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق
الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمداباد سنة اربع وستين والف ووفاته
في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة
وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد
السهالوي المتقدم ذكره هو عالم جبير وفاضل نحرير سار في قصبات الفورب واكتسب
الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي
المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام بلكنو وطوى مسافة
عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب ولبس الخرقة عن
الشيخ عبد الرزاق الباسوي المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد
الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف واجتمعت
بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع في جبينه نور التقديس توفي في
التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية
الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري
المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين
وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه
فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه
من قبيلة جاجر الساكن في اطراف عادلپور والسيد موسى القادري الساكن في كوته يعرفه انتهى
فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وجاجر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما
الالف والراء في اخره قوم من اهل السند وعادلپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت
سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند وردت عادلپور ورايتها والسيد موسى القادري
من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية
وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند
وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتب اسم السيد موسى ليسال خالي عن مكان
ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته
نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة
وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز
قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم و
فض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الاراء الرزينة مولانا
الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات
وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين مجدد
العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد
ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي
وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في
ذلك الوقت المصطفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من صحاح

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ويرفع في حمائل الزبيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال** الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى هذا سبب من انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا فحصي ويحيى يلفظ بالالف ويرسم بالياء ويحمزة وطلحة يتلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المرهر اليمني القول الاول هو المعول عليه والثاني نادر **قال** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبة ولو كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الحصية ولا مشاحة في الاصطلاح والحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادمة المال والال ن عتبر التاء الفوقانية في القرينتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادمة ضمير ويقال مساورته ومصادمته وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كمداه وسراه تحاسب واحدا انتهى **ولما** جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب السيد علي عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح التبرئة وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت المحدثين الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ❊ ارى الملك ملكي والزمان غلامي

ولو اريد معنى الغلام في اسمي بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابي الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمي على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار في تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالي قدس سره حيث قال قرئ القارى بحضرته قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **ثم انشد**

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادى انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

ولقد آن ان انجز وعدى بترجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ عبد الله** بن الشيخ سالم البصري المكي روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدر جلا الغياهب بشعاشعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلي والشيخ عيسى المغربي والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدر بالحرم الامن للتدريس وادار الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بمومياء ارقامه وطار صيته في العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرأ صحيح البخارى في جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت في داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثماني بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم **قال** الشريف محمد بن ابي بكر الشلى الباعلوى في كتابه عقد الجواهر في ترجمة الشيخ محمد على بن علان الصديقي المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرأ صحيح البخارى في جوف الكعبة المشرفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف وهذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس في البيت الحرام وثاني تبعين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين في العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فاتح بابا من الفوائد واربع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلى وانا ناقل كلامه ملخصا وفي سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقين من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كافواه القرب ونزل في خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملا جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**

كان صغرى وكبرى من سواقطها ... حصباء در على ارض من الذهب

وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا انبساغ لملوحتر وعقيب عصر يوم الخميس كان الامر الذي كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهي الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب ونلثة ارباع من الغربية **قال** الاديب

الفضل الامام عبد الله الطبري في تاريخه
سئلت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط متى اتى قلت لهم مجيئه كان بغلط

انتهى ما نقله الشلي **قال** المؤلف عفي عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرباً لفؤاد بادمعي لبيت المهيمن طاح بالامطار ولعل السر في هذه الواقعة والله اعلم ان الناس
اعتمدوا على اعمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل
الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية
واليه اشار الشريف الشلي وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة في سنة عشرين والف
باعمدة من الحديد مصفحة بعصة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان
ذلك يحفظها والله ولي حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلي واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء
البيت الحرام وخصه بهذا المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضي الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة
الشريفة على صورتها التي الان في الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد
من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذي بنى الكعبة
الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة
اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكري الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين
لا يوجد مثله في جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده	ولي مراد امالك خير بلاده	وامده من فضله بعناية
جعلت عداه تحت نعل جواده	وبدا لسان الحال في تاريخه	بشرى له قد نال كل مراده

وقد املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ

منها ما نظمه القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله تعالى في ابيات **منها**

هنيئا لملك حضرة الله واجتبى	وصداه للبيت العتيق يجدد	بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز
سواه بهذا الفخر لا زال سعده	مدونك تاريخا اعلام بنائه	وفيا بضبط العام حين تعدد
مراد بنى بيت الاله وزاد	سناء بها يزهى به زيد مجده	

ولما وصلت الى هذا المقام وقع في خاطري المستهام ان اؤرخ بناء البيت المكرم وانخرط في سلك الواصفين

للمربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

مراد بنى البيت العتيق على التقى	فاصبح في اوج الفخار مكينا	وقلت لتجديد البناء مؤرخا
بنى ملك بيت العزيز حصينا		

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله في الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفي في الرابع من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخاري سماه ضياء الساري سار في الانفس والافاق سير الروح والعمري لقد عزان يلفي مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان المتضيع بما فاتنه نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول للنسخ الشائعة في الآفاق رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكي رحمهما الله تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغي ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقتها الفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهي موجودة بها في زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدي بالشيخ اولا في الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان زمانا في رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ ويحترمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك وانجر الى القتال وبعد ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد في تلك المحاربة ورايت بجسده اصابه ستة اسهم وكان ذلك في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بصحراء المعركة في ارض كريب يلي على فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور في نواحي كريه ووقفت على مدفنه وقرات الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقياء الا لا يرى مثله واحد لقد الهم الله تاريخه قضى نحبه عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته في حين حياته وذلك اني كنت في فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد حيات السندي المدني المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد اسعد اني وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفي الشيخ محمد اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخي وحبيبي السيد محمد يوسف** بن السيد محمد اشرف الحسيني الواسطي البلكرامي احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد في الحادي والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظر عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وبعضا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن الهند ونهضت الى مواطن التي يسر فيها الله تعالى احتصلحنا علوما رياضية وانتشق عطورها رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء مرتبطان كمثل هجيان اماد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين روض الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية وتناول من نسائمه القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومنغمصا بجلل العبادات واما وهو صنيع البان وغصنا بستان كنا نتعم برهة في جنة الوطن ولا تحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورماني الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من سجن عنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف ١١٧٢ ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسف ساه • وله راحة وريحان • اذ تقاضيت عام رحلته • قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا منها قوله يصف بستانا

لاحت لنا روضة راقت مباسمها • وعارضت في السنا رق اليعاليل • ملا تخال تلك الورد ابسمها • هي المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه موريا

قد سر في سيكر ربيع انقدر • روى لري به جمال الازهار • رحبت به وقلت اهلا وسهلا • حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريا

هو الامام الذكي اقواله بحج • ولا تفاوت صدا في تروا • فذاك في الصدق مرآة بلا صدا • صان الاله صدوقا في حكايته

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة تصدق في الذي • تحكي وانت الصارم المصقول

والظاهر ان البيت الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى ضط

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه** : يا للامام الذي حلت مناقبه : احد بنيان مجد دارس الرسم
اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**
سرت الى وكان البدر ملتمعا فكابدت في سراها اي معتسف وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تيسر لي نور على نور
وهو الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد
الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا رب هيّئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذناك يا فيّاض ملتحدا	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا ورا الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شيء وجود الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عدّ من عدد	وفي جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا تصدق الا واحدا صمدا	ما شم شيء من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ في الازال منتقبا	ثم انجلى في زجاج الكون متقدا	له عباد حووا اسرار حضرته	وعم فيهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب لاوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رصدا	عزيزنا يوسف النحرير علمه	رب الورى حسنا ويله عضدا
هو الذي يده في العلم غالبة	اقام دولته الغرّا مجتهدا	حبر قوي نضا الصمصام من همم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرانا على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اختا مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا لعمري فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مطوق من رياض القدس همته	مورخا هو فرع منه يهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى	وكان في ازل الازال منعقدا	ارواحنا وجنا الانس وحاء	لا فرق الا بفصل الجو جسدا
يا ليت شعري هل الحظى برؤيته	وهل اراه بعد ما خرّ الدجى وقدا	طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت	نار براسي ونار احرقت كبدا
اي الجناية مني يا زمان بدت	اطلت من هجر حبر الحي امدا	عطفا على مغرم ايامه نصرمت	حتى مجيل من طول النوى كمدا
حقق اله الورى مال صاحبنا	وصنه واجعله مولى لنا ابدا	بجوده جاء فينا محض رحمته	ومسك البرايا ترتجى مددا
	عليه تثنية من عاشق ثمل	ما هاج نور الثنايا ثاغر ابدا	

قولي الا ترى واحدا ما عدّ من عدد الى الجزء الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد الى البيت له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسيني الاورنقابادي جعل الله به الليل نهارا وادام به الزمان نهارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف الرصين اضاء بالانوار الابدية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واحاط بعلمي الصوري والمعنوي ابائه الكرام من سادات خجند وازهر بها منهم كثير من الزند والسيد طاهر الدين منهم هاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور وملأها سوحها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء أخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ أبي المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن أبيه امام ائمة المعاني مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله أسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة بالاقور على أربع منازل من برهانفور وأعلى كلمة الهداية وأوصل الطالبين الى النهاية وتوفي سنة سبعة عشر ومائة والف ودفن ببالاقور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدوق السيد منيب الله قدس سره كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفي سنة احدى وستين ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون وميض سحابه ووفق بحفظ القرآن العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية عن أبيه واجتاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد السياحة الى شاهجهان اباد لابرح رونقها ولا زال زايدا لخالص الرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في التاسع والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقي بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني واحرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور واجتمع بطائفة من كملائها ووافق جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الآخر من ذلك العام واقام بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف ببالاقور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء في جمادى الاولى من هذه السنة الى اورنقاباد لا زالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اشعة الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد فنحن فرقدان في فلك الاتحاد و ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى البيري من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى البيري بسبب من الاسباب توجه

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سورة ودخلها في السادس من رجب العام المذكور وركب
مركب البحر في السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها في هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها في السابع من ذى القعدة المذكورة ود
خلها في السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته في المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا في هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى اريد ان اغسل هذه النجاسات من درن هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما ضدية ما نعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لا بد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها في حالة حياتهم فلو كنت في الزمان النبوى لاتيت واصافحه البتة فلما جئت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى في الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير خصوصه فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية في الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى الحرم المكى شرفها الله تعالى في الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه في الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولا بد من الطاعة لحكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق ...... بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك يجب عليهم ان يعظم بعضهم بعضا من حيث انه من امته بعضا اخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا انفصل عنى جزء من بدنى
كالظفر والشعر ادفنه فى مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكى كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعاد ضعف
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة واتى جدة وركب المركب فى الحادى عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئى وسار حتى ترااى الساحل القريب
من مبئى فى السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ فى
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذى وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئى احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئى فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندى فى يوم وليلة ثم استخرج العرض فى وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما انتقص الى الان وفى الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم فى استخراج العرض مخطئ واظهر خطاءه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوى على علم المعلم وعمله وقالوا سافر فى البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه فى هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض فى يوم الاخر وغلط فقال الى الان ما وصلنا الى عرض مبئى
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان تنقصه فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على وفق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطاء والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالاخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيء الخلق
ان نسب اليه الخطاء يترك شغله ويبقى المركب هائما فى البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول فى سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد التأمل الغلط لا ينتقص العرض ولا ادرى
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل فى الجنوب وساحل الهند واقع فى الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة المشرق لعل الساحل يتراءى ففعلوا ذلك حتى تراءى الساحل فى الرابع

عشر من شهر ربيع الأول وهنأ الناس بهم وحسنوا قياس المعلم اه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل رأى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس في
الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئي على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اي بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فقط
حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولنبا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا فنزلوا بها واقاموا تسعة عشر يوما واخذهم
حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لا الينا طارقون وبعد ما عاين
القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة وارى
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثنى عشر الف جبل غائر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر
وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة سبحانية ثم سار المركب
من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف ووصل الى بندر كوچي في خمسة
عشر يوما وسار منها الى كالي كوت ومنها الى بندر تاچري ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بمبئ في سلخ جمادى الاخرى سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهي المعمورة التي ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل
اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس الحمل
وتحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين لقائه واصما
عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذي جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجوا ان يصون
ايامنا ويحفظ عن التناثر نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد
كتابا في مسئلة الوجود وملأ جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الديجور
بين فيه مذاهب العلماء ومسائل المتكلمين والحكماء ناط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب لا على واقيم برهانا ساطعا على الدعوى
عند من له لب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وتدينك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الهيئات والاحياء والارض والسماء هو الذي رأيناه في الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بد

ان يكون خلافه خلفا بشهادة المشاهدة ولمصادمة البداهة على ان تجدد الامثال في الجواهر باشخاصها

يوجب ان يجد غير من سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب في الآخرة

غير من طاع في الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يؤدي الى اختلال في النظام وضلال في الشرائع والاحكام

ما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابي علي من المناظرة في كون الزمان من جملة المشخصات

فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو علي ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ

ان كان الامر كما تزعم فاني غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثني فلا يلزمني الجواب فبهت

التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك

سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة

المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا في اول ساعة من الجمعة في داره مثلا ففني كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى

القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد في المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية

والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة في زيد يرتسم مثلها في مثله

ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج في تصور المثل الى صورة غير مثل صورة

الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل

شيء واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباق كلي فيحكم بانه هو وبانه الذي في الساعة الاولى

وفي الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثاني بانه في الساعة الثانية وفي

المسجد مثلا وكان يتصوره بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود

والتبدل انما هو في الاوصاف والاحوال لكونها في الساعة الاولى والثانية وفي الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام

في مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سفينة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى

بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب لها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه[٢] هذا او ذاك ولذا اخذ

الصدق المعتبر في مفهوم الكلي على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون

حكمه مشوبا بالاشتباه وفيما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا

من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول في

زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس في عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل

من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة

في نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هي اجزاء له على انا ننقل الكلام الى مجموع

١ — [illegible]

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده مشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو بعينه ويحكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا شاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من الذراري في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا وينبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذا الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى لم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويتمادى
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد مثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في صورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل بل
لا يكون ممتازا عنه ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر آخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعد ما جاءت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات حاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقائه وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات بقاء حاجتها
في بقائها اذ الاعراض لتجددها وحدوثها في كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتعين عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها وبقلبها فهؤلاء العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجوهر بمقتضى تلك الشبهة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود نفي غير المشهود او الحكم بانها شهادة مزورة من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض لان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشئون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل آن فقالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شأن فباي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقدمه امر آخر فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فبانه انما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط بها يصح ويجب على الثانى ما كان صحيحا وواجبا على الفانى الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب على احدهما ما يترتب على من هو غيره مغائرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى اياه بحيث تقوم فى الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهى فهى اوثق من العلاقات التى تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانما احضرت امثال كل من المتزوجين بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاولى بازاء الاولى من الثانية والثانى بازاء الثانى وهكذا فالمتزوجان فى كل زمان بل فى كل ان كانهما عروسان جديدا النكاح لا اجنبيان على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه فى بيع السلم وكذا فى الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد بحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة يقع على المنافع وهى اعراض يتجدد امثالها لا على الاعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضى شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثانى واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثانى بالعقد الاول لا بعقد مستانف ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهى الاعيان ولا يخفى عليك ان عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهى المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما هو ملك المنفعة لا ملك الرقبة ومنافع البضع مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض المشخصة الى الحقيقة الكلية النوعية عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون ما ينضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافى او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلى محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون التشخص محفوظا مستمرا باستمراره فى جملة الازمنة التى يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمرة التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو متشخص بتشخص بالنسبة الى حد ومتشخص بتشخص آخر بالنسبة الى حد آخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية في بطن ذلك التشخص الكلي والتشخص الجملي فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى اي مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى تشخص واحد وكل قطعة كدورة منها متشخص تغاير تشخص الدورة الاخرى بالتشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالتشخص درجة اخرى وهكذا الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا متشخص واحد مستمر باستمرار تشخصه الوان بيضرم سلسلة الامثال ومتشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثل وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب من الامثال لتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال اوحال حركة ذوي الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا ومما نعد وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة والمانعة اخرى بالنسبة الى جزء آخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذي كان في الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن في الجزء الثاني واستقر في زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذي الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هي الحقيق بالاستقرار على عرش الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو في الحقيقة في المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار بما قال استاذه فليس الا لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة في هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعري او خطابي مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون كثيرا مما يتكرر من الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو في مرتبة السر واخفى بل هم في لبس من خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القرآن الذي دارسه جبرئيل والنبي صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذي يقرؤه الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن في حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غير ما هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما في الحقايق فيشبهم القوم بالحول وتارة

يرون الكثير واحدا كما في الامثال التجددية فليت شعري ماذا تسميهم من العلل **نور على نور** احتلموا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي عدمها والتجلي الذي يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والبارئ يقتضي الايجاد وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل ان باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفي على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة عندهم بحسب الصدق لحصرهم فيهما بل فيما هو غير القار منهما فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما قيل** ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد بتوارد عليه الوجودات فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع بتشخصه شرطها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال تشخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة **وقد ذكر** الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمرار وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصه فقط كما هو راى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقه السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجلى واحد جلى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمن المتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين متميز هو غير بعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشأة الدنيا والاخرة والبهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الوحدانى الانى يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الانقسام الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحشر الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبار التاثر وهى المألوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيتحركها ويحركها بالحركة فى التجليات ليظهر مكنونات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله ومامن دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثاني صورته في تعينه الذي تعين بها وظهر فيها تعيناً زائداً على تعينه الذاتي والعلاقة بين العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كان زيداً واحداً بالتشخص ويحلله العقل الى ماهية وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف في نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه رب ما في بدنه من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولاني الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها في عالم الشهادة تعيناً هو غير تعينها في ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضاً الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التحليل ههنا يقع في الصفات والذات جميعاً والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل ربوبية الرب الحقيقي وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما في دار الوجود ورب الارباب واله الآلهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلي وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوي لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فكما ان حسن المشي والكتابة وكمال العلم والحمد ثناء لنفس زيد بالمشي وغيره لا ثناء للمشي وغيره فكذلك كمال العالم اي كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل مادامت الحركة فيه والا يلزم ما الزمه الرئيس الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق في موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس في مكان طول النهار والماء ليس له حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقي هو المتجلي دون التجلي وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مراراً فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخاً لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم في السحر	وأتاني بأطيب الخبر	قال سلمى اليك عائدة	وسنلقى بحلقها العطر
قلت لا زلت فائحاً نضراً	انت حييت دار ذي الاثر	بينما نحن راقبون اذا	هو لاحت تمسي في استتر
لحظتني بعين مرحمة	بالايماء ترجس نضر	راقني قرطها فقلت لها	هو شهري غياهب الطرر

اوجمان جلا بصائرنا	وبيان لنا شر الدرر	بدر اوج الكمال سيدنا	قمر الدين نور معتكر
ثمر يهتدي النجوم به	خير اولاد خيرة البشر	عالم زان علمه عمل	شجر فيه اطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه	فاستنارت بضوئه الزهر	ورع نورنا الى شمل	ذهبت عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته	ولعمري شفا محتضر	حصلت بيننا موانسة	وظفرنا بمرتع خضر
نستقي صافي المدام معا	في ليال نفيسة غرر	هذه نعمة نعيش بها	حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفه	هي برهان دقة النظر	نسخة للوجود تبصرة	وبيان باجمل الصور
حكم كلها يمانية	بالهام من دقائق الفكر	بارك الله في انامله	فاض فيهن اعذب النهر
رضي الشائلون عن قلم	بثمين الجمان منهمر	وجدت في كتابه نكت	لا ترى مثلهن في الزبر
كلمات كتبن في ورق	غانيات جلين بالسرر	او مضت في سواد نسخته	شهب من لوامع الفقر
مظهر النور يستضئ به	من له حصة من البصر	ارخ الفكر عام مختتم	تم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له	اطيب العيش طول العمر	برسول عليه تصلية	ما تروى النبات بالمطر

سنة ١١٦٤

قوله وستلقى بخلقها العطر الماء للقسم **قوله** راقني قرظها نقلت لها الى اخر البيتين الفرق والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **الميرنور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمهما الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المنا... في السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرأ فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على خزانة الرحمن وانطلق في ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف وفي هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب تؤتي اكلها كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة في الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الحسن ... عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور ... ويقتني سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه ... يراعه **قال في شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنابر والمتوسمين ... الصدق والذكاء ان ما شنع به من يدعي الشركة مع الموسسي مباني الحكمة في الرياسة ... ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم ... اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم في مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني ان ما يتراءى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو والخصوصيات ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو وهن من نسج العنكبوت لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة بالحقيقة وينسب الى ما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس السفينة المستقرة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفي لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يصح به السياق في الشق الثالث **وان** اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الآخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض وثبت ان اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم لبساطتها وتركبها من امور متباينة ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعددة يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر المشترك العرضى ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشى لها المتفرع عليهما فيجرى
الاحتمالات الثلاثة فى تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رأيهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس او يكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
فى بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية والتضائف مع ان الثانى راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به فى كتبه فان كان القدر المشترك العرضى
للفصول هو الجنس الذى هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب الثلثة التى هى للزوم بين الماشى والحيوان فى الثلاثة التى هى بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل فى الثلثة التى هى للزوم بين الماشى والفصول هى سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشى علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشى علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلثة
باسرها بعلاقة علية اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته فى نفسه لما ترى ما فيه من لزوم علية الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة وبواسطة وعلية بعض الذاتيات لبعض لان العلية فى الذاتيات تجعل الجعل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا
فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة فى اللزومات الاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثانى وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول والحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان فى لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثانى لان لزومه
لها فى اللزومات الثلثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر فى اللزوم الى القدر المشترك الثانى الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بواسطته سواء لم يكن ذلك القدر المشترك علة لتلك
الفصول فيستبد الحيوان فى لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا واسطة
قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا تناهى
مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وانكان وجانب المعلول والاحتمالان الباقيان فى الماشى مع الفصول
باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشى للحيوان والحيوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشى علة للحيوان والفصول عللا له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشى و
الفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة على تقديرين من
التقادير المتصورة بين الماشى والفصول ولجواز كون الماشى علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة له على تقدير اخر لان الماشى لازم والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذلك

اى علتهما الا القدر المشترك لكون كل منهما علة

باعتبار اليه والفصول ملزومه والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد انما يستحيل لو هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي في لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بين فيكون مستغنيا في اللزوم ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشيء الثالث او لا بتوسطه او لا ثم بوا علة للحيوان وللفصول او علة بهما بلا واسطة او لا نعلي لتقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة لها بواسطة الشيء الثالث او لا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشي فتكون عللا للحيوان ايضا بقبيل المساواة فلا يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينية تناظره مع العلية بينهما بتقييد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان والفصول عللا للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن علله او لا ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علل له لزمته السخافة من وجه وعدم مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى القدر المشترك فاما ان ينخرط في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول عللا للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان فی لزومہ للفصول الی واسطۃ مع لزوم محذورات اخر علی بعضها لا یستکن علی المحصل فیلزم ترتب لوازم وهی وسائط فی لزوم الحیوان للفصول لواسطۃ فی لزوم الماشی لہ فان کانت تلك اللوازم عینیات یلزم التسلسل المستحیل وان کانت اعتباریات فلابد للاعتباریات المنتزعۃ من الامور الخارجیۃ من مبدء ومنشأ عینی ولا تکون نفس الفصول مبدء لواحد من تلك الاعتباریات والا یلزم خلاف ما ذهب الیہ من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا یکون واحدا من الخصوصیات بل طباعا مشترکا فلابد ان یکون زائدا علیها فعلی مذهبہ یکون لحوقہ مسبوقا بمشترك اخر اما عینی واما اعتباری منتہ بالاخرۃ الی عینی یکون مبدء للعینی الاول بواسطۃ او وسائط فتلزم السلسلۃ فی العینیات وتنساق الاحتمالات ههنا فان کانت العلاقۃ بین العینیات هذا الاحتمال الذی اخذناه فی الاعتباریات یلزم المستحیل والا یبطل بما مر وبما سیاتی علی انہ حینئذ یکون ما لا یتناهی محصورا بین الحاصرین لان الفصول تکون عللا للحیوان بوسائط غیر متناهیۃ ویاتی السخافۃ ایضا **وان** اخذنا الحیوان علۃ للماشی والحیوان والفصول معلولین لثالث فلا جرم یکون الماشی والفصول ایضا معلولین لذلك الثالث وتبقی هذہ العلاقات فی اللزومات التی هی بعدہ هذہ اللزومات الثلاثۃ البتۃ لا منشأ اللزوم بین الحیوان والفصول حینئذ هو کونهما معلولین لعلۃ موجبۃ فلا یفتقر فی لزومهما الی قدر مشترك اخر الا ان یکون واسطۃ بینہ وبین تلك العلۃ الموجبۃ حتی یکون معلولا لها بواسطۃ ویکون الفصول معلولۃ لها بلا واسطۃ فیصدق علیهما انهما معلولان لثالث وهکذا ذلك القدر المشترك ایضا یکون معلولا لثالث لعلۃ بواسطۃ قدر مشترك اخر فیصدق علیہ انہ علۃ للحیوان ومعلول مع الفصول العلۃ موجبۃ وهکذا فیلزم التسلسل المستحیل علی قیاس الاحتمال السابق وانحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین **وان** اخذنا الحیوان والماشی معلولین لثالث فان کان الحیوان علۃ للفصول فلا جرم حینئذ یکون الماشی والفصول ایضا معلولین لذلك الثالث احدهما بلا واسطۃ والاخر بواسطۃ ولا خفاء انہ حینئذ لا یفتقر الحیوان الی قدر مشترك اخر الا ان یکون واسطۃ فی علیتہ للفصول والا یلزم الاستغناء فیکون معلولا لہ وعلۃ للفصول وهکذا فیلزم انحصار ما لا یتناهی بین الحاصرین والسخافۃ من قبل **وان** کانت الفصول عللا للحیوان فلا یمکن ان یکون الماشی علۃ للفصول لانہ حینئذ یلزم ان یکون علۃ للحیوان ایضا والشق انہ لا علاقۃ بالعلیۃ بینهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامہ استغناء الماشی فی لزومہ للفصول عن الحیوان لانہ علتہا بلا واسطۃ ولا ان یکون الفصول عللا للماشی لحصول الغنیۃ للماشی عن الحیوان فی اللزوم لکونہ معلولا للفصول بلا توسط لان الشق عدم العلیۃ بینهما فتعین ان یکون الماشی والفصول مستندین الی علۃ ثالثۃ و ذلك ایضا باطل لما مر من لزوم الغنیۃ للماشی عن الحیوان لکونہ معلولا مع الفصول لثالث بلا مداخلتہ

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فی جملة هذه الاحتمالات وان کان يتراای فی بادی الرای بل فی بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التحرير التام يحكم بجلائه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** تذ او عيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه السخافة **وليكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية فی التسلسل المستحيل واما اذا اكتفی بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلی كذلك يتاتی بالترتب اللزومی كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشی للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فی اللوازم المرتبة لزوما على انا لا نحتاج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس بمختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفيما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فی حصة حصة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فی زوايا الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام علی** بن السيد نوح الحسينی نسبا والواسطی اصلا والبلگرامی مولدا ومنشأ والحنفی مذهبا والچشتی طريقة اولانی الله تعالى خلعة العناصر واراانی بعنايته عالم المظاهر فی الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشر ومائة والف بمحروسة بلگرام وطويت منازل الصبا ودخلت مسارح الشباب فی هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب الرتب السوامی مولائی السيد طفيل محمد الحسينی الاترولوی البلگرامی روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربی والفارسی عن جدی القريب من جهة الام صدر النحارير وبدر الدياجير منهل المنهج الطوامی مولائی واستاذی السيد عبد الجليل البلگرامی نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافی ونبذا من فنون الادب عن سيدی وخالی خضارة العلوم مولائی السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت سيد العارفين وفخر السالكين والطارفين ثانی طيفور البسطامی مستندی ومرشدی السيد

سوقه وهذا اذا كان التعليل السابق مبنيا على فرض الحصر [illegible] الا بعض الاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقرم الله تعالى علي سره الاكرام ثم شممت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح
من خزامى الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت لنية في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة
فخرجت عن مولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجت
الى اليمين وقلت في نفسي اني ذاهب الى ربي سيهدين ولو علموا السدّوا سبيلا والقوا الي قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمّروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما في البيفاء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبيداء وكان التسري من الحمى في الثالث من رجب
المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري
هذا نصبا حتى فتح الله على بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفى اوامى براوية و
حملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سترة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
وركبت الفلك الجاريا كاني علوت الفلك الحاويا وخلت ان التقمني الحوت وانا راض
واعمرني الزمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدة المكرمة ورايت عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في السابع
عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى
وسموت سماء العلى ولمع علي ومض من بوارق القدم وهطل على غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق ... ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله
رايت نورا ساطعا في السواد الصميمي وشاهدت حلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطهر
ووردت به زادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصدئ هذا
ما حوله الى منتهى قوة الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرة
هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا نسبح فيه سيارات ولكل سيارة سـ
ولمثبت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا
بهرنشا وي الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية
اوتية القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بينات وصف مدور من اجسام نورية

هي دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلي بالماء المعين وادركت
ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابد لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام نحلقت باني يا
السرة ورقصت على اصوات الحداه وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النبوة
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد عبرت فتجلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت نورا رفع من السماء واصفى
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح المحتسب ما حولها حيطة الشباك كلا بل
حدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وحوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما نصع
جوهري بطر شارق وانتشيت بها العرف العاري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقرواته واقتطفت ثمارا يانع من غصون بركاته ثم جاء موسم الحجيج ودنا
ان يعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء وارجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا املیت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى ٭ لقد سال دمعي في وداعك فانيا ٭ وما انا الا كالدجا منهلا ٭ فلا تو ولكن جاء ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
ذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا
يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم نظومهم
والمسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلم على
والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
بحيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض على من حضرة المبدأ الجواد فسأل
معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فنقلت معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ باسمي
عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

ط ١٥ ح

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجلية احرمت لله ملبيا وشرعت فى المناسك حامدا
ومصلياً ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى فى
مسارح الامكان وتعين فى عين الاطلاق وخص بعض مراياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك
المجالى وافلح من صعد فى تلك الاعالى وهام فى فلوات المشاعر ودام بها جلوات الجاذر وجمعت الصلاتين
فى وقت مسنون وجعلت الفصين فى خاتم ميمون وافضت من عرفات وعينى تفيض بالعبرات
واتيت المشعر الحرام وجمعت الجمرات الحصى والبنان وبلغت منىً وَرَمَيتُ الجمرات
بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الحك بقلب رقيق وظفرت فى تلك الايام بالعتيق
وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين
ووافقت صباح رجعت الى منى ربت هنا الليالى يا سر الفريق وانست نار من طور سينا التوفيق ارتع فى خمائلها
واتفرج فى اسحارها واصائلها فغفلت منتشد وهل الليالى الحيف العرائح ورجعت مليا اهراية الاحباب يوما وراجع
وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجوان يتقبله الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزانة الجود
الكرم **وفى** واخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت
من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس
وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلى فى مدح الشيخ محمد بن منعم الطائفى وانا حملت قوله على من هو سر
الطائف وجنة البادى والعاكف رضى الله عنه **وذلك**

والله انى مغرم بالطائفى * لولا وذاك كعبة للطائف

وفى واخر الشهر المذكور توفيت [illegible] من سيب [illegible] ذاهبت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدى لما
برحت عنه قدر فواق ولما رايت حاله يوم الفراق تذكرت ما [illegible] حاله [illegible] قع ولا يقدر على
دفع الاقدار دافع وانما بعثنى على [illegible] الا هذه تعلق البال بالاهل [illegible] الابوات
وقد نزلت فيهما آية الاحسان فرجعت لخدمتهما [illegible] ادت حقوقهم [illegible]
وبالجملة فى الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب [illegible] جدة المحمية [illegible] فى عرض ثمانية ايام
وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولى سيدنا على بن [illegible]
بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفى التاسع والعشرين من [illegible] وسافرت
الى ساحل سورة المسرورة وفى الثانى من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعى [illegible]
لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت [illegible] خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفي الحادي عشر من ذي القعدة خرجت عن سترة وفي السابع والعشرين منه دخلت محروسة
اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الرباني شاه مسافر
الغجدواني قدس الله سره المتوفى سنة ست وعشرين ومائة والف وقد احلني صاحبها اكرم الوفود
شاه محمود المتوفى في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون
بالتكية المذكورة في ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام **وفي** اواخر
سنة تسعة وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بيني وبين النواب نظام الدولة ناصر جنگ خلف
النواب نظام الملك آصفجاه فاحبني حبا عجز القلم عن بيانه ورفعني مكانا ما حام احد حوم اركانه
وكان لا يدعني في الظعن والاقامة ولا يمل من صحبتي حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز برتبة الشهادة
وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا
على الفيل كان البرق ومض من سنامه او طفيل وكنت ايضا راكبا على فيل عجاب كاني طلعت جبلا وهو
بمرتقى السحاب وكنا نطوي سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتة وزمردة من ذلك
حديث صحيح ورد في فضل احد عني هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوي واظهرت ما انطوى
بيننا من الاخلاص المعنوي **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ۰ ابقاه في العيش المخلد ربه ۰ حاز المناقب والمآثر كلها ۰ جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط في مدح غني الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ باورنقاباد لا زالت نابغة على البلاد
ثابتا في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه
سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنگ رياسة الدكن وازال عن وجه الغبراء
غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كأسا دهاقا من هاتيك الاداوة
نفضت ذيلي من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم متاع الدنيا
كنهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت ما حاصله بالعربية
وقلت عصابة اعطوا العارفين سلطانه ۰ ان سلموني لنفسي فهو مغتنم ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اعلام مناجاة رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود
عليه من الصلوات ازكاها ومن التسليمات انماها ما ارقصت الغمامات واخضرت البشامات **واما**
مصنفاتي بالعربية فضوء الدراري شرح صحيح البخاري من اوله الى اخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت
فيها بعض قصائدي وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى في هذا الكتاب والديوانان وما
نهض في الهند قبلي من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وقررت نصاب القصيدة

فى التغزل احد وعشرين بيتا الى احد وثلثين وهى الدرجة الوسطى التى تريح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعاري فى الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة نعرضهما على الروضة الخضراء واو صلهما الى داخل شباك القبة الغراء ارجوان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالى وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالى والامثلة المترشحة من قريحتى فى هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها فى حالة التاليف وهى بعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتى بالفارسية فيد بيضاء وسرو آزاد وخزانة عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهى تذكرة لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات

فى حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فى محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** فى المحسنات التى نقلتها عن الهندية الى العربية والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها حلوة اخرى فى الكلام الموزون فعلى ان اذكر ههنا مدح المنظوم من الكلام والمحامل المنوطة بعوائق الاقلام وقد حررت له فصلا فى كتابى تسلية الفؤاد فاجعله جزء من هذا السواد **روى** الترمذى عن جابر بن سمرة قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه ينشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطى فى الخصائص الكبرى اخرج البيهقى من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بنى جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقى من وجه آخر عن النابغة واخرجه ابن ابى اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبتت له واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله **وقال** ابو هلال العسكرى فى روح الروح لما انشد النابغة الجعدى **قوله**

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له ۞ حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فى البيت جمع بادرة وهى من الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب **وقال** شيخى واستاذى الشيخ محمد حيات السندى المدنى فى رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بنى جعدة الشاعر انه اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانشدته قصيدتى التى اقول فيها

المحسنات المقالة الاولى

لا يفضض الله فاك

بلغنا السما مجداً وجوداً وسؤدداً ✽ وانا لنرجو فوق ذلك مظهراً ✽ فقال لي يا ابن ابي ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله قال الى الجنة ان شاء الله نعم **وقال** كعب بن زهير رضي الله عنه

جاءت سخينة كي تغالب ربها ✽ وليغلبن مغالب الغلاب ✽ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس لك لك السخينة طعام يؤخذ من دقيق وسمن وكانت قريش تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال باب استماع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر فذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وقد رايت الحديث المذكور في الدلائل وما وجدت نسختها حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته في تذكرة سرو آزاد فالآن اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله يريد ابي ان ياخذ مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابنك انك تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا اصرف ماله الا عماته او خالاته او ما اصرف على نفسي وعيالي فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلت في نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهي نظمها في نفسه

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ✽ تعل بما اجني عليك وتنهل ✽ اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ✽ لسقمك الا ساهرا اتململ ✽ تخاف الردى نفسي عليك وانها ✽ لتعلم ان الموت حتم موكل ✽ كاني انا المطروق دونك بالذي ✽ طرقت به دوني فعيني تهمل ✽ فلما بلغت السن والغاية التي ✽ اليها مدى ما فيك كنت امل ✽ جعلت جزائي غلظة وفظاظة ✽ كانك انت المنعم المتفضل ✽ فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ✽ فعلت كما الجار المجاور يفعل ✽ قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة بهذا الحديث **وحين** كنت متشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلام وقعت في خاطري نكتة عجيبة ولطيفة غريبة في فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين ومائة والف وانا مهدا ولا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم اعرض اصل المقصود واخذ عطرا صافيا من نواضر الورود روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بتراكيب الاقلام ان بعض الشعر وهو الذي يكون محمودا شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فاتى بالتقديم اللفظي على اصله للاهتمام بشأن الشعر وافادة

الحصر وقلب الاسلوب المعنوي وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة في مدح الشعر اي ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصده صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة في تفضيل الشعر اي مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه ضمنا جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلامه واورده في مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا تضمنت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له جهتان المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس فيتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يأتي فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد بها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال في الايتين مرفوعان فيمكن ان يعتبر وقفهما على الخبرية واما الحديث الذي ذكرناه فلا يجري فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدا لان الرواية حكمة بالنصب وفي بعض الروايات لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلبها اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيده الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهري وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصلا معنى بعض الشعر حكمة فيحتمل ان

بحديث انما هي للشكل الاول من الا . كان المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعر التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الاستزادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه آمن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل مستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ اليوم نضربكم على تنزيله ۞ ضربا يزيل الهام عن مقيله ۞ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع كل عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني في هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان الشعر حقا يتاهل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبريل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بالحسن والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سوا ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب وبالجملة الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

تعبير الرضاب بالراح **في قوله**

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت — كأنه منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه وما أنكر بل صارت هذه القصيدة أحسن الوسائل إلى الشفاعة وأوثق الذرائع إلى الإغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازت قائلها بعطية من جلبابه ورضي الله دون الغير

حيث قال

محب بانت سعاد ذنب كعب — وأعلى كعبه في كل نادي

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الأخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واصفه صلى الله عليه وسلم عنقه المقدس بجيد دمية وقال كأن عنقه جيد دمية وما أنكره أحد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني قولا أصدق أن الشعر كذبه ليس بكذب لأن قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخييلات الكلامية والتوسع في المضامين الإقلامية وتحقق أن الإنكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وأن لا تسمع لومة لائم فيما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين وأهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** النهي عن سب الشعراء روى البخاري عن عروة الزبير قال ذهبت أسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي صلعم ولا شك أن من أنشأ وأنشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم اليمانية ويدفع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته أحمضوا ويأمرهم بالأخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والإحماض أصله من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات ويقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها لأنها إذا ملت من الخلة مالت إلى الحمض ومنه قولهم للرجل إذا جاء متهددا أنت مختل فتحمض **وأما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية أن علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو راجع إلى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله إن من الشعر حكمة **وأما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار والقائلين بأنه صلى الله عليه وسلم شاعر وأن القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له أدنى تمييز لأن الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن أن يكون قولهم مبنيا على أن الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له أن ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناشئ عن سليقته لا كما يدعي أنه

منزلة من السماء فرد الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والمرد والتغارات باطلة ومدائح من لا يستحقها وغير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى وما ينبغي له اي لا يليق بشانه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له استشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يملي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد منه ما عظيما وليت شعري اي شيء يستدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم اريد حسنا وحلاوة من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب وللمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد اجاد البوصيري حيث قال ؛ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ؛ ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ؛ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت لم يفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا ؛ ولو عبدنا غيره شقينا ؛ اللهم لولا انت ما اهتدينا ؛ ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ؛ وثبت الاقدام ان لاقينا ؛ ان الاولى قد بغوا علينا ؛ اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا اتينا بالمثناة الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر ؛ هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقد الف** السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن كمال مع انه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع المنة من في التتمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة وما بعدها لا كما قيل في الكتابة والقرائة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة وهو قيل احد فقط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر ويرويه ويجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشد الصحابة واستمع القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه تنزلوا سيوف الهند وابدله سيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال آخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر ثم اول من قدر جواهر النطق بالميزان ونظم اللآل الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد منه آدم للاشعار والحلل على نتائج الافكار روى انه لما قتل هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

هذه الابيات وتفسر هذه الزمرات

تغيرت البلاد ومن عليها ۔ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ۔ وقل بشاشة الوجه المليح
فيا اسفي على هابيل ابني ۔ قتيلا قد تضمنه الضريح

سندها الجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى آدم عليه السلام وانكره جمع وقال الآخرون رثى آدم عليه السلام هابيل بالسريانيه واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وتداوارث اولاد آدم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر قال الشيخ علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضاً في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت ينابيع الحكمة منه كان الهند على لسان آدم عليه السلام وقال ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى يقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

وصعد

في المؤثر تصرف الوهم في الجسم اليسير الإصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليسير الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما أخذه على الأرض المستوية والوهم إذا تجرد عمل أعمالا عجيبة
ولهذا كانت الهند تغمض عينيها أياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد إذا اقترن به وهم آخر اشتركا
في العمل وأثر أثرا عجيبا خصوصا إن كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم إذا دهمهم أمر أن يجتمع أربعون
رجلا من الهند المخلصين المتفقين على رأي واحد في الإصابة فيتجلى عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي
يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الأنس في ترجمة أبي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية
وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في
شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته بعض حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس أحسن
من بعض حكماء يونان لأن نظر اليونانيين إلى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذات الدنيوية سموه
سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند إلى السعادة الأخروية فكل كوكب هو موجب للنعيم
الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم
والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم أصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة
منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الأولى فمنهم أمم منهم أهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون
وهم أمة في القديم مسكنهم أرض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم أمة عظيمة القدر
بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو إسرائيل الثانية بقية الأمم خلا الصين والترك ومن
ثم الملل الأربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد وأكثر ميلهم إلى
تقرير خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات واستعمال الأمور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب
واحد وأكثر ميلهم إلى تقرير طبائع الأشياء والحكم بأحكام الكيفيات والكميات واستعمال الأمور الجسمانيات
ورأيت في بعض مصنفات الأمير خسرو الدهلوي أن أبا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنتين
وسبعين ومائتين ارتحل إلى الهند وأقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله
البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ أنه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده
قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** أفلاطون الإلهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي
فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الأهاند شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد
بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الأصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت
الظهر والعصر من مخترعات بعض علماء الأهاند وقد تقرر أن اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم
من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات إلا الحساب والموسيقى فإن الأهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من مهرة

الاقاليم وهؤلاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءاً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فانه اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم التسعة قال بعضهم من نفائس الهند كليلة دمنه والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**

تمام اختصارك في البلاغة مثل ما تمت حروف الهند بالاعداد

واما الموسيقى فلم ياخذه عنهم احد من اهل الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم واما ما اقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على اللسان واضعه لا يقدر احد ان يضع لسانا اخر مثله فكيف الزائد عليه حسنا ثم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها كما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشأن الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر الفارسي والتركي بل لا نظير في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة الاحاطة كتتويج اللفظ بلام التعريف ورفعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلثة وبالحروف الثلثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يضيق دونها الحصر وعوامل الاعراب وعوامل الجزم والتصرف ومنع الصرف وتنازع العاملين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع اسماء وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن داية للغراب والاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير والتانيث في الاسماء والافعال الا التكلم والاهانة فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلمآء للاعراب والبنآء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفآء وفواكه طيبة لاذواق الاذكيآء ولا اعراب في الفارسية مل واخر كلماتها سواكن الا في موضعين المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل ما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهانذ** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون السين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروجة في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للمخنث صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **ولهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدمائهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا في علم النجوم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم والكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت في الالسنة الثلاث نترد في الهندية مثمنا كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سويّة بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل العرب مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** ابن بجير البغدادي من شعراء الدمية اجل العمر صدق القائل: انا الحق وهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوبائي وينظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة متوافق في كل واحد منهما ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الوافي**
الا يا خائضا بحر الاماني ، هداك الله من هذا التواني ، اضعت العمر عصيانا وجهلا ، فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عهد الشباب وانت غافل ، وفي ثوب الغي والغي رافل ، الى كم كالبهائم انت هائم : وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ، ونفسك لم تزل ابدا جموحا ، وقلبك لا يفيق عن المعاصي ، فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
ومن الاوزان الهندية وزن تجئ قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية
للبيت في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم
لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية ولا
بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون
الشعر الفارسي سواء كانوا من الفرس او من يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية
ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية
واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن
نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي
يقول تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف البيت في الطويل وهو على علامة
يجئ مقبوضة العروض الا في المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندي
ايضا كذلك لا يعرفه اكثرا وزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهو عبارة عن كلمة
مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار حالا
ويلبس بنات الافكار حللا الا وبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف
في الشعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا
خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**
بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل ميت ينشر العيد ولى الصبا وخبا العيد مستكرا وحبذا اليوم فيه يبكر العيد
لم يكفه النجم حليا فاكتسى درة من الهلال علينا يظهر العيد **وكذا** رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء
الدولة والي خوارزم **مطلعها** الفضل حصله علاء الدولة : والمجد تله علاء الدولة :
وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولي قصيدة
ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو** نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد مذيبة افلاذا
وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا خلاف الفرس
والاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعملوا هذا من قبيل عمل ابن الهائم زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية في العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يامن لعبت بشمول ما الطف هذه الشمائل	نشوان يهزه دلال	كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل	الورد على الخدود غض	والنرجس في الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	والطل من الحبيب وابل
فاعتز على سوء حالي ما يفعل ما فعلت عاقل	يا اكرم من رجاه راج	عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن في الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبني على مفاعيلن ثماني مرات وهو في قصيدة ابن الهائم زهير مجزوء والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب مجبوبان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل في بحر العروض لان العروض عندهم الة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يصل في وزن شعر العرب وعكسا انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا في هذا العروض لكان شاملا لجميع ميزان الشعر في الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدي حمل قصيدة ابن الهائم من الاوزان العربية بالتكلف وقال في شرحه على لامية العجم ان القصيدة هي من بحر الوافر الا ان فيها العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والعقص فجعله مفعول بتحريك اللام هنا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على اثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها العشرون والباقي مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير في هذا الفن حاضر في جملة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الاهالي** من الهند فهم مدعون فوقهم وما قصروا الاغصونهم ثم تاريخهم المتاخر الذي يرجعون اليه ويبنون حسابهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من سنة جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك الهنادية والسلاطين الجهابذة وهو الذي بنى الرصد بالهند وكان حل المنجمين على رصده في بلاد الهند وفي زماننا هذا بنى الرصد جيسنگه بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون اخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامل الربانى وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرماجيت والان عمل منجمى الهند على الرصد المحمد شاهى وقد نقل العلماء الاهاندة بامر جى سنك شرح الجغمينى وغيره من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدماءهم الذين كانوا قبل زمن الاسلام استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند وانا قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها بدرة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب حلة رائقة وارجو من العرب العرباء ان يستحسنوا مخترعات الاهاندة كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد فى هذه الميادين وعمدت على استخراج الامثلة من المجاميع والدواوين تحقق لى بعض من الانواع وظفرت بالشرط تمييزه للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها فى العربية باسماء مناسبة لمسمياتها وهى التنزيه وتشبيه الشئ بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفى وتشبيه التقوية وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمنى والتفضيل على التفضيل وتفضيل التعبير وبراعة الجواب وجمع الحرام وتفريعها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدد والمخالطة والتاويل واضمار النمى والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهى التفاؤل والنذر والوفاق والتنبيت والغصب والتوصية وكلام الروح ورمز التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتسبيك والمعارضة والمزاح والاقتسام والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقى والمفاضلة والتفضيل المشروط وتفضيل الشئ على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوى والدعاء وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما فى اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها فى محلها **واوردت** نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوى وهو ابو قلمون **و** ثمانية انواع قديمات وهى التدارك والتلميح والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** عددت الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوى والدعاء كل منها على اربعة اضرب وتشبيه النفى والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب وتفضيل التعبير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاجتهاد كل منها على ضربين **و** ذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التأويل القولي ايضا ويجيء بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتأويل واستخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر ونشح به السحاب لقاطر وما جئت الابضاعة مزجاة ولا ابيت الا بحزازات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفح منه مراغ المولة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدح المنو د وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس به اما ترى الشريف الرضى رثى ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة طنانة طالعت تمامها في ديوانه منها

اعلمت من حملوا على الاعواد	ارايت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى	من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى	ان الثرى يعلو على الاطواد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى	لكن اراد الله غير مرادي
ان الدموع عليك غير بخيلة	والقلب بالسلوان غير جواد
سود تمائم بين الفضاء وانما	وغسلت من عيني كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد	ان القلوب من الغليل صوادي
لك في الحشا قبر وان لم تأوه	ومن الدموع روائح وغوادي
ضاقت على الارض بعدك كلها	وتركت ضيقها على بلادي

وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند في مقابلة التشبيه وهو ان يرى المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **وقوله تعالى** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **وقول حسان في مدح النبي صلعم**

واحسن منك لم ترقط عيني ... واحسن منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

النفي هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيري**

ام الوزارة ام حجة الولد	لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر **وقول ابن الفارض**

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولي من قصيدة نبوية

زشح

فرد جليل لا يشاهد مثله   من تم رؤيته شفا الاحول

وقولی

يا ايها الملك الرفيع جنابه   لم يلف في كل الورى لك ثاني   ظل الرب العرش انت وظاهر   ان لا يكون لواحد ظلان

وقولی

لله من عالم الايام نظيره   ما استطاع نقاش الكرى تصويره   استعفى النقاش للكرى ظني انها لم يستو اليها وقولی

داوی محبك يا سلمى من المرض   ان مات فالدهر لا يأتيك بالعوض

وقولی

عشقوا الورى رشا النقا لكنهم   ليسوا كمثلي في عيون المنصف   ظما الانام الى المعين بأسرهم   والنون فرطا وامرء لم يوصف

وقولی

يا صاح من مثل المغرد يعشق   هو من نبا شبر الولا مطوق   وقولی

رعى الله ايام النا ما تولد   نظائرها من امهات المشارق   وقولی

عشاعرة حاضرون بعائج   من بينهم مثلي على الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين ومختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا **كقولی** الا لكل حسين الوجه اشباه ولا نظير لمن اهواه الا هو **وقولی** لعزة ايدي العالمين ركابكم وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولی**

ان رمت في الزمن البهيم نظيرنا   يهدي اليه سراج عين الاحول **وقولی** ان قلت انك شمس هو مثله يعلو معيوبا الى الابد

ان قلت انك بدر هو ذو كلف   لم ينتشر قط هذا القول في الخلد   او قلت انك ظبي هو ذو بكم   مهما ذن تصغى الى الرشد

او قلت انك در وهو متسم   بصفرة تلح الاشواك في الكبد   لا شئ يحكيك في الدنيا باجمعها   فانت مثلك يا اسما في الجرد

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و

قلت مثالا لهذا النوع ثم مال خواطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروي **فنظمت**

افتاة دامت بالفؤاد سكنت   ان كان مثلك في الحسان فانت   لحظي ولحظك ان قتلت كليهما   وجعلت حيا واحدا احسنت

ماكان قلبي فيه تعمل رقية	بابي وامي انت كيف فتنت	انا بعت جوهرة الفؤاد كسيرة	يوم النقا نشرتها ومننت
ايام غزلان الابيرق اصبحت	سودا كاعينهن يوم ظعنت	قدسا حالي في الفراق فخبري	يا غاية الآمال بم طمنت
ابطلت حق الخاصمين صراحة	والى الاراجيف الوشاة ركنت	افديك بالواشين انت مع لذا	قول الذين تكذبوا ايقنت
وعليك تحقيق القضية واجب	سلوا من لا يستفيق ظننت	عيناك يا اسماء مير افهل	اخلا اصنا والاخرين وزنت
والله لا تلفين مثلي مخلصا	اغمضت عن حالي وما امعنت	ابرمت حبل مودة فنقضتها	وحبال نقض العهد قد اتقنت
الى سلسلة الوفا لموثوق	نلم الفلا لما التهاسجنت	الغيث قولك في المروة ضافيا	املت منك مكانة هنت
لما دعوت وقلت يا رب الورى	ارسل حماما عاجلا امنت	باعادة ظهر الكمامة محلها	في الحصر السيرين انت فطنت
عشا سوحك وافرق بها لج	بم قتل هذا المعتفى عنيت	لا تختفي قتل المحب عن الورى	سيبين بالاثار ان اكننت
سال الورى لم تقتلين متيما	فسكت في غيظ وما بينت	ايقنت ان دماءنا مطلولة	نسفكها وبها جرى اعلنت
ابقاك رب الخلق ذات نظارة	بورود دامة مرقدي زينت	حياك ما ضحك الورود والهنا	لما قضى هذا الشوق حننت
انا شاكر لك بعدما اهلكتني	في حيث نعلك تخلعين دفنت	اعطيت يا اسماء نور كرامة	انا همت في بطن الثرى فقطنت
اثنت عليك لصادحا باسرها	من حيث رب ضريحنا واثنت	تقفر الجمام على ترائي معلق	لينوح هذا الامر انت سننت
	آزار حسل من جنابك دولة	في قلبك الصافي هوا خزنت	

السيران جمع سور محدبة ١٤

قوله بورود دامة الورد جمع ورد بمعنى ورد وكل من الجنسين بصح فى البيت وورد فى البيت الذي ما ضحك الورود بحمد ابجدية ١٢

تشبيه البرهان

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الاتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيء بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي**

لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ❊ ماكان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لولم يكن هذا الهوى سحرا لما ❊ صاد الليوث لغلب بالارام

وقول ابن سنا الملك

ردمنه من هواي الحسن دمية ❊ وصدق قولي انها لم تكلم

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من احد من خده بكى الشهيد المغرم ❊ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم

فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ❊ لعظم مقدارها السكينة ❊ لولم تكن تحتها بحار ❊ ما كان من فوقها سفينة

هلال

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

وقول

وقول ابن نباتة المصري

شهدت بتهدير يقته لانی | رايت على عوارضه نملا | واشهد ان في خديه جمرا | الان بمهجتي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عندي ان لحظك صارم ؛ حتى لبست من العذار حمائلا ؛

وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني ؛ هوى قلبي عليه كالفراش ؛ فاحرقه فصار عليه خالا ؛ وها اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح قصار

احببت قصار المحاسنه ؛ شرك العقول ونزهة النفس ؛ اقسمت لو لا انه قمر ؛ ما كان مفتقرا الى الشمس ؛

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا شد فيه البدر والبدر غائر ؛ واسال عنه الريم وهو به مغري ؛ فاركب المبداء لو لم يكن به شاء ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا ؛

وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل هو بحسب بقعته ؛ او ما ترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم **وقولي**

انا ما نسيت معذرا في خده ؛ قد لاح خط ذاهب بالنور ؛ بدر على غصن بغير وجهه ؛ او ما ترى قد غاب في الساهور ؛

الساهور غلاف القمر في ما تزعم العرب قالوا يدخل فيه اذا خسف كذا في الصحاح **وقولي**

اسمائنا الميسا غصن الصندل ؛ اما نشم ريحها في المحفل **وقولي**

دعوت اسماي وهن فيما قلت ؛ صونا العقها عن نجمة الجزء ؛ لم تسقط على الابصار هنة ؛ تابعا الناس طرا انها زهرة

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه وهو دخل فيه الزهرة كهمزة نجم معروف وهي صباحية او مسائية لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي وروحي ظبية من جمالها ؛ صباح انشراحي بالاسفر مسبح ؛ ومقلتها الكحلا الحسن كعبته ؛ اما ترى صفحة خدها مدور ؛

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه **كقول ابي مسعود الجرجاني**

اسحر ما جفانه ام خمار ؛ ومسك بعارضه ام عذار ؛ فمن ريقه تتعاطى الرحيق ؛ ومن خده يجتني الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثناياها ومبسمها ؛ ايدي الغمام سرقن البرق والبردا ؛

عكس الانتزاع

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب ادمعي • وما البرق الا من تلهب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

تراى ومراة السماء صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من مستخرجاتي ذكرته هٰهنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما راى سقمي • وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من لفظي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي لم من سنا الفجر المنير دغرة • ومن حلل الليل البهيم عذار • وقوله

توجية الفرعين شمسية لترى • كثيبة الارداف خوطية القد • من الورد خداها من الدر ثغرها • على ان رياها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسودت غدائره

تشبيه السلب

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه • لا من نزول الشمس بالميزان وقولي مادنت نشوتي من مدامة بابل • هوى في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذ لكم • في المندل لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلحا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه • عذارك الا من دم ومرائر • وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه • فقلوبنا وجدا عليه رقاق • لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاتيك الانامل من • خضب الحنا بمخافة توشمه • فانها خطفت قلبي بقبضتها • خطفا فاثر في اطرافها دمه

وقول البهاء زهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضي ۞ فلا تمنعوني ان اهيم واطربا ۞ وما هو الا نور ثغر لثمته ۞ تعلق في اطراف شعري فالصبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

سيضرب عامر الغيّ كواعبا ۞ ولو استقبلوا الرشد فالكواكبا ۞ وثانيها نفي المشبه واثبات المشبه به كقول المتنبي

وما ريح الرياض لها ولكن ۞ كساها دفنهم في الترب طيبا ۞ اي الذي يتنسم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء

اكتسته من دفن آباء الممدوح في التراب، وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد

وليس فتيق المسك ما تجدونه ۞ ولكنه ذاك الثناء المخلف ۞ وقولي قلبي كواه الامس ميسم جنبها ۞ لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي جمرة للشاربين كرامة ۞ او انت تحسبها عقيقا ذائبا ۞ وثالثها

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد كقولي

لا فرع للحسنا بل هو سنبل ۞ او عندها شرك يصيد قلوبا ۞ ما تلك قامتها ولكن صعدة ۞ او سروة او بانة او طوبى

التشبيه التقويمي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه ويتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء ۞ وقد امنت عيون الكاشحينا ۞ ذراعي عيطل ادماء بكر ۞ تربعت الاجارع والمتونا ۞

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية من الابل تربعت رعت ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت مكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب بمدار معيشتهم على المواشي لا سيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء الاخر وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتأنسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فالتشبيه ذراع المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الاستة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغا والفرس يشبهون مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسية كبك ۞ وقول المتنبي

التشبيه التفويضي

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلّب حين يلمع وقولي انا قد الحقت بفصل التسلسل وضالة في ليل التمام الابل

ليل التمام ركتاب اطول ليالي الشتاء وليل الليل اشد ليالي الشهر ظلمة **والنوع** الذي سماه مشايخ البديع

بالتفريع بنائه على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا

يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع مني يوم شتت شملهم وناد منادي الحي ان لا تلاقيا

وقولي

الا ما قمريات في غصون الدجى فاطلقن شوقي السارح الفكر الفار الى ان رأى نارا على بعد الكرى وظن خلاصا من اشتداد المضائق

وطار اليها في نشاط كانه تنشى باصفى الخمور العواتق وصاد فانوسا الحاف منعه فانّ على جور الستور العوائق

يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين بابا لطارق بأوجع مني يوم مرت وما لها فالفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغنا

هو ان تستغني عن المشبه به بوجوه الشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال لبعض

الحاضرين وهو محتضر لقنه الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي **يقول**

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج **وقول ابن البيسر اخي ابي العلا في مليح مسلح**

يا من يحمل قوسه وسهامه وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح الى العدى الحاظك المرضى بغير خفى

وما احسن قول ابن الفارض رحمة الله في الاستغنا المحلى بحسن المخلص حيث **يقول**

غنى البكم ظماء المحيي كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

وقول الشاب الظريف

ولقد رأيت برامة بازالنقا فنعت طرفي منك ان يتمتعا ماذا كمر ورع ولكن مر بي اشباه عطفك خوف ان يتوزعا

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي صلعم

لك الخير يا عينا الى بعالج لانت على شحن الخمائل هامع رويت بتسلسال الغوير كذا الذي يفوز بشحن من لا لك ينابع

وارجو سيكفينيك في ورافته له اصابع للماء المعين منابع

تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه **كقول البحتري في الخيل**

وكل ذوابة في راس خود تمنوا ان تكون له شكالا **وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي**

تشبيه الاستغنا

تشبيه التمني

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت اليه قالت الا يا ليت ذلك لي

وقولي

يوم لعطر الهند نفحة صدغها الم يرهذا الامر ليس يجده عدا يتمنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضى طول قده

وقولي

السرو يرجوان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخطوات والورد امل ان يكون كخده فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئا على شئ ثم يفضل على المفضل شيئا آخر وهلم جرا كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني **وقول ابي نواس**

خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمري ردا على ابي نواس

محمد خير بني هاشم فما تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

وقول المتنبي

وجدت عليا وابنه خير قومه ؛ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد علي اسم اب للممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى علي والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هولاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** ؛ بعض البرية فوق بعض خاليا ؛ فاذا حضرت فكل فوق دون ؛ اي اذا خلا الناس عنك ختلفوا في المرتبة فاذا حضرت استووا في الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله** تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبي ونظمته في احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكا سناها وذكا تقبس نور من هواها اي العقيق على الشقيق طلا لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب الدجى وذكا اشرف منه في الاشراق وسعاد ازيد من ذكا اضائة احسن بعد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

المبيض اقتل مضربا وبمهجتي منها الحسنا والسمر ان فتكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولي في مديح نبوي

محمد شرفه الافلاك احسنه وما منه مثله فرد على الفرش انا صبح العرش فوق الفوقية فرب مضجعه اعلى من العرش

وقولي

يا سادة عم الآفاق نعمتهم متنعم بالعطايا كل مطلب انا ناق في البحرين البر مرتبة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعبير

تفضيل التعبير

هو على ضربين احدهما ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب

ومالى استسقى الغمام وادمعى ... سفوح على تلك العراص همول

وقولى

الفت هامر ظبية ذات بهجة ... ومالى سواها فى الحسان انيس
انصبو الى الاغصان يا ساجع الحمى ... وقامتها بين الرياض تميس

وقولى

انسيم رامة استروح حسومنا ... ومن الرنة الطفل الاشم صبا
سقت السحب الى حد فوق ارضها ... وحدمت نور الورد والفرص
اخصصت من ارج البشا جاعة ... هذا المشوق اخو بالاحصا
اى كرامة هاهم ولا اهلها ... حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثانى افضل من الذى هو افضل من الشخص الاول

كقولى

نقد جار الورى فى حسن سلمى ... عديم مثلها بين النساء
وما للبدر يفخر عند خود ... تقبل ارضها شمس السماء

وقولى

صد الاماثل مولانا وسيدنا ... جنابه قبلة الانسان والملك
شم الجبال تعلت عند سفحها ... وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزائن

صرف الخزائن

هو ان يراد باللفظ المشترك معانى متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتى ماهو بترجمة للاسم المشترك وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعانى ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل فى معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك فى اكثر من معنى واحد قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هى حقيقة فى الدعاء وههنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية بشان النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزائن

قول ابن نباتة المصرى

اشكو الى الله ما اكابد من ... دمامل مسنى بها الضرر
يا ليل عندى من حالها نهار ... فما الليل ولا لها فجر

واخذه الصفدى فقال

اشكو الى الله من امور ... برهرى ولا تمر
ودمل مع دوام ليل ... ما لهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين فى نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا ارادا بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**

المرتمي في دجى والمبتلي بعمى والملتظي بضنك والمحتوي دينا يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدن من نعمائه عينا

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحتوي دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة **وقولي من قصيدة**

عطفا على الطيارة ذي الحصحاء فالربيع وهن في الاتقاء عاشت على ما رعى مدة والبوم ظامئة الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عود كانه اذناب ليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء والثاني الى المرعى **وقولي**: سقى دار النقا سحب غزار ÷ اقام بها وعطرها صوار ÷

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب لقطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى الاول متوجه الى اقام والثاني الى عطر **وقولي**

شوقي الى عيش بخير غالب • ياليتني اقضي بها اهواء • الى لا ارجو من سفاه الدهر انى احل واشرب الصهباء

الصهبا موضع من توابع خيبر والخمر **وقولي**

لقد لقيت ذو الابرقين مؤملا • هناك محياها وعيني تهللا • فهلل الوجه تلألأ والعين سالت

بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد محنة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا • غفولان عنا كنت ابكي وتبسم • وفي بيتي الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**

تنشى ذات يوم بالحميا • رهم على المتيم بالجفا • يحاول الخمرة ويسب صبا • فاصبح مستلذا بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولي**

احن الى التي حزنت فؤادي • فما سمحت بموهبة الوصال • ومالي نحو لقياها سبيل • لقد سكنت وضنت بالعوالي

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والباء في قولي بالعوالي فيها ايضا صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**

خرج الحبيب العالجي عن الصبى • وبدا له خط على الشفتين • ازمعت نحو عقيقه وعذاره • فالتذ ذوقي بالنبات وعيني

النبات الحلاوة والنبت **وقولي**

لله در امام كفه كاف • يوم الندى لو غمر بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة صفاتها عن الغش وفي السيف صفائه عن الصداء **وقولي**

تطلبك مني يا ابا العز مسجدا • وتسمع في حقي كلام المخالف • حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الاخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

يرثي فقيها حنفيا * وفقيه الفاظه شدن للنعما * ن ما لم يشده شعر زياد *

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** ملك مأذية وما الذباب السيف والصيف عندها من نصيب * الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الصيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الصيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لا يحوم حولها الذباب من الاعداء الاخسا **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت فان لفظة **كتاب** يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقراءة وحفظ الجوارح عما يوجب لفساد والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لا تقربوا الصلوة في حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين الماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما في قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثاني يلائم المعنى الثاني ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهي تخدم صاحبها ومخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم آخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابي حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما ... حشت ناره بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره في غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** وللغزالة شيء من تلفته ؛ ونورها من سنا خديه مكتسب الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفي الحلي** اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ؛ فلا اشبهته راحتي في التكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى ؛ اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولي** روحي فدا سلمى التي انسان ؛ ما ان رأى مثلها في سرب غزلان ؛ الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم اني اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطي** في الاتقان قيل ولم يقع في القرآن على طريقة صاحب الايضاح شيء من الاستخدام وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوي في تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوي اشتراك الكلي بين جزئياته لا لفظي اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعاني والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفردية مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما الثاني فلان الاشياء التي يسئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانما هي بحسب الواقع لا بما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقق الاستخدام هو الثاني دون الاول وفي الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد الم به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي على هذه الكيفية بل ما روى من امثلته في كتب المؤلفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك انواع الاهانة مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا يراده في هذا الكتاب وجه اخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفصيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه وقد رأيت شعرا هنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولي

قولي

سائلنا انا ساكيف سلمى وبها رها ٭ وكيف غضا الوادي وكيف الحضب ٭ وكيف حمام المنحنى وغصونه ٭ فقالوا لنا الحمد لله طيب

فغيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهانة شرطوها بل البيت في الاسولة المتعددة لان المسؤل عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التي اضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدأ محذوف اي الكل طيب كقولي

كقولي

واني وسائلني محب مشفق ٭ لما رأني بالجوى محروقاه ٭ اي المكان تروم ثم من الذي ٭ تزداده فاجبته المعشوقه

المعشوق فصرح من رای والحبیب

وقولی

سالت عقیلة ما فعل نضاضة فی وقت تزویج الغوانی ۞ وما فعل العروس اول لیلة بهم الزوج قالت تجلوا ن

العقیلة کسفینة الکریمة المخدرة النضاضة المراة التی تنصل لعروس جلاء العروس علی بعلها عرضها علیه

وجلاء الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا وما بیت اللائی فنکن بناء ۞ وما الذی هو حلی العاشق لغزل ۞ قلنا لهم زین الله الوجه بکم ۞ تزین لغید والعشاق بالحجل

الحجل کالبدل الخلخال وحلقتا القید **وقولی**

رامت ممنه منی بالحمی رطباء ۞ والعالجیة تراکان مختزنا ۞ وغادة من جواره المعنی عسلاء ۞ فقلت خذن وتاکرن الا لجنا

الجنا الرطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد منی درهماء ۞ وسعا حلیا زینة للعطل ۞ وحبیبة الوعساء توا جیداء ۞ فاجبتهم تی غذ بالمجول

المجول بالجیم کمنبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولی**

قلنا لهم کیف المقیم ببابکم ۞ والمثنی عنکم فقالوا ترب ۞ الاترب الغنی والفقیر ضد ۞ **وقولی**

قالوا لنا ما لون یومک فی الفراق ۞ ولون یوم الوصل قلنا جون ۞ الجون بفتح الجیم الاسود والابیض

جمع الخزانة وتفریقها

هو ان یجمع المعنیان من لفظة مشترکة فی امر واحد ثم یفرق بین جهتی الجمع وهذا الاسم من ابداعات المؤلف وسمیته ایضا الجمع مع التفریق المشترک **کقولی** ان الکمیت لبغیة فی محفل المتجرعین ومعرک الفرسان الکمیت الخمر التی فیها سواد وحمرة والفرس الذی لونه کذلک جمعت المعنیین فی البغیة ثم فرقت الاول علی محفل المتجرعین والثانی علی معرک الفرسان **وقولی** ۞ بجامن جبل الکواکب زینة ۞ للقبة الخضراء والغبراء الکواکب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الانفس اعنی عنوة ۞ اهدیت للاحباب والاعداء العنوة المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلا وسهلا بالبلابل انها ۞ سراء للاسماع والاذواق البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهی کوز فیه بلبل الوجنبه اسه والبلبل کشکل المنقار فی الکوز ینصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف ای الخمر مجازا **قال الثعالبی**

واذا البلابل افصحت بلغاتها ۞ فانفوا البلابل باحتساء بلابل

ومما لابد من معرفته فی هذا المقام انه ربما یفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ایضا فیلتبس بجمع الخزانة وتفریقها ان المراد بالتفریق هو الصرف والفرق بینهما کما یفصح عنه الاسمان المذکوران ان الثانی یکون فیه کل من الجمع والتفریق مدلول الکلام ومنطوقه بان یذکر امر یجتمع فیه المعانی ثم یذکر اشیاء یقع حسبها التفریق بینها بخلاف الاول حیث لا یذکر فیه الا ما یدل علی التفریق والصرف فقط

جمع الخزانة وتفریقها

وان كان الجمع مفهوماً من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع الالسنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال ورّيته فكانه جعله وراءه بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانٍ متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبى** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجارية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة واستخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولى** يا قلب ذب هيت لك ظعانا السفر وقل سلام على سيارة السحر السيارة القافلة وصيغة المبالغة فى السير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة الجنية والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة والامير خسرو الدهلوى اوصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من المحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديدة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب وانا اثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا متورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض النسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم طوبى لحسنى زنة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثاني لم يكن مشهورا وقت نزول الآية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفي الآية ابو قلمون ويحيى بانه في محله والتورية في الآيتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية **وقول مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري موريا بذنب السرحان والغزالة**

وليلة كان الشمس ضلت ممرها • وليس لها نحو المشارق مرجع • نظرت اليه والظلام كانه • على العين غربان من الجو وقع • فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي • من الهم منجا وفي الصبر مفزع • ارى ذنب السرحان في الجو طالعا • فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار في مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر • تلوح على شمائله السعاده • تشهد ذا الاذان فمت شوقا • فيا بشراي مت على الشهادة •

وقول القيراطي في من لقبه مشمش

ومهفهف في خده نار لهيج في الهوى • قد لقبوه مشمشا لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصري في من اسمه بدر الدين

تغير لي بدر الدين بعد مودة • وحالت به الايام عن ذلك الوفا • ودل على ان الوداد تكلف • فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدي ما ابصر الناس صبري على بكائي وكربي • بالصمت ذاب لساني وقد تكلم قلبي **وقوله**

البس عمامة النصارى • قد حكى الزهر في اللون عينها • وحلوا طلعة كبدر تمامه • ليس تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردي في مليح نساج

لا عيب للنساج اجفانه • تنصر وجدي وهي مكسورة • قد بعدت شقة هجرانه • والنفس في كفيه ماسورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني في ناسخ يسهر الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا • امنت على سنا من ان اراه • وقال فنحن نسخ ليلي باجتهاد • فقلت صدقت ينسخ النهاره

وقوله في سقوط منارة الجامع الذي بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته بالحسن تزهو وبالزين • تقول وقد مالت علينا تاملوا • فليس على جسمي اضر من العين

فاجاب من جانب العيني الشيخ شمس الدين محمد النواجي

منارة كعروس الحسن قد جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر • قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط • ما آفة الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان في من لقبه مظلوم

وما كنت ادري ان سالب مهجتي • يسمى مظلوما وظلم جفائه • الى ان دعاني للصبا فاجبته • ومن يك مظلوما اجيب دعائه

وقول ابن الزين لبيكم في مليح طيبي

شغفت بحسن ظبي بديع • كبدر فوق غصن في كثيب • تاني رائراً من غير وعد • وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح غسال

عُلِّقتُ غسالاً بديع ملاحة • زاهي البها نوملحظ غزال • عانقته ورشفت شهد ثغره • وحظيت بالمعسول والعسال

وقوله في مليح نشار رأى النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة • زاهي البها ما مثله في عصره • كم قد غصن نقا بحسن قوامه • وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

يا دن دعصر يحسب مدمته • والسقم حتيم في معاقد خصره • لله من عصا حمر فاتر • زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين لضوابي الاسكندري

يعيبني فيه تعدول ولم يدري • بان بقلبي راحة منه في الذكر • ويامرني بالصبر من شهد ثغره • ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت هيفا قد تازر بالبها • هضيم الحشا عن المراد تنقبا • سبا مهجتي لما تبدى معمما • وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني • وجنيت من خده زاهي الورد • وشفيت قلبي المستهام بوصله • ودفعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق ارى حذوه • قد راق في التقبيل عند ورقه • تميس في الكان اعطافه • االحسن الاغصان بين الورق

وقول من قال في مليح نشابي

يا صاح نشابيكم عمداً رمى • سهما مقلته فوادي المضنى • فعلى من لي حالي العذول معنفي • قد عرفت في الحب ما للنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس كل مغنيا • بديع المحيا والملاحة والظرف • اقول له لما حوى الدف كفه • اعتنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح ليس يدري كان قتل الصب اثم • قيل لا يسمع شيئاً قلت الرمح الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مولف مراتع الغزلان وهو صريح في مليح محمد على كرسي

روى السنة الغراء ظبي محدث • له طلعة اهى من البدر والشمس • ولما علا كرسيه لحديثه • تيقنت حقا انه اية الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به • سهرى لقد امله • ويح قلبي كيف اسقمني • والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرجبيبي لا ابسا جنبة ٭ تسبي فؤادي برقاع رقاع ٭ وجارياً بقلب ما دنيته ٭ وبلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفضلاء في اسمه عثمان

واني الى سمعتين وجهه ٭ بضيائه هو على القمرين ٭ ناديته ما الاسم يا روح لي ٭ فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب ٭ منكسف فوق هلال علا ٭ ام سائل من عينه نظرة ٭ يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

أيا ساعيا بالمهد مبتغي الثرى ٭ تخوض بحاراً نحوه اليوم والليلا ٭ عدا لك صوب الرأي وما تروم ٭ اتسعى الى هند بحجو حمو ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب سبع الابرار المحشي من الجوا عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا عبد الاله ٭ صيرت مرجع العظام بعاه لا عرو ان اطلب بعامنكم ٭ فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

حست عن عارضيه ما طرقت ٭ وتركت الهوى بلا ضنه ٭ قال لي لا ترد ريحانا ٭ انه خارج من الجنة

فيه تلميح الى الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

حلت عن التوصف صدر آه يباري زاورادها قسماً ٭ وغدت من نمامها متجماً ٭ لا يدخل الجنة النمام

فيه تلميح الى الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد تشرف سيكرم ربيع المعداده ٭ روضي ليرى به جمال لا زهار ٭ رحبت به وقلت هلا سهلا ٭ حياالله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ٭ ولا تعادي اصلا روايته ٭ يدل في الصدر بلا صداه ٭ ما الاله صدقا في حكايته

وهو من قول المعري

وكلام ابي الم ايصدق في الذي تحكي وانت الصادق المصدوق ٭ وظاهر ان المصرع الثاني احسن من الاول وقول المعري

وانت الصادق المصدوق حشو من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد ٭ فوجدته متصدا لديه قويا ٭ وسبحت في بحر عميق خائفاً ٭ مترقياً حتى بلغت ثريا

الثريا ما ارتفع من الارض ومسه حديث لا تصلوا على النبي ولا يمس المصاق الجبهة بر في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبساً

عمّروا بالصّلوة ازمنكم ٭ واحفظوها كما روى العلماء ٭ لا تسلّوا على النّبي عنيت ٭ به ما نبّا من العلماء

وقولى من قصيدة نبويّة

نضيف الشاة ذى قمراء مجدبة ٭ جادت ولله در الشاة باللبن ٭ تلميح الى شاة ام معبد فى البيت حشو اللوزينج

وقولى وهو مخلص قصيدة نبويّة

بات الفؤاد بصدغها متجرّعا ٭ من سمّ تلك الحيّة السّوداء ٭ فاتيت بالقلب السّليم منابا ٭ غوث الورى فى شدّة ورخاء

وقولى فى استاذى مولانا السيّد طفيل محمّد البلكرامى فى الدبيت

بحر المقتدى امام الجمهور ٭ قلب فى صدره بنور معمور ٭ هادى السّارين فى جامعتكم ٭ مقبول نبيّنا طفيل ذو النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدّوسى دعا له النبى صلّى الله عليه وسلّم فقال اللّهمّ نوّر له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحوّل الى طرف سوطه فكان يضيئ فى الليلة المظلمة **وقولى**

روحى بذاتك يا نسيم الوادى ٭ قد جئتنى بشمائم الاوراد ٭ الاوراد موضع كما فى القاموس وجمع ورد **وقولى**

اهلا به من نسيم عاد عجلانا ٭ ومرحبا بمسيح جاء احيانا ٭ المسيح الكثير السّياحة وعيسى عليه السّلام **وقولى**

كم من بيوت بالعلوّ شهيرة ٭ الفيت بيتا بينهن حراما ٭ ولقيت احيا سمعت بوصفهم ٭ فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولى

مررت على طفل بديع جماله ٭ يطالع صرفا والكراريس فى اليد ٭ فقلت له لا زال علمك زائدا ٭ ابن لى بابا للثلاثى المجرّد

وقولى

ان الخيار لقدرهم متنزل ٭ اما التّرار ففى محلّ شاهق ٭ شرّ البلا على البسيطة بلدة ٭ فى سوقها بيع الخيار بدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار بدانق فكيف الشرار **وقولى**

ابكوا فيا من لام لا تاك جاهلا ٭ لله انصف كيف غمرها بلا **وقولى**

احبّ قتل غزلان التلال ٭ يداها زينتا بدم الغزال ٭ دم الغزال نبات تخطط الجوارى بمائه اسورة فى ايديهنّ حمرا **وقولى فى محبوبة اسمها صندل**

سرت كما ارواح دارة صندل ٭ واهدت الى الصدع نفحة صندل ٭ دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس فى الدّارات **وقولى مورّيا بما لك**

لقد طال شجنى بطول مطالك ٭ تعطّفا على الظما ويا ابنة مالك **وقولى** لا اسمعن تصيحة الاغلاط ٭ ثقلت مسامعهنّ بالاقراط

وقولى حنّ الى شجر البوادى ٭ واغصنها خواطر فى فؤادى ٭ الخواطر جمع خاطر وهو الفاحش والمتبختر **وقولى**

لحت الى بعينها الكحلاء ٭ فرضت طول العمر بالسّوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري وهو

قام يرنو بمقلة كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء وقولي لا تملك العين الهموع لانها * عين وتقفاها على الاطلا

وهو

لما لبست لبعدك ثوب الضنى * وعدمت من شوقي اصطبارا عاباه اجري ووقفت معنى من مذ ابعده * وجعلته وعليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحبائب عروة * وبقي عليكم بالسواد الاعظم * وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذلي وخبه * لما دجا ليل العذار المظلم * او ما درى من سنتي وطريقتي * اني اميل مع السواد الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

ان ورد ريحان المعتقي رسالة * في بكرة الجمعة الزهراء احيانا * اصبحت بعدك لا ابا منتزحا * لما رايت على مثواه ريحانا

وقولي

لقد الح عذولي السري في عذلي * وقال عن دار الحسناء انصرف * فقلت يا صاح دعني عنك رحمة * ما ازدمر بباب سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام * اصبحت فائح اقفل الاكمام * وانتهى من حيرتي تحيته * وارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تختار فكر الشعر فاعمد * على معنى فريد في البهاء * الا انت حلا عن لطف منهم * صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعيا من الجوار مسكنه * لتفوز منها بالنسيم العاطر * سرب من الظباء ضرامها هاه * واخترن منها خاطر بطيب الخاطر

وقولي

يا عيت عنصرك المبارك حمته * انت المفيض على الخلائق رياه * ابرنا ونحن الظما منو كرامه * سما من بحر السخا وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة * اورت فؤادي بالتغريد والتهابا * كانت تزين غصون البان سحرا * وتستبدل درا الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة * فلا نرى اليوم منها في الحمى خبا وقولي

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا * والشوق يحملني بمد قرب لقاء * ثوبي تعثر في مواطن السرى * حتى رايت معالم الصفراء

وقولي مضمنا

ثوب في حلة هادات المرايا * نلم تر وجهها الا المرايا * يقول رصاعها قولا صحيحا * انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهية

قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شيء بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاها اندذكروا قلب الماهية مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها • درا يعود من الحياء عقيقا **وقول المتنبي**

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا • وصار بهارا في الخدود الشقائق **وقول ابي الجوائز الحسن بن علي الواسطي**

هنيئا على رغمي لعود اراكة • تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ارتعرها الذي كان يشبه انثنى مندلا

وقول ابن الرومي في مليح رآها

رايته يسحر نقلي زلابية • كالكيميا التي قالوا ولم تصب • يلقى العجين لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعري غدت ولها حجول من لجين • وراحت وهي من علق نضار **وقول ابن عنين**

عاطينه صهبا كلل كاسها • حبب المزاج بلؤلؤ ما نصلا • يبدو بكف مديرها انوارها • فتعيد كافورا لانا مل صندلا

وقول بعضهم في الشمعة

اذا مرضت طال منها اللسان • ومد المداوي ليها يدا • ويقطف من راسها الجلنار • فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل في التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذي • تراها اناس الهند كلهم قوتا • اذا اكل الانسان منه زبرجدا • تلون في فيه عقيقا وياقوتا

وقولي من قصيدة نبوية طابت شقائق صدري حسا نضرا • لما سقيت من نصل الطرف من رمد • **وقولي من قصيدة نبوية**

رايت من سنة المبتسم في احد • طلعا غدا في سبيل الله مرجانا **وقولي**

ذوت شجرات ناظرات بثوبه • وصار حمام الايك عنقا مغرب • مثوب بالمثلث كنصب بلاد باليمن **وقولي**

الصب في بدء الغرام فراشة • مصلية سقيت بصوب غمامة • فاذا تمكن منه فهو سمندل • سيلت علاه نوعيه مقيم

والضرب الثاني كقول المعري

وراي امام والامام وراء • اذا انا لم يكبرني الكبراء

والضرب الثالث كقولي

لقد تاب اسماء فيك هياما • الى ان غدا هذا الغلام غراما

والضرب الرابع كقول الصفدي فيمن نبت على قبره ازهار

تنم ازاهر من حول تربته • اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا • هذي محاسن ذاك الوجه غيره • بطن الثرى فاستحالت نورا وزهرا

الاستبداد

الاستبداد

هوان لیستبدّ المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا • فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا • قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول بدون العلة وقول المعري في الرمح

وذي ظمأ وليس به حيوة • تيقن طول حامله فطالا • وجود الظمأ دون الحيوة وتيقن وقصد الطول بدون الحيوة وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء وقوله

لو تاتي لنظمها حمل الشهب • تردّى عن راسها الشرطان • واراد السماك طعنا لها عاد كسير القنا قبل الطعان

ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفو والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بن بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقده • ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا • ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا •

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه • وجرى الندى بعروقه قبل الدم • وقول الصفي الحلي

لله البراع الذي راع الخطوب له • في حلبة الطرس تصويب وتصعيد • اصم اخرس مشقوق اللسان اذا ما طارحته سمعت منه الاغاريد

وقوله تضيت وما ودي الحمام بمهجتي • وشبت وما حل المشيب بمفرقي • وقولي من قصيدة نبوية

حن الجذيع من النوى فبهت من • عود يحن بلا يد العواد

الطغيان

الطغيان

هوان يبلغ المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي

ربت وعبرى من هوى يبيل عواذلي • نقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعري

رعت في سمائي عكره نجوم مايعي ...اعنان • العنان كسحاب بزنة ومعنى وقول الطغرائي

ويا نار قلبي ما لجمرك كلما • نفحت عليه الما لا يتبوخ • وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته

ما المثال الذي لا زال مشتهرا • للمنطقيين في الشرطي تسديده اما راو وجهن هو وطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

لاقرباني في هاري متمعر • فما هذه الايام غير ليالي • رنظم اللآلي في القراطيس شمتي • وهل يمكن في الليل نظم لآلي

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ٭ وقد لاح من سود الذوائب في جنح ٭ فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى ٭ وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

ما بين مخزون الا نطوقني ٭ يحكي الصدى النعي حطبة عظماء ٭ والناس تعجب نطمته مرثية ٭ وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه هٰهنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو التي نجيئ

وقول مظفر الاعمى

قلت قلبي جمر وحشاه ٭ وداح من عارضيه العبير العبق ٭ وجال بينهما ماء ومن عجب ٭ لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد ثديها ٭ وحمر السوار عليها اشتلق ٭ فلا ادري على ما علمت لطفا ٭ ولا ذا وحاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

بحسنه من اسفر وصرت ٭ عنه بروق الجو في التركض ٭ لا تستطيع الشمس من جريه ٭ ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سما ابراهيم مالكه ٭ لحسن وصف يصدقه ٭ اضحى كابراهيم يسكن في ٭ نار القلوب وليس تحرقه

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول فقول ويلزم هذا النوع نوع آخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة

كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ٭ ولم ار سيفا قط في جفنه يفري ٭

وقول الغزي

تبني نحو سما الوزارة طرفه ٭ فصارت بادني لحظة منه كاعبا ٭ تناولها وما مد ساعدا ٭ واحرز اخراها وما قام وانثنى

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ٭ قرب المرمى من الرامي فذر الغلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هٰهنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج بن الجوزي كيف يستقل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فاستدل بقول الرضي هذا

وقول بعضهم في مليح باك

قد تنزل سيل من لحاظه ٭ دموع در وفؤادي ذاهله ٭ واعجبا من جيش في وجنته ٭ يقطر سنا وهو ذابل ٭

وقول

التسلط

تقصى مطوقة في اسره فقنص ٭ ان لم يرح ذى قرار الى القفص ٭ قالت وما ولهي بالورد يوقه ميدة ٭ تمتّت في البيض بارزمة الرّخص

وقولى وحية صدغها عجب عجاب ٭ بغير السن تلدغ مستهاما ٭ وقولى

فيا لسُمّها اعينهن تصمى ٭ قلوب العاشقين مع اعوجاج ٭

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يؤثر العلة فيما هي علة له وتؤثر في غيره اقول يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول ابى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلى من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ٭ ساحة خد جمرها محرق ٭ فانقلبت اصداغه سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلمى نفاض منذ كلفت بحبه ٭ والجسم منه معذب والروح ٭ عجبا له ذبح ريحكم بالهوى ٭ وبغير سكين انا المذبوح ٭

وقولى مابال ساقى نار الكاس ملتهب ٭ يناول لغيرنا ايها واحرقنى

موالاة العدو

هو ان تورد العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا للضد وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء ٭ وداونى بالتى كانت هى الداء هذا البيت في مصراعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثانى موالاة العدو وقول الطغرائى في الشمع

يحيى بما يفنى به من جسمه ٭ فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن على بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته ٭ فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره ٭ فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصاحب في محبوب معذر

وعهدى بالعقارب حين تشتو ٭ يخفف سمها ويقل ضره ٭ فما بال الشتاء اتى وهذى ٭ عقارب صدغه يزداد شرا

وقول وضاح البصرى في الشمعة

عرائس تستضيئ بها الكؤوس ٭ كان ضياء وجهها الشموس ٭ تذوق الموت ما سلمت وتحيى ٭ اذا ما قطعت منها الرؤس

وقول الغواص في الجد

وباردٍ يطرح في القبر ٭ رجاء ان يبقى على الدهر ٭ يعيش ما ضاق له قبره ٭ وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفى الاربلى

يا ساهرا من جفنه عضبا غدا له ٭ ما المنية باديا في صفحه ٭ طرفى وقلبى دائبيله ماوذا ٭ دون الورى انت العليم بقرحه

الاعتساف

موالاة العدو

وهما بحبك شاهدان وانماه تعديل كل منهما في جرحه **وقول ابن قلاقس**

ارجع عن الوادي فان مياهه • مما ينبت به غليل الهيم **وقول ابن الساعاتي في النهر**

صدأ الظلال يريد ونقوحه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا **وقول الحاجري**

بين لوى الجزع ووادي العقيق • مرلاك السلو اعنه طريق • ويلا من رد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلا • لعل خيالا في الكرى سينح • وكيف اذا اغمضتهن اصيده • وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري

واقسم لوجاد الخيال بزورة • لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي

على بون من نثار المرافق بها • ويا عجبا لي وازدياد من الفضل • واعجب من ذا ان الشمس اشرقت • وها انا منها حيث ما كنت في ظل

وقول الصفي الحلي

لولاكم لم يكن في الشعر لي ارب • ولا وردت به من غرب تامو • منصلة نقصت قدري زيادتها • كالاسم زيد به زياء التصغير

وقولي

قل للوميض كما انرت عشية • ارسل الى متعطش وسميا • سوال مولانا تعاودنا نره • نارا تروي بالزكاة صاليا

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله **بقولك**

مازلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الرأي من حيلي • فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا **اقول** نما قال العتابي هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التوجيه **وقولي**

لا يستطيع غشوم الدهر يظلمني • وقد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالفة

عكس المخالفة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيء تعريفه في حسن الاعتذار وقد البعض لانه لا يوجد في بعض آخر كقول القيسراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجداً • الست ترى في وجهه اثر الترب • فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان في البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب والقول الثاني بمعنى سقط وهذا النوع من مستخرجاته وهو مقابلة المخالفة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في انواع مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء • تشبيه جمع سحابه الرحضاء العرق فان الحمى فالصبيب معلل به هو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهو امر كاذب وقول ابي هلال العسكري

دعم النفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه • كون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعم انه كعذار المحبوب كاذب

التأويل

التاويل

هو صرف الشيء عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة وكان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهانة كقول الحطيئة

اذا ما العين فاض الدمع منها • اقول بها قذى وهو البكاء • ومن ههنا قول ابي العتاهية

وقالوا قد بكيت فقلت كلا • وهل يبكي من الجزع الجليد • ولكني اصاب سواد عيني • عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء • اكلتا مقلتيك اصاب عود • وقولي

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة • على غفلة قامت لتذهب بالفرد • دريت فقالت قمت لما توجهت • لطول جلوسي في مكاني خامد

والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص وبغير ذلك والتاويل القولي ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطأه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم النجد بلغ رسالتي • سليمى وعرض بي كانك مازح • فان اعرضت عني فقم متلطفا • بغيري وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الواو الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا بي وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

متى نحو الحديقة في نساء • نقلن هنا اسير مستهام • تغير لونها سمعا الذكرى • نقلن مرادنا منه الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نفارة • سلبت عقول الناس بالخيلاء • فتغيرت حسنا رأته غيرة • قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في البيتين نهي في لباس الامر ادخله الاهاند في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته في الشعر قولي

ان كنت تذهب قطعا عزه ويرتنا • فاقتل محبا يخاف الهجر تهمس سره ¦ قتل وسر نهيان في لباس الامر تهديدا لان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

هو ان تكون لشيء واحد ماهيات متعدده حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

فالاول كقول التهامي

ونجم في قرطاسه اقلامه • ظلما مواقع نقعها انوار • فصريرها من حسنه في سمعنا • نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه • اضحى لاصناف الانام مآبا • يلقيه ارباب الشجي بدر الدجى • ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

ارقيك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو في كبدي جمر **وقول القائل**

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر ¦ الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس • وربيع ان شمرت غبراء ¦ الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي ستعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحرب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

اضمار النهي

التنوع

قوله في الحديث ربيع يجاور من الناس الى الاسد شعر الشريف التنغصي الكامل ... لا وراء بالفعل وقوله وربما ... مولع حاملها

الشريدة للشريد بانه لبيث الحرب وغيث الجدب **وقولي**

الحب طود اضرام وهو اونه، ما فدلك ودانا وارودانا **وهذا الضرب** الاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا انما يكون في الحالتين وهما قبل الحيا وبعده فكاد ان يعد من التنوع الزماني والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هو الحالة الثانية اي الحالة المتبدل بها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة الشبع واللزوم **واعلم** ان الاهالى استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اي التعدد الاعتقادي والمكاني والزماني واستخراج امثلته ومربع التناسب الزماني بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهالى خمسة انواع لوجوه عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صبر في الخزانة واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية**

المقالة الثانية

في المحسنات التي استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندي وعزمت عرف الصندل الا رج الرندي وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها عدة اشهر وما تناولت الاعرفة من سبعة البحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوي ان يسنح لي انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

التفاؤل

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود في مصنفات الادباء منها ما قال السكاكي في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل في براعة المطالع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا براسه وانا نظمته في سلك الانواع وجعلته نعمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر **وقول ابي العلاء المعري** وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل** امر على وادي الاراك تفاولا لعلي في وادي الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء** اسائك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا فرضيتنا السواك تطيرا من ان يكون تمسكي بسواكا

وقول الصفي الحلي

رذی مرح عارضته فی طریقه یلد ابی قال امض لشانک وقلت له قال سعید مبارک تصحیفه ابی مض لسانکا

ومن امثلة الثانی ما روی عنه صلی الله علیه وسلم من تحویل الرداء فی الاستسقاء وما روی ان الهادی

تدهم بقتل یحیی بن خالد فلطم یحیی غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلک علیه ودخل

السیاری فاخبره بالقصة **فقال** اخلاک من کل الهموم سقوط ضره واتاک بالفرج انفتاح الخاتم

قد کان ضاق نفک حلقة ضیقه فاصبر فما صبر الزمان بدائم فلما امسوا ارتفعت الناعیة بموت الهادی

فاعطی الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسین وهو یقاتل المخلوع بدراهم فی کمه اراد ان یتصدق

بها فاسبله ناسیا فتبددت فاغتم لها فقال الاشجعی هذا تبدد جمعهم لاغیره وذهابها حقا ذهاب لغمهم

شیئ یکون الهم بعض حروفه لاخیر فی امساکه فی الکم فظفر فی تلک اللیلة بالمخلوع وقتله **وانکسر**

سیف فتین وهو محاصر بابک **وقال ابو تلف**

ان انکسار السیف کسر عدوه ولکسره اعلام بابک تکسره لاتنفقن علی حسام کسره فالکسر عن کسر العساکر یخبر

فظفر به فی غدوه **وقولی**

لله انت نضیت سیفا قاطعا وقتلت لیثا فی الفلاة نزیلاه ابشر دام الله عزک سیکه سیصیر شانئک العشی قتیلا

وقولی

خرج الهلال من السحابة نعمة وراینه دون الخلائق اجمعا هذا البشیر المستنیر مبارک سارلی التی انتقبت تمیط البرقعا

وقولی

لقد طال ایام التفرق بیننا من الله ارجوان یعیک صالحه راینی غراب الفارة سلخاه سیسنح لی ظبی اروح وصالحه

السانح ما مر عن میسرک من ظبی وطائر وهو خلاف البارح وکانت العرب تتفاول بالسانح وتتطیر بالبارح

ومن امثالهم من لی بالسانح بعد البارح ای بالخیر بعد الشر **وما ذکرت** التطیر فی مقابلة التفاؤل لتنفر الطبائع

عنه قاطبة وهو موجود فی کلامهم **کقول بعضهم**

تغنی الطائران بذکر سلمی علی غصنین من غرب وبان فکان البان ان بانت سلیمی وفی الغرب اغتراب غیر دانی

المذهب

هو ان یوجب المتکلم علی نفسه عملا لا یکون فیه حسبة حسب عنعاده لبشر ان یحصل له ما یتمناه **کقولی**

ادومرد واما ان اطیر الی الحمی فهل فی البرایا اجنح استعیرها افک ظبا ضاها متقنصا اذا القیتنی ظبیة استعیرها

وقولی

شوقی الی اهل رضوی غیر منحصر فهل افوز باخوانی وجیرانی عهدی اذا صادت ذا سلم اسقی ایائلها امواه اجفانی

وقولی

لم انس ساعة فارقت اضمنه • وظللت اقلق في يد البرحاء • ان لو غصن كنحى اعرس عليه • ترب الحمائم اغصن الطرفاء

وقولي

يا صاح قد ود الابيلج صادح • انى لاسمع في الصباح صداه • بين لنا ان كنت تعلم حاله • ارايت نوحته تزيد جراحا

من اين جا • وما يريد وعم ذا • فوق الاثيلة مصبح نواحا • وندبت ان اقد على امداده • اخذهم اعطا الاله نجاحا

الوفاق

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشايخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اى المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضايف وما يشبه شيئا من ذلك هذا كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق احد الشيئين اللذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الارام فالهمني الله تعالى جمع الضدين ووفقني لاصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي فالمعنوي كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما روي عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومي

يلفى مغيما متمسا في حالة • هطل الاغامة نير الاشماس • وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل • وقوله ومني في الوغا عيشي لاني • رايت العيش في ارب النفوس

وقول الشريف الرضي

انت السلو لقلبي والغرام له • فما ارك في قلبي واحلاك • وقول احمد بن يوسف المنازي

وكم للشوق في احشا صب • اذا اندملت اجدها جراحا • ضعيف الصبر عنك وان تناهى • وسكران الفؤاد وان تصاحى

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة • كاحداق المها مرضى صحاحا • وقول ابن عنين في دمشق

بلادبها الحصباء درّ وتربها عبير وانفاس الشمال شمول ٭ تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ٭ وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى اللحاظ كأنهن نكلما ٭ اكللت لحظك زدت في احداده ٭ **وقول علي بن فضل الله الراوندي**

هذا الذي اليك الحب في هواضلني ٭ فكيف احتيالي والمضل هو الهادي ٭ **وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب**

كم جار صرف الدهر في حكمه ٭ وضرّني من حيث بي يعتني ٭ البسني من شيبتي حلة ٭ قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تمهره

في كلام العرب كيف غلط **في قوله**

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا درّ على ارض من الذهب فان فعلى التي هي مؤنث افعل لا تعرى عن اللام

والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت

الذي قبله هو **هذا** قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب ٭

وقول ابي بكر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلوه ٭ يمر بي كل وقت وكلما مر يحلوه ٭ **وقول بعضهم**

مررنا على الروض الذي قد طله الندى ٭ سحيرا واوفى الاباريق تسفك ٭ فلم ار شيئا كان احسن منظرا ٭ من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ٭ باعجب شيء كيف يحلو ويملح ٭ وقد شهد المسواك عندك بطيبه ٭ ولم ار عدلا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا لقومي من سطوة الترك سلوا ٭ بيض اجفانهم لقطع النحور ٭ كل لحظ ومثله لكن النصر ٭ تراه في الحرب للمكسور ٭

وقوله

يا قلب لا تقدم على ٭ سحر العيون اذا سطا ٭ ومن العجائب انه ٭ اضحى يصح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

درّ يتيم من خزانة هاشم ولدله لكن ابو الاباء **وقولي فيه صلى الله عليه وسلم**

قوم راوه وما اهتدوا بضيائه فانظر الى رائين هم عميان **وقولي فيه صلى الله عليه وسلم**

وكيف ترى مسراه ليلة هجرة نواظر في عين السهاد هواجع **والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الرمح**

عجبت منه الى المران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الى صورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شيء واحد والرمح

خال

خال عنهما **وقول ابن نباتة المصري**

يمتار من دمعي عليك ذوو البكاء • فاعجب له من سائل يتصدق • الطباق بين السائل والتصدق وههنا لفظ لا
السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك **وقوله**

اذا سالوني عن هوى قد كتمته • سكت اراعي واشيا ورقيبا • وجاوب عني سائل من مدامعي • فلله دمعي سائلا ومجيبا •

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد يكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد يكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

اروحنا انهملت وعشنا بعدها • من بعد ما قطرت على الاقدام • **وقول المعري في الخيل**

ولما لم يسابقهن شيء • من الحيوان سابقن الظلالا • لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آ نا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم • **وقول الارجاني**

عوجوا علينا ايها الركب • لا عار ان يتساعد الصحب • قد كان لي قلب ولا الم • واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية • ليست على نهج الحجى تنقاد • منها بقاء الشوق وهو بزعمهم • عرض ويفنى دونه الاجسام

لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول للمحل اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

الغصب

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا ولا عتبار ان مختلفان بينهما مسافة بعيدة **كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي**

ولما التقينا والنوى ورقيبنا • غفولان عنا كنت ابكي وتبسم • فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم •

وقول محمد العسكري في القهوة

وجاء بقهوة من قشر بن • تعين على العبادة للعباد • راينا الظبي ياتينا بمسك • وهذا الظبي ياتي بالزباد •

وقول الجليس بن الجباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى • تحيض بايدي القوم وهي ذكور • **وقولي**

ما انت يا ايها العقيان خالقنا • وانت تقضي على العلات حاجتنا • وعلى وصف العقبان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر **قول ابي نواس**

صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء • ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعهم على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدينار واستر بتضمينه خاطر الفاضل الحلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها * بها تجلت عن الاشياء غماء * صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء * لا يخفى ان ستر الحجر له طرف وقوع في التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

التوصية

هو ان يأمر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب الفسق وغيره بعد موت الآمر كقول **طرفة في معلقته** فان مت فانعيني بما انا اهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه** اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها * ولا تدفنني في الفلاة فانني * اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها * وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن بتاويل ان يكون ظنا غالبا قال الشيخ الرضي وقد يستعد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفنني الى اخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا في الشراب لا يتركه وقد حده عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال في كتاب الاستيعاب** زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من رأى قبر ابي محجن باذربيجان او قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرشة على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربيجان وقد زرته وهو البلد قريب من فرسخين على شاطي نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد منتزهاتهم **وقول بعضهم**

اذا امسى وسادي من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم * فهنوني اصيحابي وقولوا * لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

قد قال لي ليلا فراش مضرم * اني لممت بشمع الماذون فاذا * تقبلني بحر وجنته واودع رماده قبة الفانوس

وقولي

حييت غانية النقا ولاجلها * سكنت نظائرها صميم جناني * يا صاح يوم اذوق كاس منيتي * فادفن عظامي تحت ظل البان

وقولي

لان عشت حينا يا حماة فذب معي * وان مت فاذكرني بغر الفواتح **وقولي**

انسيم رامة انت حبّ صبا دولة ۞ اهديت مسكا من سعاد كثيا ۞ عطر بعرف ودوى رامة مرتجف ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ۞ فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ۞ ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ۞ ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا وحسنك عائذا اذ لا ملاذا ۞ وهبك قتلتني فيقال عبد جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تناءى الذي اهوى فكنت متيما فقال عجيب كل امرك في الهوى ۞ صبرت لطرف اذ رميت بسهمه ولم تتصبر اذ رميتك بالنوى

وقولي

زادت جزاها الله خيرا مهجتي فشممت منها في الضريح عبيرا ۞ واقدا في غصن من طيب نبي فرجت بتخفيف لعذاب كثيرا

وقولي

اتهدارت الحسناء مسي عينا اذا انا من قبري علوت سماكا ۞ نفاضت على عظمي الرميم دموعها وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد راقودي ليلا وجاء صحي يقول من قتل المسكين واعجبا ۞ نفيتش القوم فليكم على عجل بنا نريد المظلوم محتسبا

وقولي

اني لموردا خطابا بلا سبب ۞ كانني زيد المسطور في الكتب لقد راقت دمي بالامس قائلة ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من ينسل زيد يحمل سيانه السبحا هذا العمر اشرف النسب ۞ ورثت من جده المرحوم نكبته واشكر لقاتلة خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم ۞ وواقع في كتاب الله فاطلب وقولي

اصام او ميضلاح من اجدنه لقد قتلت به قتلا بلا قود ۞ فيا حمام رعاك الله فانحت الى قتيل عزاء وطنا مبتعد

وقولي

قضيت يا عزيجي في هواها ۞ شيعت نعشي ولا شربت سكينا بحر ذيلك جذ العشق عاتقه ستحضرين تراني ثم تبكينا

جر الثقيل

هوان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو بحر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومناط

جر الثقيل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبى**

وما الجمع بين الماء والنار فى يدى • باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفى نفى اصل الفعل اى الصعب لا نفى الزيادة لان الغرض تهويل الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما فى قوله تعالى وهو اهون عليه فجعل المتنبى الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اى مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء والنار ممكنا **وقول الطغرائى**

مرض النسيم وصح والداء الذى • اشكوه لا يرجى له افراق • يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن عيسى المنبح**

تزول الراسيات على الليالى	•	وقولى	•	وحبك عن فؤادى لا يزول
يا ايها الاحباب عاد الامس	•	و قولى	•	لم لا تعود الى تلك المتنسى

قد ساءظن سليمى بى بلا سبب • فعنتنى على العلات والاسف • لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها • وكابد الدهر يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان فى الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان فى الكم المتصل فهذه اربعة اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذى استخرجه الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع وسماه حصر الجزئى والحاقه بالكلى اما الكلام الذى ساقه الشيخ فى تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه الذى يجدى **قول ابى الحسن السلامى** فثبت الى الملك الذى هو الورى • وداره هى الدنيا ويومه هو الدهر فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكى الدين فى ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهى جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئى كليا انتهى وفى هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة والتريب والعسكر وكل واحد من المواليد والكلى هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التى هى اجزاءه من حيث هى اجزاء ولا يصح اطلاق اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا التريب على واحد من الوحدات والقطعات وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكرى وعلى كل جزء عنصرى والكلى محمول على الكثير الذى هى جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهومه كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئى والكلى على الجزء والكل اللهم الا ان يقال ان التفريع مبنى على المجاز وكذا لفظ الجزئى والكلى فى اسم النوع مجازا لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزله الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السّلامى

ومثال تنزيل الكبير منزله الصغير قول المتنبّى فى النّاقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها ٭ فسارت وطول الارض فى عينها شبر **وقوله يصف مسيره الى الممدوح**

الدريك بيننا بلد بعيد ٭ فصير طوله عرض النجاد **وقوله** متصرف فى الدهر نافذ حكمه ٭ ان السّما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبّى

فجاءت به صلت الجبين معظما ٭ ترى الناس قلا حوله وهم كثر ٭ صلت الجبين بفتح الصّاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ٭ رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائى** تقدمنى اناس كان شوطهم ٭ وراء خطوى لو امشى على مهل

وقولى حيّى الاله لياليا بالخيف ٭ ٭ ماكن غير لبيلة فى الصّيف **ليالى الصّيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من ليلة فى البيت اعلم ان الزّمان كم متصل عبّر تارة ما

الليالى فى قولى فقد عرضها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاوّل فى الصّيف اطول من النّصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظى من وصال اميمة ٭ غدايات صيف وعشيات شتوة **ولمّا** فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاتم بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلى شق العكس ولكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زيّنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبّى**

يقولون تاثير الكواكب فى الورى ٭ فما باله تاثيره فى الكواكب **وقوله** الطيب انت اذا اصابك طيبه ٭ والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذى انت عيده ٭ وعيد لمن سمّى وضحى وعيدا ٭ اى انت عيد العيد والمفرح للذى هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيدا اى شهد العيد **وقوله**

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر ٭ وهنيتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه ٭ **وقوله** موت فريص الموت منه يرعد

يحاذي يحتفي كان حتفه • وتنكرني الافعى فيقتلها سمي • طوال الردينيات يقصفها دمي • وبيض السريجيات يقطعها لحمي

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره • ولكن اشعاري يسيرها ذكري • وقول ابي سعيد الرستمي في الصاحب

ولئن كثرت على الملابس والحلى • وبك الملابس والحلى تتشرف • فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة • في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا • وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه • الاساد صرعى من عيونه جاذر • وقول ابن عربي

يا باخلا عني بعذب رضابه • واراك تبذل منه عن اراك • كل معطر ثغره بسواكه • ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح مدان

يامن يرضا را • سهل عليه عسيره • ... الناس دار ... • وانت ممن يليه سيره

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

اري وميضا شرحه كاظمه • ينيم بسمها الريا عطشانا • ويقول البارق الحنان برحمته • مستسقيا من كريم عاش ظمآنا

وقولي حسين بن علي الحسن زينة • بنور يزان القاب اثم الدمالج • القاب بالضم السوار الدمالج

جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس في ... الحسن الهندسية التي تعلقت بالبلد و

غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوثوق والتثبت والمعسر من انواعه وافراز من الانواع عن

الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسموه كانه يجب ان يتميز عن ابناء

ويجلس على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في

التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ

كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش

وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل

وكسر لام يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس ادرك العدو وادرك ثورا ونعجة وحشيين في شوط واحد

ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق

كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل

عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق

لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

الخارق

واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق • ادعى انه تخاف الممدوح النطف الغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق تختص بالاول لا الاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى في قول ابي نواس والخارق ايضا اكثرها يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان • هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه قال الادباء واحسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت في الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها
الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان
مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور التفصيل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والظاهر ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عد ما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات
التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه
والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان
يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه وان كان
المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل بصفه تمام
العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات
الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان
لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت
المعري يصف البرق ويقول شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن
الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب
بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد
من سنابك الخيل صار ارضا صالحا لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في
تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين ثانيهما لو وان ذهب بالثاني ولكنها
ماخوذ لا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما
لانتفاء التمكن منه ولا يصح عد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه
سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى
احق به لا سيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى آخر وهو انه سبحانه وصف
الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ
منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد
الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا
هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل
من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي
وكذلك لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن
الشرعي وكذلك ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على
الكذب وان كان المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق فالكذب الذي لا يهتز الطبع ولا
يبتهج قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

د ٢ ج

درجة قولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يراد به الحسن يراد به القبول **بقي** شيء وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بلا اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرحال اما سمعت جزع الجذع وحينئذ فخوارق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تعد من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية فمن كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل المثال للغلو ما **قال** ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم وانت الواحد القهار

وقولي في صفة عجوز

لاحت عجوز طويل العمر بارحة فحيرت مقل الرائين حالتها
فاخبر الناس ان الشمس قد ولدت كانت على هذه المرمى حاضنها

واقرانها الخارق عن المبالغة كاقران حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم

البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت فصل السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم

انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها اي اجاب ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الجلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الجلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم يكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد به قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الجلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء تي ذلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه وايسرها وذلك مما يشعر به قوله فارتني **اقول** الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت لقمر لو تع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارته القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول مجير الدين بن تميم مضمنا

سقيا المرأة الحبيب فانها   جليت بكف مثل غصن انيها   واستقبلت قمر السماء بوجهها   فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

افدي الذي اهوى بفيه شاربا   من بركة طابت وراق شرعا   ابدى لعيني وجهه وخياله   فاراني القمرين في وقت معا

وقول المأموني في الشمعة

وحديقة لهن فيها دوحة   لم يمنها ترب ولا امطار   تصعيدها صفر ونامي غصنها   شمع وما قد اثمرته نار

وقول ابي العلا محمد بن غانم الهروي

تدير في يديها الكاس ريّا   مراد الشمس في يدها الثريا   براح يد ترد الشيخ طفلا   وراح فم تعيد الميت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا   في مهرجان جديد انت مبليه   لكن عبدك ابرهيم حين رأى   سمو قدرك عن شيء يساميه   لم يرض بالارض يهديها اليك فقد   اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس   نفس اعز علي من نفسي   فاقول يا عجبا ومن عجب   شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس   بجوار قبرك والديار قبور   عجبا لاربع اذرع في خمسة   في جوفه جبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بأترنا وهو ابن عمتنا   جا المصيف به في زي الوان   ما ان رأيت فصوصا قبلها لبست   تهدي لطاعمها من طعم حلوا

وقول الآخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابى نصر الزوزنى

الا حل بى عجب عاجب تقاصر وصفى عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل فى ساق حيى بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت فى الافاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول محاسن الشواء

اتانى بعدما شرب الحميا وعربد لحظ مقلته العليا وتمت بجذه شاماحسن تريني كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن ترنح خصره فى ردفه نعجبت للمعدوم فى الموجود بالغ فى دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو فى كلام الفرس كثير جدا

وقول ابن نباتة المصرى

فيا عجبا منى لانسان مقلتى يحدث اخبارى وفى فم ماء

وقول الصفدى موريا

قالوا علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما نقلت هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول لقاضى تاج الدين المالكى فى البرقع الشرقى موريا

بدا البرقع الشرقى كالشفق الذى على فرقه لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا فى عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقول الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد فى وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر فى وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين فى قصيدة الخمرية ظفرت على ديوان ابى نواس واطلعت على **قوله**

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسى وليس به انتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء يصلى هذه فى وقت هذى فكل صلوته ابدا قضاء **ومن** انتشى بمدامات المعانى ويرى القولين يعلم ان قولى من عالم اخر

الافحام

يقال افحمته اذا اسكته فى خصومة وغيرها من فحم الصبى اذا بكى حتى ينقطع صوته وفى الاصطلاح عبارة عن ان يدعى المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفى تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى لمتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبى**

ما ابصرت عيناى اعجب منظرا كاللوز لما ان نوره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد المشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيينه ابهم في البيت لسابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلاً
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول** وهو الافحام في المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس في فنه | وقال النقطة لا تنقسم | ولحبيبي فمه نقطة | موهومة تنقسم اذ يبتسم

وقولي في مديح نبوي

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه | **وقولي** | هل الجوهر الشفاف للنوم مانع

لقد فنيت ليالينا بحزوى | وابقت ربها تلك الغوالي | اؤمل ان اراها راجعات | وهذا ليس من طلب المحالي

لقد شابت فروع مهاة مصر | وعاد سوادها بعد اشتعال | فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت

بدعاء يوسف عليه السلام **وقولي**

لا غرو ان حيي المشتاق قبل غد | من بعد ما احرقتهم نار اشواقي | الاترى في بلاد الهند فالسة | تنمو وتثمر جداً بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهي شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجي اللون صغير الحجم مز اي حلوها مض ينفع صفراوي المزاج يحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام فتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد في البيت يوم القيمة **والثاني**
وهو الافحام في المستبعد **كقول المتنبي**

وان تفق الانام وانت منهم | فان المسك بعض دم الغزال | **قال العلامة** التفتازاني في المطول اراد
ان يقول في الممدوح تذفاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلاً براسه وجنساً بنفسه و
هذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم **وقول التهامي في المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به | فربما فاض ماء النهر من حجر | **وقول الخوارزمي في التغزل**

فلا تعجبا ان يملك العبد ربه | فان التعي استعبدته من بخت النعي | **وقول الطغرائي في لامية العجم**

وان علاني من دوني فلا عجب | لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل | **وقولي من لامية الهند السنوية**

لا غرو ان احرز الخلاق بعثته | هو المقدم في المعنى على الرسل | فبذل منه في الانشا توطئة | وانما نظر المنشي الى البدل

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه | لم يلف في كل الورى لك ثاني | ظل لرب العرش انت وظاهر | ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك زمانه … فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستندا على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري يهني الملك الافضل ... ويعزيه بابيه والده الملك المؤيد

هنا عاذل العز المتقدما … فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدمع … شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليك لئن هذا اذ هو كالضريحه … برغمي وهذا للاسرة قدما
ودمع وحسن اصل شادك وتكاف … نغص ذي وكم منها واخرق
فقدنا لا عنا البرية ما بكا … وشمنا لانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى … به ضيغم انشأ الله ضيغما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى … فقد طلعت من ذلك الفرا انجما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا … واعقب بحرا بالمواهب منعما
بك ابتسطت فينا التهاني وانثنت … ربيع الهنا حتى نسينا المحرما
كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة

في تعزية ابيه

لو لم يرحم ... ادحبا ... … ولك الهنا وزيت منه مكانا
هذا الزمان من الجمال اتركنا … لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قد ... … جاء الولي به من البستانا
لما اضاع البيت سيلها … شاد الاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا البحر ... … وعلى المصلى راكب ...
سقيا الزمان ذي ونعيمه … ثم تقوم مقامه احسانا
وجزى الاله النعيم خيرا انه … نعمى وعادى الانام جانا
قد خلفت لوم المقدس بالحمى … عطر انشيمه ... قرانا
بحر هلت به انقضى ايامه … نعلت بالبحر المديد ...
قد اغمد السيف القديم زماننا … واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان الم الذاء العضال قلوبنا … فدواء من الان كيف شفانا
احسن بوار الهنا يوم العزا … هو من خير ... لنا اتانا
ترك السراج المنطفى من نوره … شمسا بدا في الظلام ...
ان جن يجوع علينا فلته … نعدا على صبح اذا ادجانا
او ما ترى البدر ... كيف ... … يوم الرزية اذ ذهب الاحزانا
ان شبابه الهم في اكبادنا … الحفاظ لا الانبساط لنا
لا ضير ان تلفت خيرتنا الم … يقبل بما المعتفين ضمانا
دار الزمان الان نقدم ... … نحو واضعا جابر النقصانا
سوى الاله برى ابيك بوابل … وحماك ما بري الحيا اغصانا

المعارضة

هو عبارة عن ان يقيم احد دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكى ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي **يقول فيها** … ثلاث بجانبي مصرعات … وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد قررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب راسي وارادت تنكرا وازورارا انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا

لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غائر قلت فاني طالب غرة وان سيفي صارم باتر

قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر قالت فان القصر عال لنا قلت فاني فوقه طائر

قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر **وقوله**

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن صياره البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على خده ان اروم السفر فقلت وفي يده قوسه اسير وفي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومتخل بالمال قلت لعله يبدي وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس يجمع سلما فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

ابنت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم منعتم شفتي لثمه والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب

لان اهل الحب في حينا عبيدنا في شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

المزاح المزاح

وهو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه يتميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرئة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا اليها عند بيتها حتى ولجت الى خفي المولج قالت وراس ابي واكبر اخوتي لا نبهن القوم ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تلجج قال ابن ابي الاصبع رحمه الله جيلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد يريد به الهزل وقد يوجد المزاح في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار ان يختلفان كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره

يا ذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائده قد جن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاح قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا

سألته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي جمرة فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجمرة

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي علي مر فارقتني علاما خدك كان الصفا ولكن قد اصبح المشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري هيفاء ما في البرية شبهها وغدت تمانعني فقمت مبادرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سألت وصال حبي قال دعني فانك في افتقار لا تجاب فقلت له حبيب القلب عندي بكذ نقد وفي وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

وبي ناتف للعارضين يقول صف نبات عذار زان في الحسن منظري فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لساني في النبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي موريا

تعذر من اهوى واسود وجهه وراح وصار بعدما لم يكن خلقي وقال حكى صدغي نباتا اجبته صدقت ولكن عاد يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا المحصب وجه من احببته فاجبتهم وقوامه من بانه فمتى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسرى على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله بطالع صرف والكرا ربحي اليد فقلت له لا زال علمك زايدا ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي موريا مضمنا مصراع المتنبي

تنفرت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند منتهل فقال صوني فقام عشقا ونقصا صبي الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسي آنزديك فاشارت لي فقلت لها في حضور الرجال لا انتيك
قلت مهلا سلمت ضيفة حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي وراس ابيك

رغبت في الجلوس نسة   قلت دو مرح بحتي اوذيك   انت شرفت منزلي كرما   نجد العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسية آي نزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الاخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه

رضينا قسمة الجبار فينا   لنا علم وللاعداء مال   فان المال يفنى عن قريب   وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لولو الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا   ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي   فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه   في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك الان تشوقني الى الاوطان   وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاحباب في اشيق   الى ان ارى اكناف ذات السلاسل   لكم كل شي في البرية رائق   ولي قبضة من ترب تلك المنازل

وقولي   عليكم بايام الربيع وعندنا   زمان لقاء الحب خير المواسم   وقولي

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر   جواهرنا احجار تلك المنازل   وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل قولي ممازحا

وديتنا روضة غلبا زانت   ازاهير الربيع بها الفروعا   جرى بيني وبين اخي نزاع   وصار الاجل حصته جزوعا

فقلت له فديتك لا تخفني   لاني لست معتديا ممنوعا   تعال نقاسم البستان فينا   اريدك حصتي واسر روعا

لك الاغصان والازهار طرا   طفقن لحسنها تحكي الشموعا   ولي الارض بها بئر عميق   بماء الواردون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الاخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف نصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم وقول كثير   اسيئي بنا او احسني لا ملومة   لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول

يقول انا راض بما تفعلين بي سأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اقليك وان بغضيك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها **وقول ابن الفارض**
قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف **وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين**
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم **وقول بعضهم**
قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا

وقول آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بان لا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما **وقول بعضهم** اسار الجند ام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء **وقولي** لله من هجر ربة الغابات صيادة الآساد والظبيات
حفظ الاله خريدة قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفترق الاحباء عن عذالها ضيعت في اخلاصها اوقاتي
اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان فمره انا نافر عن جملة اللذات
ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات ازادني بالله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه **كقول الفرزدق** وقول العباس
يا اخت ناجية بن سامة انني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي وان تقتلوني لا تفوتوا بجنى مصاليت قوم من حنيفة او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد ورد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولا هما قالوا ما للتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثار **قول** هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر **وقول التهامي**
حرقت سوى قلبي ودع عرفانه اخشى عليك وانت في سودائه **وقول ابي منصور الثعالبي**
يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرضن جسمي فانك روحه لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

احذر قبل فؤادي وهو بعض فالذي يضركم لو كان عندكم الكل **وقول مهيار الديلمي**

زرتني اخت سعدن اسعدا لم يزل يهدلي بالبشر هذا ما على قومك ان صار لهم احد الاحرار من اجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتبه الى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها وشكري وابتهالي
فلا تجعل سوالك لها فاني عليك بنجحها وقع اتكالي ايجمل ان يقول الناس اني اتيت لحاجة لم تقضها لي
واصبح بينهم مثلا لاني اتاني النقص من جهة الكمال

وقولي

حباك ابوك يا اسماء مالا وربك للعرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فلذ محل وان تتواضعي زنت الاثالا
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعي مني مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزي هذا الكمالا

وقولي

تملت سير الحب من غير علة ورائك ان الظلم احلى الشمائل مزاحك في الاتراب حب مناغية انقبل بعد الظلم طعن القبائل
اتوذين يا سلمى محبا مصافيا وذلك يبقى في السنين القوابل

وقولي

ايهاة رامة ما تقول لك الورى توذين صاحبك القديم مصافيا مرسنا بالبيت العتيق نجرم لا تكسري فيها قلبي الصافيا

وقولي

اسعاد انت تخلقي بصبابتي حتى نصونك عن يد الحدثان ان ستبت منحاك لعز شيبية لى في زليخا اسا لمع البرهان

وقولي

حدا غداة الرحيل حاد غناه صوت عندليب جرت دموعي فقلت مهلا تسير والغيث في السكوب

وقولي

لوانس ساعة صممت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركن من القلوب قوافلا
تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائل هن عاز قبائلا

وقولي

يا طيبة البان في سيماك مكرمة هل تعطفين على الجوار المبتعد اي تجبري قلبي المكسور جبرته يبقو اسمك الاشرف الاعلى الى الابد
ولا تكوني عن الملسود غافلة احرى ان تطلقوا الرمى في العقد فرضت ان لا تخافي الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الحسد

وقولي

يا ايها الليا انت طبيبتي هل ترحمين وتطفين اراثي يا مرحبا بك ان مررت بتربتي سبب لاجر زيارة الاجداث

وقولي

خف اتها الصيا ورق المنحنى اثرلاه الهائم المتفجع ودع البواتع يرتوين بما اجلا يهو على المتوجع

وقولي

سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي ومن بنا يبقى سوى في العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان نعم لمؤلفه عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها قول الشاعر

تذبذبت لي فرنيا ولم اك مذنبا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي الوصل عن طول القا ولكنه اجر عليك اسوقه

وقول اخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمه ان انقطاع الخل عن خله بعد ثلاث ربها حرمه وانت مذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا فمه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي

الغبطة

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

اتمنع ابكار الزمان بامنه وحسنا بوهن بعد جون الدهر فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

وقول الاخر

ماذا عليك فديت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة السوا ويجوز ويحك ان يكون متيم لي القدر عندك دون عود اراك

وقول بعض ال حمدان

اني لا حسد لا في اسطر الصحف اذا رايت عناق اللام للالف وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه من يرمي عن جنبته بدر يمحو عن هلال الافق بالشهب يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب ليس من نكد الايام يحرمها نبي ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفسي سوى نفس الصبا ولا سيما لو ما قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون تحننا وعانق قدا للقضيب مقوما وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربى متبسما وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته الغوادي صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قبائه فروجا بها كحسنه فتح الكرب فواحسدا ذاك القباء اذ رآه تمثل عن ذلك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في ما يتح اسكافي

واسكاف له وجه بديع بحور من الملاحة كل وصف اذا عضت ثناياه اديما حسدت اديمه نعضت كفي

وقول الآخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به وحبه في صميم القلب قد رسخا يا ليتني كنت منفاخا على يده حتى اقبل فاه كلما نفخا

وقولي

أراد والمسواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها لمرآة الورود للكحل في مقل الحسان مكانة يا ليتني امسي بمحبوبة ميل

وقولي ياليت اضحى سجنجل كفها فابصرها في تحصي المتعانق وقولي

تململ الثمي في الشفاه اذا راى على رجل العدو لثم الخلاخل بكيت على مجرى الذنابات خاليا وذو ماز بالحسنا مجر الحمائل

وقولي

الدالور كبحت الخلاخيل عطني لاظفر احيانا بلثم المخلخل وقولي

أاذاد والمرآة تلحظ وجهها تبت يد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيا قل ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شئ لا يرضا آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل مخطئا في رد ذلك وحسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا يشتمل على طبع المسؤل ويجعله بحاله كريما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب ومن حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشئ علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي ومادة الاجتماع فيهما كثيرة يظهر من الامثلة الابنية والمنظورة ومنها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن التيمي

وتنفس الصعداء ليس شكاية مني لهجرك يا صباح الناظر لكن بقلبي من جفاك نائرة فاذا ذلك حر الخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الثانية من مادة الافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار وقد يجتمع حسن الاعتذار

قول الشاعر

حسن

تفننات

سألت الندى والجود مالي أراكما تبدّلتما ذلًّا بعزّ مؤبّد وما بال ركن المجد أضحى مهدّمًا فقالا أصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلّا متّما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا أقمنا كي نعزّى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الأرجاني

سأضمر في الأحشاء عنكم تحرّقًا وأظهر للواشين عنكم تجلّدا وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا لتسلم لي حتى أراكم بها غدا

وقوله

ولا تعجبوا أني عشت بعدهم فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول أبي الفضل الميداني

تنفّس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فأجابني أيا هل ترى صبحًا بغير نهار

وقول تاج الدين الجوهري

و والله ما أخّرت عنكم مدائحي لأمر سوى أني عجزت عن الشكر وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ أن أهدي إلى مثلكم شعري
فإن لم يكن درًّا فإنك نفيسه وإن كان درًّا كيف يُهدى إلى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف إن زلّت قوائمه وما يذمّ من عائب دلس حملت بأسًا ومجدًا فوقه وندى من أين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

أعذر جوادك إن كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الأطواد

وقول الآخر

هززتك لا أني حسبتك ناسيا لأمري ولا أني أردت التقاضيا ولكن رأيت السيف من بعد سلّه إلى الهزّ محتاجًا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به أما ترى الشعر في خدّيه قد نبتا فقلت والله لو أن المفنّد لي تأمّل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وقول ابن النقيب مورّيا

أقول للنوبة الحمّى اتركيني ولا يك منك لي ما عشت أوبه فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الأمير بغير نوبه

وقول الآخر

قالوا أترمد عينًا فقلت لهم نعم وأشفق من دمعي على بصري ما ذاك طرف هذا الذي بحسنكم إني أعذّر بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم أدخل الحمّام من بعد بعدكم رجاء نعيم قد رضيت ببؤسي ولكن لتجري أدمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

وقول من قال

صبحته عند المسا فقال لي ماذا الصباح وظنّ ذاك مزاحا فأجبته إشراق وجهك غرّني حتى توهّمت المسا صباحا

وقول الشيخ بدر الدين السبكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى وجيهًا دونه السمر الرشاق فقلت وهل أنا إلا أديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من ألم الجوى لم لا تميل الي يا غصن النقا فأجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا اراك بكل وقت هائما بالشرب والغناء فقلت اني فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا ابدا نبت خديه فخد بدا عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه ان لاح في خده نبت فلا عجب والله انبته والعين ترعاه

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصانها خللا فقال لي عندما تابعت تجربته لانها سرقت من لين اعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا نائل فقلت صوم الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائدة

وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولا سيما من كف شمس منيرة وان كان هذا الماء منها متشمسا

تشبيه الاستخدام

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحد واشياء متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسن البوشنجي من شعراء الدمية ونار جلي واضحى كالمهاة لنا فمن لفهم معنى مهاة او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس تجلى بالضواحك عن بلور وزنا من عين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطايا سقيت اوامنا ماء معينا فانت ونحن اشبهنا العفاء العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

بسيل دموعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العوائق فيا شاد مهلا ابتسامك حيني على انه شبه فيهما بالعقائق العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضمن تحت صرف الخزانة

اذا لم

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي   فلا اشبهته راحتي في التكرم   **وقولي**

لئن طالبا بين النساء فتنة فيها محاسن جمة تضيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كشلها انكويكا

العجوز الشيخة والنار وصمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هوان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من اثار المشبه به **كقول الهبا زهير**

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة   ويا غصن هلا كان منك تعطف عسى عطفة للوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع   **وقول الشريف الرضي**

يا غزال المبتسم بلى الجو بنهلة من ريقك البارد   ارى غديرا شبما ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضا عن المشوق تلفتوا   تعودت الغزلان ان تتلفتا   **وقول الصفي الحلي**

يا من هززت لا لأغصن قامته الغصن هذا اوان الطل والثمر   **وقول ابن نباتة المصري في سيه قطرو هو اسم حلاوة**

لجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي   والقطر ارجو ولا عجيب للقطر يرجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادي الحمى   هنيئا لكم في الجنان الخلود   افيضوا علينا من الماء فيضا   فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان من اسمه عمر وقد هام بمليح في قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر   هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي   فاهلك حزبا ولاد الزناء   **وهو من قول المتنبي**

تطيع الحاسدين وانت مرء   جعلت فداءه وهم فدائي   وتنكر موتهم وانا سهيل   طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لانها لاخير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كخاقاني الشرواني والشيخ نظامي الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا له انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفسه لكونه سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي

مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العطا ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عرضته متنمرا رفقا بحال متيم اواه او ما ترى مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان انجيوتكم ماء يسير صاحب الجربان انتم سحائب فاضحكوا او قللوا وابكوا كثيرا في زمان ثاني

وقولي

يا صاحب الجاه المسيح حمابه سمل الذي هو لا يطيعل عرق اولست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مزرق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المدد الفياض من رحمة انت الحيا وانا المكوي بالغلل

وقولي

عيسان يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت بجواز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الترك ايا شمعا يضيئ بلا انطفاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشيئ ويلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي **والثاني قول نفسه** لم يقبل الدر الا كبارا
ان كان وجهك شمعا **والثالث ايضا من قول نفسه** فالجسم يذوب
وامرء امالي بفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انها وافقا في المثال الثاني نفرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعى المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسنا كان او سيئا

فالاول كقول التهامى

هى البدر لكن تستتر زمانها   وقول نباتة المصرى   وهل تستتر البدر وقت تمامه

غزال رمل ولكن غير ملتفت   والثانى كقول التهامى   وغصن بان ولكن غير منعطف

هم الاسد لكن يامن الغدر جارهم   ولا يامن الاساد من يستجيرها   وقولى من قصيدة نبوية

له غيم فيضه متواتر   ما شام طرف منه برقا خلبا   وقولى فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له   وحاتم نصر نور بلا احول   وقولى فى جدى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى

بحر عرى عن الاصداف لؤلؤه   ونفس همته العليا تربيه   اعنى ان البحر محتاج الى الصدف فى تربية اللؤلؤ وهذا

البحر غير محتاج اليه ويحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انما ربى احد لا يحتاج فى تربيته الى اعانة الغير

وقولى فى خالى مولانا السيد محمد البلكرامى سلمه الله تعالى

تشمر انا ربنا بضوء صادق   تشبيه الاستفادة   ماح منها قط صبح كاذب

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس   فالاول كقول ابن حماد فى الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها   وقول ابن وكيع   والعرب الوانها والعاشق القصفا

ان الشفيق راى مخائل وجهه   فاراد ان يحكيه فى احواله   فافاد حمرة لونه من خده   وافاد لون سواده من خاله

تا صاحب القاموس قد منّ المال   ستفده تو اعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى   وقول ابن حجور

ومقرطق يغنى النديم بوجهه   عن كاسه الملاى وعن ابريقه   فعل المدام ولونها ومذاقها   من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيبا له ان مرلحب خطرة   تعلمها من قده واعتداله   وقول الصفدى

تثنى واغصان الاراك نواظر   فخصت باسرار من الطير عكف   تعلم بانات النقا كيف تنثنى   وعلمت ورقا الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردى فى مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على   الاشجار لا ينقطع فى اغصان خدا   فقال ان عمدها نار تحذير   لانها سرقت من لين اعطافى

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شئ من تلفته   ونورها من ضيا خديه مكتسب   وقولى

ساقية تسقى صولجها   خمرا عقيقية فى اكوس الذهب   تديرها وعيون النجوم باكية   والكاس باسمة عن لؤلؤ الحبب

مدامة يهتدى السارى بشعلتها   ويقبس المنتشى نورا من الالاء   اعار الشمس شيئا من لوامعها   سقيا لعاصرها من كوكب العنب

تشبيه الاستثناء

والحوان ثنايا كل غانية   منها تحصل ما فيها من الشنب   جاءت عشاء الراجي وفي يدها   زجاجة خالها الرائي من الشهب
فناولتني ادام الله دولتها   شبيهه مهجتي الملآى من اللهب   الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني
في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي موريا
مرت النقا فحويت لين غصونه   وكثيبه وادية وجيد غزاله   واخذت حسن البدر منه وقد بدا   في نفره تماما وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم   يعرب في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن النقا ويذي
بين السيوف وعينيه مشاركة   من اجلها قيل للاغماد اجفان
وقولي في وصف البغا
البغا مثل الحمام متيم   متمسك بنواضر الاغصان   ما كان يصبح كالحمام مطوقا   لو لم يذق طعما من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبلغ شأوا المشبه به يبلغ او لا يبلغ   فالاول كقولي
طرفي قرير من طلاوة حسن من   لمحته بطرفه مسرورا   جهد الاهلة ان تكون كوجهه   جعل الهين سعيها مشكورا

وقولي

حيى ملث الغيث ناعية الحمى   بانت تقبل كفها وبنانها   وانظر الى قطر السحاب كم سعى   حتى غدا درا يحاكي اسنانها

وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه   امسى به في مقلة المحبوب   ما خمر الحناء خضرة لونه   الا لتشبه بنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته   والورد من خده المحمر مذبوح   سعى البنفسج في تقليد عارضه   وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد آدم من حسان   ومن كغزالي احاضم جمالا   سعى الياقوت ان يبيان فيه   لمى شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا   يحاول عرفها يوما وليلا   واحرق نفسه شمع مضيء   ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء آخر ابدع من الاول من وجه

كقول ابى زكريا القرطبى

افلت مرتادا لجودك انه   صوب الغمام بلى بل الكوثر

وقولى فى المسجد النبوى

بدت القناديل للطاف وسقفه   مثل السماء وشبهها الغراء   لابل قلوب مضرمها اللظى   علقت هنا ابلا اسل الاهوا

وقولى

صلى المهيمن مولانا وسيدنا   تسبر فى طرق الحسنى ركائبه   نداه سيل يرى الخلق بل بطوالت بل حضرمت مواهبهم

المفاضلة

هوان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثانى على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء فى مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف هال العقول العلموا ان القلم مزمار المعانى كما ان اخاه فى النسب مزمار الاغانى فذاك ياتى ببدايع الحكم كما ياتى هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فى الاطراب غيران هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامى

فى كف قلم اتم من القنا	وقولى	طولا وهو اتم منه طولا
اليوم خير للمعاش من الدجى	وقولى	والليل خير منه للاسمار

فريق صحوا حضر المائى الطبيعة من محافظة الولاء   ويفضل معشر بدو لخرابا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

هوان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ اوسياق الكلام كما قيل فى التشبيه المشروط وكقول ابى الطيب المتنبى

ولو كان النساء كمثل هذى   لفضلت النساء على الرجال   فما التانيث لاسم الشمس عيبا   ولا التذكير فخرا للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عنى بالتزار انا يقظان   واعطى كثيره فى المنام   والتقينا كما اشتهينا ولا عيب   سوى ان ذاك فى الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا   فالليالى خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولى

لم تبصر العين اسنى من محياكا   الامحياك صان الله اياكا   وقد اودعت العين نورية وهى الجارحة الخاص

والشمس وفى البيت المدح فى معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفى التفضيل معنى قصد على تشبيه الشئ بنفسه

وقولى

تفضيل الاستخدام

لشمس هو في الاماء مموه ... ان دار الكلم ستحصر فهو هو

وعلى ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وهو ان يقصد في واحد وشيئا يعود على اشياء ... في اللفظ المذكور **فالاول كقولي** ابدا وحيا عربي الذكي ... المقلة الناظرة

لا ... من الساهرة الساهرة القمر العين الجارية كذا في القاموس **والثاني**

كقولي ... العنبر جبير ... عندنا السائل في زي سلم وورق لعصا خير من العود

العود ... التجربة والقمر ... **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو ان يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام

كقولي هذه جارية لاحت بمسلم ... عليها المال تحمت في الطه الجارية فتية النسا والشمس و

ضمير عليها يرجع اليها المعنى الثاني

التشقيق

يقال شقق اكثر شقق وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع التجويد وفي الاصطلاح ان يبني المتكلم شقين

... هذا النوع ما يستوعب فيه التشقيق الممكن ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا

... **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي**

... بها دائم ... سرور محب واساءة مجرم **وقول البوصيري**

... هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وقولي

كيف لعلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التصدير المعنوي

هو ان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول ... حشوه او عروضه او ... المصراع

الثاني فهذه اربعة اضرب ... على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على

اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** نموت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه

والضرب الثاني كقولي انى في عشق غانية حامي نجا من مات من الم الغرام

والضرب الثالث كقول التهامي صمن من لك العيون سنة وهز بن من لك القدود رماحا

والضرب الرابع كقوله ايضا ويقصر ليلي زالت لانها صباح وها الليل تقيا مع الفجر

وقوله وهجرت رشفه ضاهين لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب** رد العجز على الصدر

... وصدته في البيت الذي قلته في معمى باسم **هيفا** هيفا تلقيني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر

وحله ان مطلع الفجر ياء فيكون المعنى هي الى ياء فحصل هيماء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء

فكانه قيل انت هيفاء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضرا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق**

الا يكون مقترنا بكلمة ما الرمانية **اما** الدعاء المطلق في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

احدث من شبابي الايام **وقول الغزي** وبولي الصبا عليه السلام

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف المرتضى في مرثية**

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراضة اللمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تلفت به عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا **وقول شيخ شيوخ حماه** وان ثنت الفؤاد الى الشجون

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تديرك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال لأيام طول على الورى وما الطول الا ان يطيل لك العمر

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة **وقولي** هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر

سلمت غزالة دارة الآرام **وقولي** اهدت الى المشتاق مسك سلام

اهدى لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما الدعاء المطلق في النصر** فكقوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كربلا عجبا ولا عيون بها الامواه لم تج **والمقيد** ما يكون مقرونا بما الزمانية وهي في الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب فعل ماض اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو لا اهدده ني ما لم تلقني ومعناها الاستقبال ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة فقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه ويسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد واحسنه ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية **اما** الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلوة له **وقولي من قصيدة نبوية** ما طرز البرق اذيال الغمامات

عليك جمانات الصلوة نثرتها **وقولي في جد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي** تنزل غيث من سحائب هطل

سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يرويه **واما الدعاء المقيد في الضرر** فكقولي

حذل الاله بهرة الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** اضحى عدا مقتولين لمعت تلك ما بيض البرق على ايدي الغمامات

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة

المقالة الثالثة

في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

ابو قلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابو قلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية والتورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا وكلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا والامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وتردها الطبائع السليمة ولهذا ما ذكرتهما في كتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى بحسنى زينة ومعنى شجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى لهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادرشاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم معناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا تورية **وقولي مقتبسا** ارى في ليلي الداجي نوارا فبشرى للمنى انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسا**

المقالة الثالثة

ابو قلمون

غضب

غضب المهاة على المتيم وارى يا ربنا فقنا عذاب النار الوارى المستعل **وقولي مقتبسا**
وافيت عزة واجتنيت عجالة من روض جنتها البهية وردا فتبرمت وتضرمت مغتاظة قلنا لها يا نار كوني بردا

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت من قوامه المياس وطلبت من جاره المحرما نشفي وانجاني بالآس
الآس شجر يشبه به العذار والآسي الطبيب والآس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت
تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصري

اهوى بني الترك لا اهوى خلافهم كالى نسبا في ارضهم وفا للقانيغن كلا الحدين مذنبا واصبوه بذا الاحمر القاني
القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد على معصوم مورّيا بالساري وهو في الهند قسم من ملابس النساء

وغادة من نبات الهند تدهر في زيها بين سجاف واستار نقلت لما سترت في اللاذ مائسة يا حبذا انت يا جيدا
اللاذة ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ والبيتان في وصف المحبوبة فالساري على تاويل التخلص الاسار
كقول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**
حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن
نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في برار

وقول محمد مؤمن الشيرازي

قلت لها ماانت في ليلة اهلا وسهلا يا رجا من رجا حللت في عيني وقلبي دجى الليل ومن ابصر الشمس في دجا
الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى الكائنين **وقولي** بسكن عرنك الا ذكرهيا مل بيته يا غصن البشام
مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى القوام لقى يلقى **وقولي**
نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيف الافتتان اغث يا ربنا يا غوث البرايا لقد قتل المتيم هندواني
الهند واني بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام
وقولي قد غاب من عيني مليح فاتن ماذا في هجرانه طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة محنتي ابصر بمقلتي الفريحة ماجرى
ماجرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند **وقولي**
اصبحت في الروض اجني من فواكهه وليس وقت التجني ههنا مالي مالي بالعربية مركب من ما الاستفهامية
والجار والمجرور وبالهندية مالي مبتدأ وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنى الفواكه ههنا
ناطوران بين يؤاخذ **وقولي**
كل لفظ ناض من اقلامنا فيه لما الارباب النهى شنف الاذان طرا قولنا انه در فريد في البها

البها بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة **وقولى** خوبها بحسن

لما مرت على وادى لتما سحرا عشقت ثم عليها فاتنا غنجا لقد رمتنى بسهمها اللحظ مقلته حتى رايت دمى من

الدم بالعربية معروف وبالفارسية النفس **وقولى**

ظلم المتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جانى جانى بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التى تكون مخففة عندهم اى حبيب روحى ولفظة جانى صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم فى غاية الحلاوة **وقولى**

يا رب كيف نرى فى قومنا عارا فاقطع وتين عدو ظالم مارى مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لنا لكنها تكتب بالالف ولمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة **وقولى**

جعلت حصنى معوانا بلا ذنب من فرة الشانئ الموصوف بالزور فاحمد الله لا مولى وملتجى على عطيته العظمى من الستور الزور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذا وفاق بين لغة العرب والفرس فهو من المشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية التجا وكل من المعانى الثلاثة صالح **ثم اعلم** ان الامير خسرو نظم ابياتا فى التورية فقط بالفارسية ووقع فى خاطرى ان انظم فى الاستخدامين **فقلت فى استخدام المظهر**

كلفت بغانية خضر العذار وفى وجناتها لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثانى راجع الى وجنة المحبوب

وقلت فى استخدام المضمر

لا اسعد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثانى اى هى نور الدجى وعلى العلات اى على كل حال

التدارك

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر فى ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقى الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير هنئ الداعى الى الحق العلوى يوم المهرجان **ويقول**

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندى ان الاولى ان لا يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتمييز

عن

تن الاستدراك التي هو نوع آخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**

ونعداى فيك القوافي وهمتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب **قال** لولا حكى المصراع الاول هجا لولا الثاني **وللتدارك** ضرب آخر وهو ان يسطر الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالذم ثم يجعله المصراع الثاني مدحا وهذا الضرب اعذب من الزلال والذ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية بل ابدعت معاني اخر **منها قولي**

عضاخذى يا فتاة النقا وهشي بها الشيا البلا **وقولي** الى الا دمل يا غزالة حومل للحجر امنعطفي المنزل

وقولي سيبني بك لعبد بيا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفنا البناء الدخول بالزوجة فاذا سمع المخاطب المصاريع الاول يعرف انها ذم

التلميع هو في اللغة ان يكون في جسد الحيوان بقع تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلا ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا ويكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مومن الشيرازي التلميع وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي او بلسان آخر ويكون زاد بهما تورية ونظمت له امثلة منها **قوله**

الا يا صداع العين قوم تطيروا فانكر حتى بان يوم التوليا فما حل خفي بالبين شبها حما على البين وازاح البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد انتهى كتب الناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا **وقوله** ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى المشط او الكتف **وقوله** الثم ثديها انفي سقامي اونار خديها نفت داء نكم شفى الرمان من سقما والنار تنفي من الاورام النار بالفارسية الرمان كتب الناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم احكى ان العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول لما راوا آثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم كل قوم وهذا المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**

قم بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق البصر آي الاي بالعربية جمع آية والقرآن من آيات الله تعالى وههنا ثلث آيات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر وآ يا

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر واى بمعنى التركية وفى البيت التصدير المعنوى على معنى التركية **ثم اعلم** انى بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثانى لا الاول لانه اشق على العرب العرباء ومحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازى **هو** شاعر حسن البيان ومصقع مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك زيب عالمكير المتوفى فى سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل فى دياره وفى الهند ولازم مدة فاضل خان من امراء السلطان اورنك زيب تاهل بهذه البلاد ورتع فى ازهر ذات العماد وقال فى بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب ... فالعين اذ رمدت ترتاح فى الظلم

وله مؤلفات منها مجالس الاخيار فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتدا الشيرازى مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام تاليف هذا الكتاب وترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال بيد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة ندية ومن اشعاره **قوله**

تقابلتنا الى قد تحيرت فى امرى	واشكو تمادى البعد لم تله الصبر	يشق على الموت فى ارض غربة	يقل صراخ النائحات على قبرى
تقضت ليال كنت اجهل قدرها	سقاها وما ادريك ما ليلة القدر	وجاءت ليال ما اشد سوادها	بها غربة ترمى الى مطلع الفجر
وقائلة صبرا على ما تذوقه	فقلت هل شئ امر من الصبر	بلى انه داء صبرى بمثله	كانيه وشاب الخمر بالخمر
وما زلت اشكو البين حتى عشيرتى	يقولون قد جن الغريب بما يدرى	يقولون صبرا يا غريب فانتنى	لاحلف ما عند على الهجر من صبر
وهبت انى نلت التى بعد شيبتى	فمن اين لى عهد التمتع باليسر	لحى الله هذا الدهر كيف اعتدى	على المؤمن العلامة الاوحد الحبر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس ... الا ترى بدنى كالغيث منسجم
فانهملت لم يرتفع بسوى ... دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على حبكم من بعد مسراك ملبس ولكنه من دمع عينى مبرق **وهذا** المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

تلى بهم فى كسا انواع العلا ... من الصبى الى المشيب فانجلى
فصبح عمكم مثل بدر الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

وقوله

نكهت جهلاً ولست ادري ... بانّ اصل كلّ شرّ ... فوزن مهر وقصم ظهر ... وعيش شهر وهمّ دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب عندوا والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت زينتا فوق الفوا على عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انشد لهم حين قالوا ما تزوجها من خاطب هو مخذول ومعزول فقلت حلوا سبيلي لا ابا لكم فكان ما قدر الرحمن مفعول
فكل انثى وان طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول تذكير محمول باعتبار لفظ كل اوبنا ويا شخص محمول

كما في هذا القصيدة الا اغن غضيض الطرف مكحول **التعمية**

هي ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وانا ما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما براسه فلم يبق لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجم ثم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوا في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ناصية دابة د واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف آزاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم همام من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين ايدي لفظ هم فحصل همام واستخرج اسم مهنا عن قوله تعالى ان الينا ايابهم الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلبهم وهو مه كائن الى لفظ نا فحصل مهنا واستخرج اسم كاني من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرف الكاف لنفس الياء فحصل كاني واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله والـه بعمل التشبيه اله لان الالف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**
هيفاء قد لقيتني ليلة القدر وانتشى حتى مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهي مبني على عمل من اعمال التعمية **قيل** اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **اقول** لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي ودونا ته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الانهى الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو زين المسائين ومالك ازمة البيانيين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة تلقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعد ما اكتسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل عين السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزار اسب وهو اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونه ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزار اسب بمعنى القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزار اسب وكان الوطواط مع اتسز في هزار اسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر يخاطب فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزار اسب فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه البارسلان وبعد فوته كلفه ابنه السلطان تكش ان يلازمه فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه ما قال في جناس الخط

وقال فيه

به صار اعلام العلوم عواليا واصبح ايتام الثنا عواليا

لقطب الملوك تذل الرقاب ونحو هواه تميل النفوس
عواطفه سابغات الظلال وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

تحيرني في طريقه لحظاته وهل في الورى من لا يحيره السحر
ارى منه جرا مضمرا في جوانحي وكل محب في جوانحه جمر
لقد عيل في الاحزان صبري كله ومن حالف الاحزان خانه الصبر
عشقت وصبري ضاع في العشق بيننا ونوى قلبي يجمع الشوق السير

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بالنجم سقيا نافعا كل بكرة ومزن بنوري الفم انداء سحابها
ديارا اذا ما حلها الحر ساعة اتته الاماني بعد طول اجتنابها

الست بنفسي منذ فارقت اهلها نوائب يوريني اليم عذابها حفوني يذكرها اهلها نار حسرتي اذا الريح جائتني بريا ترابها

وقال في الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر ابن محمد مضر وتبه فوق الرقيع التاسع
هو منهل الامال لبناء المنى يرد ونه من كل قطر شاسع ماض من الحمية حزمه ناشر لسعات احداث الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعوده م الوهب والنهب في العلا وهذان وقت اللطف والعنف دابه في اللطف زار العفاهها وفي العنف عما العداتها

وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لولم يكن للثاقبات افول

وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم اناف الورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة نبوية مورّيا.
نضيف لشاة في قفراء مجدبة جادت وبالله در الشاة باللبن تلميح الى شاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية
في ظبية قالت وصدق قولها اراد نا هو خاتم العشاق

التاريخ

التاريخ

هو عبارة عن ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لايدي الادباء ولعبة في محافل الظرفاء. والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما اداء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بنائهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسال وما احسن ما قيل

قلبي على تذكار المشوق بالهيف طير على الغصن او همز على الالف وان كانت على صورة الواو تعدوا وا
كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف الهجا انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد
ياء كعيسى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوي لجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند
الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم **واستخرج** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي لجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظمه
في **قوله** قد تولى فرخسير ملك هند وله من عون القدير اعتلاء فاقتبسنا تاريخه من كلام صمدي يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء **وقلت** مورخا لوفاة والدي مولانا السيد نوح البلكرامي المتوفي في يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف عمدة العصر سيدي نوح ذاته مخزن البركات قال آزاد عام رحلته ان للمتقين جنات
وقد يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعلم اعمالها كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة **ومن** عجائب التعمية ما اخترعه جدي
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستاره من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف
لما توجه سلطان الانام الى اكام ~~ربّ السموات في تاييد اسلام اقرا الهام في اصل خنصر لوردياة درافتتاح~~
فصاحين افتتاح الاسم مفتتحا حصن لمن عبدا وجا اصنام نظرت في الفات وهي اربعة من فوقها من غير ايهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من مد ابهام لله تلك بديعا قد عجبت للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشأه عبد الجليل بتائيدات الهام **واعلم** ان اهل الاوراد ذابهم حين
يعدون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو داب
الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

الزبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسي سماء مستخرجة على القاعدتين **فالزبر** عبارة عن كلمة تصاعد امساوية لكلمة اخرى تصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اول من امن وعدد علي بن ابي طالب متساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده موافقة عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم في الحساب وزنه نفاع وذلك اذ كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند متساويان في العدد **وقولي**

لا غرو ان نمر بالجزع اضناثا الا ترى عاشقا تدعى كتانا **وقولي** اسعى كيف تعامى بحنوّ والعدل انت فجاسي الله **وقولي** لان فنى الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات** عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بيّنات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياء حذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين ام اء وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لولا ابو نسوح مكة بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة بم اف مساويها مامنا وفي البيت تورية **قول** واضع البيّنات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها الف فهي تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام سوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التي تشاركها احيانا في الصورة الخطية فواضع البيّنات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

دائرة التاريخ

هي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مؤرخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان نعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين للعام

المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الغين تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما مر راحد قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا اعرض تسهيلا الطريق الوصول اليها

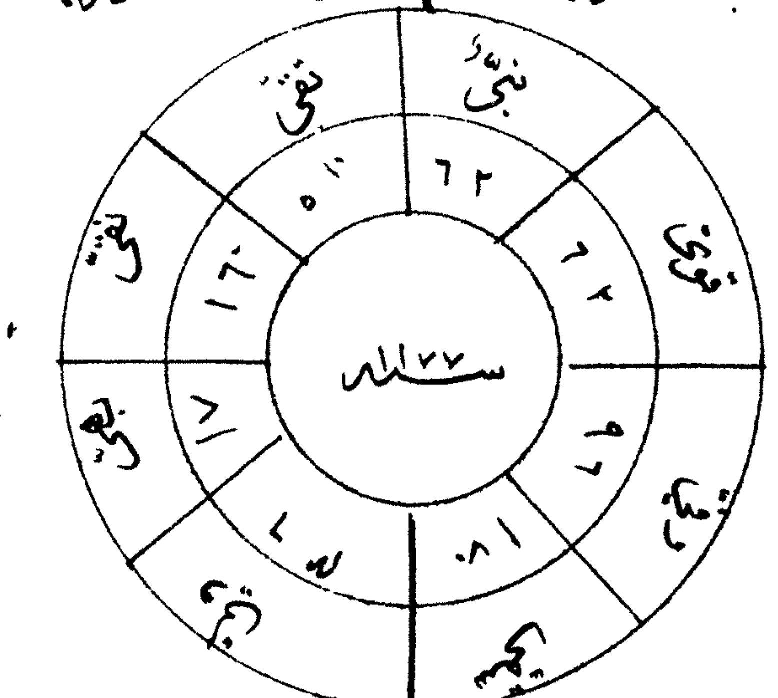
ومثالها دائرة عملتها الوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف

سنه ١١٣٨

در مجموع دائره ٢٢٧٦

طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العد وهو خمسة عشر في هذه المرة مبدء للعد في المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا **والمراد** بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعي شرائطها **ثم اعلم** ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي فيها

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليان منها متغائرتين حقيقة لان الماخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وما سواهما من مواد التاريخ متغائر ومتكثر اعتبارا حسب خلاف المبدء والمبادى حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا تغائر ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبار الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى كثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ يجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتجشم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فان رسم على الهيئة المقررة من السطر المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى **ثم اعلم** انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة **منها** دائرة مثمنة صورتها

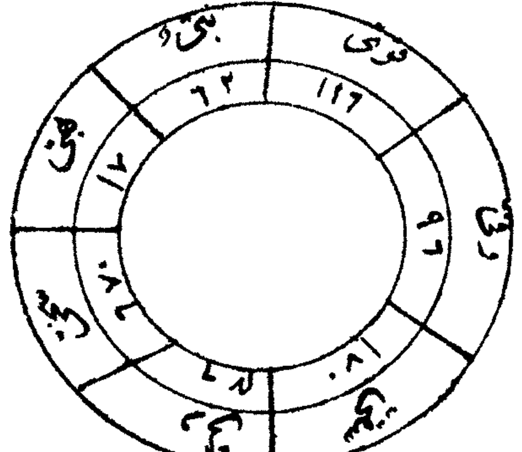


الولى الناصر والمطر الثاني بعد الوسمي لسقى بالسين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص وفق بالبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اخير واحد للعدد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدد الا يجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء فى الفرد بجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء بجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها



وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذى يعد به الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفى ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجرى فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

في جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اي مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجري فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهي مبدء التي سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجري فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهي مبدء والسبعة من عجب الدوائر يجري ان الطريقين فيها الا ان فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة في بيوتها صالحا للمبدئية بلا تخلل في المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما في الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

سنة ١١٧٢

١١٦ — ٩١ — ٨٠١ — ٨٥ — ٨١ — ٤١٠ — ٥١٠ — ٦٢

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى في الاذواق وانفع للسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس في انواع البديع الفارسي واهمله ادباء العرب مع انهم نضدوا النظم في غاية الحلاوة وجلوه على المنصة في نهاية الطلاوة رايت في ديوان الشيخ صفي الدين الحلي قصيدة مكتوبة عليها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدين السنبذي الحلي ابيات سليم الهروي المصغرة الفاظها واولها بريق بالابيرق في الفجير وذكر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الديوان بن الجويني ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا لان شان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

وجيهك ام قمير في سعيد ... وذاتك اللويمع في الضحيا
حويليك ام وشيم في خديد ... نقيط من مسيك في وريد

رويقته خمير في شهيد ... معيسيل اللميلم ثغير
مريهيب السطيوة كالاسيد ... ظبي بل صبي في قبي

اطيول من مطيلك للوعيد ... جفيني من هجيرك في سهير
مويقعه امليلاذ الكبيد ... ظبي في مقيلته نبيل

سنيد ظهير مجيل السنيدي ... صريف الدهير بحر عن عبيد
ربيع يد نضى حسيبك ... ولستجويذ الصريفه هكي

وزاد حريمي في بني مجيدي ... وراش جنيحي وحمى ظهيري
دمان جويني دعي عهيدي ... نزلت جويره فقضى حقيقي

هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها ... كما هو لابي علي الوليد ... وحن على كسير في قليبي
هذا القدر

وقال ابن حجة الحموي

طرفي من ليلات المحاجر مفيض الجفن من السهر · نوى الخد بدا كوى قلبي فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دمعي فما احلى الزهر على النهر · رقيق خصره ولد قلبيب شديد قسوة مثل الحجير
شهير وصله عندى يوم ويوم هجره مثل الشهر

وقال الاخر

سواد في الجفن بلا كحيل اسال ادمعي وسبا عقلي · قوسين حاجبيك لقد رمانى سهاما في القلب بلا نصيل
وكم شرفتني بلمح عيني وغربني هواك عن اهلي · لقد نقشت الهليل بالمحيا كما نقشت الغزيل بالشكيل
حبيب مهجتي هل من وعيد فما احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدئ به الكلام كغزل وفخر ووعظ وغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية نسبت الختم اليه ووجب لطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية موريا بالسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء · ما بت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية تبسمت فحسبنا وجهها قمرا منشقا معجزا من سيد العرب وقولي من قصيدة نبوية
احن شوقا الى الندامى حين جذع الى الحبيب وقولي من قصيدة نبوية يا اهل طيبة بي انتم احن لها بدر تلالأ من ثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل من رحمة يدوم عهدك بين العين والخلد · يا طيبة المغني عودي بلا مهل اليوم تسهر عين الراصد الكمد
بحق من تقتبس عادت غزالته وظبيها نص الغزلان لم تعد · محمد من نجيم من لا ملاذ له ومشتكى من زماء الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على فوج من الكمد · انا الصبا الذى الحاجات ماصرة ويا الصبا نصر المختار من اد

وقولي من قصيدة نبوية

عني كالقد عشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد · وسألتني يا بدر هل لك حاجة اما اليك فلا ورأس الهادي

هو من انار الخافقين بوجهه وانى نشقك في عيون الناس وقولي من قصيدة نبوية
رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دعا من هو هادي النجم والشجر وقولي من قصيدة نبوية

المقالة الرابعة

حسن التخلص

ايا عاذل

ايا غاض البطحا اضحكت دائما لا انثر دُونا بغصون النوائر انفضت على العطشى مياها معينا واظللت راس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار فتفقدي من نا، عن جيرانه هذا لعمري مسلك الاخيار
او ما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نبي الغار وقولي من قصيدة نبوية

لك الخير يا غيما الث بعالج لا نت على شيح الجبال هامع رويت بسلسال العذيب فهل ترى يفوز بشيح من نداك الطامع
وارجو سيكفيني نداك وبلا فتر له اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند

انّ المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا واقربه انال اثماره في اقصر المهل نخامر اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل
هو الذي دلنا لطفا على شجر يغنيك في كل حين يانع الاكل وقال وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية
القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وسردت ابيات هذا المخلص هنالك
ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولي من قصيدة نبوية
واذكرني حمام فوق غصن انا شيد الحصى بيد الرسول وقولي من قصيدة نبوية
ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعته من مرشدنا الى فيه تلميحان واستخدامان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس و باعتبار الظبية وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
خليلي انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
يا صاح نيم نحوم حول المنحنى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثاني لابي تمام اوردته بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفؤاد الا النص
وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا بي و مرحمة اذبت قلبي و حو العيس بالنغم
الا ترى سائق الاظعان الجشة فاه عما تغني قائد الامم وقولي من قصيدة نبوية
ارى وصيصنا اسكر من نحو كاظمة نشيم به بسمها الريان عطشانا يحول البارق الخفاق دونه مستسقيا من كريم غاث ظمانا
محمد ملجاء العافين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولي من قصيدة نبوية
بين لنا صاح الوعساء مرحمة نحن شوقا الى الجيران بالمنن او انت تحمل ازهار الصلوة الى نبينا مقتدانا موضح السنن

وقولي من قصيدة نبوية

واها العمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجانى رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذي صبح دمية من يكلم عن زمان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق   على مرنات في ليل دجون   وابرء مقلة المشتاق تبعا   لاسرحاذق شفا العيون

وقولي من قصيدة نونية

يا صاح طولك المسافة بيننا   انا في الشام وانت في البطحاء   لك قدرة فاسرع الكرامة بنجبا   احمد صاحب الاسرا

وقولي من قصيدة نونية

الا يا بارق البطحاء اقبل   والمقا بالسعوم اوام صاد   بجرمة من اراك جا غفيرا   خموه النار في ان الولاد

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة   الا الذي سيد السادات احمد   وقولي في مدحه ايضا

ان فاض امواه العراق فانني   اسعى على راسي الى البحرين   اعني يدي سلطان ملك الندي   ينصب من هاتين ما البحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صدر الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصائد البديعية

قد عرضت لجناب الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على آثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعية واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالع والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها فاتحة لطريق الوصول الى المعاني وسد ذي القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت ربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين بن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند مسانيدهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان   وقلت

نظمت قصيدة غراء فيها   صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني   عن الورقاء ثم الكوكلاء

بسم الله

استخدام المضمر
المقالة الخا

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سارتني مبتسم الحسنا من اضم

ارتني انتعال من الرؤية وهم الاثناء من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاما باعذب الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويصافح الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلافا للتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطي الكواكب

وانا قلت في هذا الروي

احن الى لقيا التقاء الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب

وفي هذه القصيدة اقول

اروم من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله اياها سجو السحاب

تزيدها الرؤيا اليها تعطشي ... وصورتها في القلب ضربة لازب

التربية تصغير ترب ويقال الطين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة المذكورة زائدة **وقيل** نقد الحذاق مطلع معلقة امرء القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل فالوا انما سبته بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق الشطر الثاني بما بعد لامكن اصلاحه على هذا النمط ؛

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ونسمعهما آه الفؤاد المعول

قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل ويتشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض
المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على ذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ولا ينكر وربما يستدل العرفاء بستور اسلى اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام
على العشاق ولا نصيحة على الذاكرين بالاشواق

التفاول بالقول

نادى منادى الليلى فاستبان لنا | قال لعود ليالينا بذى سلم

الغمطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها | هب لى اله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضم تسمية الاحتراز عن الوصف الحسن

شميسة فى صباح الوعد ما رجعت | هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تخلف عنه والمحبوبة تجانب عن ايفاء الوعد مع كونها
شمسا تسمية الاحتراز عن الوصف السيء

بدر تحير فيه الناس قاطبة | لما تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تعالى جارة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها | لولا تبسمت الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل
ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى
تبسمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزالة من ضياء الشمس قد خلقت | بها تشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الحمائم طرا فى تفتحها | حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها | ومثل قامتها الميساء لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع

والشمع فی جنبها کالبرق مکتئب ... الا تری سیفان الدمع من سدم

السدم بالسین والدال المهملتین محرکة الهم

تشبیه الشاب

نعل الیواقیت طفا الصدی غلط ... الفاه فی شفة لمیا ذوق فهی

الصدی بالسدی العطش الذی یمرة فی الشفة تستحسن وهو اللمی وهی لمیاء ومن خواص الیاقوت والعقیق تسکین العطش حین یجعلهما العطشان فی الفم قال ابو بکر الاسفرایری من شعراء دمیة القصر وعطشنی یاقوت فیه فلم اقل بتدبیر الیاقوت من غلة الصدی الصدی فی هذا البیت کفرح العطشان الضرب الاول من تشبیه الاستفادة المشبه به من المشبه

تری الاهلة طرا تستفید سنا ... عما یلوح بساقیها من الخدم

الخدم جمع خدمة محرکة وهی الخلخال الضرب الثانی منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

حزیة ایقن الرائون ان کسیت ... من التصاویر وصف الصمت والصمم

الحزیة الحفرة الطویلة السکوت لمحافضة الصوت المسترة کذا فی القاموس ابوقلمون فی استخدام المظهر

الا حیتنا هند ومسکنها ... هل تسلیان اسیر الهجر بالالم

الهند اسم امرئة بالعربیة واقلیم وهو لسان اهله الالم محرکة تعرب ابوقلمون فی استخدام المضمر

لقد طغی ماء عینی عند رؤیته ... نعم زیادة مد البحر بالجلم

طغی السیل عظم وجاوز الحد وطغی البحر هاجت امواجه من فعل یفعل بالفتح فیهما کذا فی لوامع النجوم وذکر صاحب القاموس طغی الماء ارتفع من باب رضی لا من ذلک الباب مع انه وقع فی القرآن العظیم قال عز من قائل وانا لما طغی الماء حملناکم فی الجاریة الماه الماء وبالفارسیة القمر وضمیر رؤیته راجع الیه بالمعنی الثانی والمراد به المحبوبة وتذکیر الضمیر باعتبار لفظ الماه الجلم بالجیم محرکة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر یزداد ماء البحر اذ یطلع القمر من الافق لیلا او نهارا و فی البیت التلمیح بین الماه والجلم

تشبیه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر کیف طلعتها ... تحکیه مشرقة فی ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر الممتلی اللمم جمع لمة بالکسر وهی الشعر المجاور شحمة الاذن تشبیه استخدام المظهر والمشبه واحد

رنت وضائت لنا مثل الغزالة اذ ... تمیست بکرة من جانب الاکم

الغزالة الظبیة والشمس التمیس التبختر الاکم بضمتین محرکة جمع اکمة محرکة التل او دون الجبال وهی مناسبة بالغزالة علی المعنیین لان الظبیة محلها الاکام والشمس تطلع من وراء الاکام

تشبيه استحرام المظهر والمشبه فيه متعدد

ماست فسالت دموعي كالقناة مضى | رامت ترحّلها من حول ذي اضم

القناة الرمح والكاظمية ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم | على مواضع انواء بلا خيم

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكرها القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم الحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فات صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على دويها الانواء جمع نؤى بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

المخارق

اذاب اكبادنا حادي ركائبهم | واحرق الصخرة الصمّا بالنغم

التنوع المكاني

مسك الادمغ كحل الاعين | ما يعتلي من غبار الاينق الرسّم

الادمغ جمع دماغ الرسّم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطي من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

شمس اذا انفلق الاصباح ثانية | وتوأم القمر الوقاد في الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادًا وقولي ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

تلوح للورق غصنا ما انثنى نضرًا | وللفراشات شمعًا نافخ الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة | فاصبحت كلها نشوى من اللمم

نشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفي الاله تعالى اجر حاجبها | حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو



حاحب صاف والمعلّل به وهو رؤية ابو صم كاذب مدم صلوح لحاجب لما

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هى ثمرا | خلقت سروا فهذا منه لا ثمر

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التى هى شجرة فى الجنة هى لها ثمر فهى اقامت دليلا على خلافه

وقالت انها خلقت سروا والسرو لا ثمر فلا تطلب منها ثمر التعقيب

لم يؤت غصن النقا فى عمره ثمرا | وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت فى دارة الآرام محتزنا | واصبحت ذات روح غير منضرم

الآرام بالعربية جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب والآرام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعانى الثلثة والتلميع بين الآرام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها | قالوا تفيدان انواعا من الغمم

فى القاموس ندّ المال العطية واستفدته ضدا عنى شان سلمى افاده النعم للعاشق وشان العاشق استفاده النعم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى فى الذكر ولعلبها على العاشق

التصغير

غُوَيدةٌ فى قويم من بُوَيدِيَةٍ | ظُبَيَّةٌ فى اُوَيسادٍ من الاجم

التشقيق

اسرى فادركها بين العشيرة او | اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اى صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت الدعا المطلق فى النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة | تحب ان تقتل العشاق فى الحرم

الدعا المطلق فى الضرر

تلومنى فئة السالين لا رزقوا | فى حب من فتنتنى لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الحوت

الدعاء المقيد فى الضرر

ولا همت بدموع العشق عينهم | ما امسك البارق الكذاب بالرهم

همى الماء والدمع يهمى سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب المخلف الرهم بالراء جمع

جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم

الضرب الاول من التصدير المعنوي

رجال التي سكنت بالجزع ما ثبتت	في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

ارى غبار ملال في طبيعتها	من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالدهنا منتظم	شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذري عاذلة	ادراكها ليس في شيء من الفهم

لان النسا ناقص العقل والدين

الاستطراد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها	وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

رجوع الرؤية التي تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة نشاب لحظتها	ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر	فكيف ترمي عليها قلب كل كمي

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها	وقد اراقت به يا للعجا دمي

العاشق ينبغي ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان سقمتني فهذا اي مرحمة	وجاءت عافية حظي من السقم

الغضب

ما كان يعرف طرف قبل رؤيتها	ان ياتلف البان بالرمان والعنم

التاويل الفعلي

قالوا ومن انت لما جئت دارتها	اجبت عاف من جرح كسرة اللقم

توهم الرقباء ان المتكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه جاء للسؤال

التاويل

التأويل القولي

قلنا رأيناك في نادي العدى فبكت ‏ قلنا رأيناك كذا في حالة الحلم

التوصية

أما سحاب لعوالي أنت ذو كرم ‏ إن مت فاسق صبيباً هاطلاً رممي

الاقسام

مبارك ظل طوبى للذين سلوا ‏ وللمحبين ظل البان بالأجم

الأجم بضمتين حصن بناه أهل المدينة من حجارة

التحول

استاذ ابليس في الاغوا مختصم ‏ أما لها عن مهب غير محترم

لا يخفى أن ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين وشرفوه صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يتمثل في صورته إنه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فإبليس استاذ المغوين من الناس فالمتبعون هؤلاء تلامذته فإذا كان المختصم استاذاً لابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي ‏ إني لخادمك المعكوس من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا ‏ لقد أتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وركود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهر

كلام الروح

لا تنحلن على رمسي بفاتحة ‏ قدمت يا غاية الآمال في الحمم

الرمس بالفتح القبر وترابه حمة الفراق بالضم ما قدره وقضى يقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق أي قدره جمع حمم كصرد

اضمار النهي

أردت أن تكرمي من جا يعذلني ‏ دع التيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هذيان في لباس الأمر بقرينة أن العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شأنه وكيف يرضى بها

تشبيه الانتقال

لأنت غصن نضير والذبول بنا ‏ لا بد في فصل هذا الأمر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلاً وذبولاً ذوى



حسن التخلص

غزالتنا كانبي مثل ما نطقت	غزالة لنبي شافع الامم

قد لبا المافي غزلنا يحلو للمذاق وان كانت اصافيه غيرمشهورة وفي البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشي بنفسه

محمد شرف الله الانام به	من مثله غيره في سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم	تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة والقت عليها البرهان بتفجر الماء من يده المكرمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء البين

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله	يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الانجام في المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت	كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الحاجبات لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر **واعلم** ان هذا البيت من القصيدة الميمية التي نظمتها قبل واثبتها في ديواني ثم ادخلته في هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو في الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانه اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفاف

الانجام في المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة	اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التذبيب

نفدي من اشتاق في الارض مستترا	وللسرائر اقربينا بمكتتم

التشريه

تبارك الله

تبارك الله فرد لا نظير له ... حتى ثوى ظله في خلوة العدم

الوفاق المعنوي

لو يعرف المصطفى لوحا ولا قلما ... وكان يعرف ما في اللوح والقلم

الوفاق اللفظي

رأيت غرة حلو احيث نسبته ... الى نبي بها والخلق متسم

مرة من ابدال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما قيل كوس التي ملابا تجربها كما علا برسول الله ثمرات

المفاضلة

تقدم الرسل طرا في الوجود وهم ... تقدموه جميعا في ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارا في بذل الندى مطرا ... وكفه فاقها في النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الالاف منفردا ... من الدنانير ومن جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخي والشجاع الخصم كفرح المجادل اعني هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالي به وفي البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه ... وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكما ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام في الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ارتفع الشمس ينتقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستوا قدر ذراع والشمس تقطع في تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزي

تفضيل الشيء على نفسه

لا دين اكمل فينا من شريعته ... الا شريعته الملأى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله الملأى من الحكم ايغال بنكتة بيان وجه التفضيل



التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

راس النهى وابهاواليمن احرزه	تعريفه غير مخفى على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبى الفهم كفرح سريع الفهم وفى البيت توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ⁘ الرّز ⁘

محمّد وامان سوِيًّا عددًا	هو الامان لنا فى كل مصطدم

البينات

محُمّد القبوه بالامين لما	اراهم بينات رتبة العظم

بينات محمّد يم ايم الميم المسا ويها الامين وفى البيت توريتين ⁘ دائرة التاريخ ⁘

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب النسيم

جاءت ايادى رسول الله تقوية	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

ت الصفك الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعه اى استعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحب المملوك يقبل الايادى الكريمة وهى لحن وانما الصواب الايدى الكريمة اقول الايدى جمع يد والايادى جمع الايدى وهو قياسى واى مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدى بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم واذا جمعت فى البيت معنى الجارحة والنعمة فى التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثانى على الضيف الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	غادت اسود العدى سربا من الغنم

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصباله ممسكا الوسطه بيده السرب بكسر السين الجملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثانى منه وهو قلب العرض بالعرض

اعادا

اعاد ابيضه الماضي واسمره	بياض وجه الاعادي حمرة الندم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا	بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد
وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها   الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

القى الخلائق تحت الجود في تعب	حتى ارى جوده في صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما المطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم والتصدير المعنوي

استخدام المهم

وكوكب سله يوم الوغى ومحا	كل الدجى وبه يروى اوام ظمي

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات يروي مضارع ارتوى او روى كرضي وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانا نظمته لتكون قصيدتي مشتملة على القسمين من الاستخدام

تشبيه الترقي

نبيّنا الشمع حاشاه بل قمر	اخطئت بل شارق للاعصر الدهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذي يستصبح به كذا في القاموس

تشبيه التقوية

هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم	كمثل نار الغضا في قنة العلم

النار في نفسها هداية للسراة لا سيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره في غاية القوة لا سيما بالعلم لا سيما بقنته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم احوج بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنساء في نوع الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون في التشبيه بل يكون في غيره ايضا كقول المعري يخاطب البرق هل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس بسالي لنكتة وهي اظهار القلق من شدة العطش فان الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

احان في الحمى المحروس من صدر ... العدى واطلقني عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة بضمتين كل حصن مبني بالحجارة :: ابو قلمون في التورية :

مدينة المصطفى دامت مكرمة ... بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية عند اللوم وبالهندية البخت ... الضرب الاول من تفصيل التعبير

يا صاح بت الى التسنيم منطلق ... وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع مخاطب على البناء للمجهول من الملامة ... الضرب الثاني منه

اتحسب الروضة الغلباء تغلبها ... وهذه بقعة تربي على ارم

الروضة الغلباء الملتفة الاشجار ... على تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان يحسب بمعنى المخاطب اربت عليه زاد ارم

ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ... التفصيل المشروط :

عصابة قصدوا ما شئت زورتها ... ان قد اقامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي اعلى الراس والمراد بها في سياق البيت بناء على الشرط فان الكلام ان فصد

عصابة ما شئت زيارة المدينة المنورة فاقامهم خير من رؤسهم ... تشبيه التمني :

واصبح الفلك الاعلى يومل ان ... يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد

به العلو مطلقا على التجريد ... حسن الاعتذار :

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم ... قلنا ليشبع مستسق من الطغم

حيا بالقصر المطر الطغم بالطاء المهملة والغين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

التنزيه :

اقم ساحتها بالهدب ذيل نحي ... ان شئت نحيتي بها في حالة الهرم

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم باقم اعني ان شئت نحيتي بزيارة المدينة المنورة فقم ساحتها بالهدب في حالة

الهرم وقضي بها نحيتي ويجوز ان يتعلق بشئت ويكون الهرم صفة للنحيت اي ان شئت نحيتي بزيارتها في حالة

الهرم الطاري عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اي ان شئت نحيتي بزيارتها في حالة الهرم اي اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ما هذه بقعة من ارض ذي سلم ... بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار بها رسول الله فانحة ... لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والراء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبات خيري البر طيب الزهر والنبخر به بنات هب
كل الخزامى منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا سعدك الله سعيدا حمى ليلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل ذاك افئدة من المحبين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤة

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه واحد

يا سيدا هو ارقى رفعة وندى من السماء الى عون الغلا فثم

الارقى الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه متعدد

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة البرق ومن يبرق ماسبق في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفضيل استخدام المضمر

لانت حررت دهرا لا نفاد له وانت صيحت علوما منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع الى الدهر بالمعنى الثاني وفي قولي لا نفاد له تلميح الى قوله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة لكل صاد ورماش في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع
الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت استجاب فذ الشوق صد فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان انقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن التسمية

تدعى الى محفل البدر غدا ويوم الشان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت تبديه هذا النظم مرتجلا جمعت وصف رسول الله بالهدى علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين والعلم الذي سبق في

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد في النفع

صلى الإله على ختم الرسالة ما   تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الأولى

المقالة الأولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب لي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على أن الطيب والنساء من أجل الآلاء والذ النعماء حيث جمعهما أشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند أما الطيب فقد أنزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه التسليم وأتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الأقاليم قال السيوطي في الدر المنثور أخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أطيب ريح الأرض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه أخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال أهبط آدم بأرض الهند ومعه أربعة أعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الأسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي بالطيب من ريح آدم وقالوا أنزل معه من طيب الجنة أيضا ونقلت هذا الحديث بتمامه وأشياء أخر في الفصل الأول من هذا الكتاب فتشم هنالك الروائح الطيبة وأما النساء فقد وضع لهن الأهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك أنهم استخرجوا للمعشوقات أقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم أشعارا عجيبة وأبدعوا فيه مضامين غريبة نادرة وجدوها نزهة للأبصار واخترعوها مسارح الأنظار إن رآها السالي تذوب طبيعته الجامدة أو العاذل تشتعل ناره الخامدة وقد يوجد شيء من أقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الأهاند ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال أبو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحدثة السن التي قد كعب ثديها أي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى الفلكة أيضا وهي التي نهد ثديها وفلك أي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فلست تعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب أن تتأمل ذلك منها ومنهن

المعصر

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها تجيب عنها دلال وادب تحلو الفاظها وبعذب كلامها فتستدعلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد نا حضة سا تحل من علتها ازرارها ومنهن العانس هي المتوسط الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتنكر محاسنها بعجب ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن المتناهية الشباب ولا شيء اشهى منها المباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهاند يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسبب ان المرأة في دينهم لا تنكح الازواجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى الست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القران العظيم امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد متقلدون لهم والاصل فيهم التغزل بالنساء ثم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية و قلت

لقد التظى في الهند قوم بالجوى ورأوه من نار الورى احسانا
نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق آخر الكلمة للاشعار بكثرة صاحبه والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب وقسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل قال بعضهم في العشق بالسمع

قالوا احب حبيبا ليس عاينه وكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال النبي

فتح الدين ابن سيد الناس
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها اخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر ما جاني البشير بها هلا بميتها اظهر امر الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف رجل من اهل النقص انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض احلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية تغني بالفارسية فشجاه صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم اجهل شجاها فكنت كاني اعمى معنى يحب الغانيات ولا يراها قال ابن طاهر فقلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو لعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في متشبب المضارب بانشبابه كشبابة وهي قصب المزمار
متشبب بجاه راح يقبلنا فان تداركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه قال بعضهم
ياليت شعري من في نيتي ظهرت طلعة الشمس كانت ام هي القمر الهمها العقل بدا لها مدبرة او صورة الروح اهدتها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رايته اولا في النوم خيم دجى فبات قلبي على العلات قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من التيقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو من الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بقلبه فكيف يكون الحال ان رام وصله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اغتدى لقياه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما
والعشق رؤيتها صل الى حالة الى التبيين والتمثيل والمقولات في خاطب العشق عندهم سبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا فيها ان تكون بين مناسبة او كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض مثلها على السمع المائل والتصدق ابه نبيه على المدد . النسا سل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي ورايت القصيدة تمامها في ديوانه وهو صريح في خلاصة هذه الابيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها	ليهنك اليوم ان القلب مرعاك	الماء عندك مبذول لشاربه	وليس يرويك الا مدمع الباكي
حكت لحاظك ما في الريم من ملح	يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي	انت النسيم لنفسي والعزاء له	فما امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب ورامية بذي سلم	من بالعراق لقد ابعدت مرماك	وقصيدتي ضربتها على سكة الرضي واكثر ابياتها تماما نحن فيه	
يا ظبية فتنتني اين مرعاك	وحيث اصبحت عين الله ترعاك	[illegible] وما ادري بمبدع	الآس والبان والغزلان هواك
ادري غصون النقا يرقصن فاطنة	لقد تمايلن بتثني من حمياك	والشمس ترفل في ارجائها مرحا	لعلها ما رأت يوما محياك
فاز قلبي في ميادين الحمى سحرا	حتى يخفق راي العين عيناك	احببت قلبي وانت اليوم مسكنه	الا وناطقة بالحق سيماك
اني لانسيت في سوح الهوى عمري	ما ان رايت وزن الحسن حسناك	حب تحدانيه في القلب لطي	اسنى البراهين للعشاق مرآك
ما يفعل الصب ان لم يحيه برضا	او ان يبسم برق من ثناياك	كان المطوق بالتغريد يولعني	نجا وصنعة عفاف مطاياك
امرضتني يا سليمى بالفراق فهل	ترضين ولو انا الملقاك	وبي بارعاك الله مرحمة	متى تكون الى الاحباب رجعاك
ارقمت خنصرك اليمنى لتذكرني	على صبغت ما او وعدت منياك	حر الدجى ونجوم الليل طالعة	فاين يا بنت عبد الشمس مسراك
ايا حمامة جرعاء غائبة	كانما حمل العنقاء منواك	ويا اراكة سلع انت نائمة	يا ليتني ان اتوى يوما براياك
ويا نويرة ضوء انت في كبدي	من الذي في ظلام الليل اذكاك	وطلت يا ليلة الظلماء فاقتصري	اظن ان نصلت اسرى ثرياك
ويا سحاب النقا اصبحت منهملا	على من انت على ارض النقا باكي	ويا فراخ الهوى عطرت محفلنا	صوبا اما نائل والاسحار رياك
ويا صبا انت بالرجوى معللتي	مهمن تنح الاكام حياك	ويا غزال الحمى ان تلطف بي	اليك باطرة اجداق اسراك

ويا سعاد صلي ان زاد ذاكرنا   اليس هذا قديما من نداماك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك	تعطفا على المملوك يا ابن مالك	ولو انصف الدهر المضر على النوى	لقد عمر الهجر تدمر وصالك
وما ابتغي والله مالا ودولة	سوى ان رجائي نظرة من نوالك	هبي لي من عين العناية نظرة	وشحي وقاك المستعان بمالك
على من ابت المشتكى ان نشتكي	وضنا اخضر حتى [illegible] سالك	ارانى برينا عن صدود حطيئة	فمن انت قولي ما وجوه ملاك
استفيدني عن حجة لذا حجرة	نصرك بين الناس شهرة ذلك	وكنت هلال الاثم ابدت فاضحى	لتكميل نقصي بحق كمالك
عتبت وذقنا منه اي حلاوة	جمال ايم انه حلف [illegible]	مرضت ولا اخشى على صحتي	ارم من النان صحة حالك
ارى البدر في اوج الكمال العلا	الى الان ما لاقى بديع جمالك	تزينت بالحلي الغريري لا بما	يكون غريبا وهو حسن دلالك

اعني بانه لا حلي ازين وما [illegible] وانت تغنيت بالحلي الغريري على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولى سواد مفصل	لحسنك والاحداق [illegible]	[illegible] لعطر في [illegible]	تحيلت ورد الليل طيف خيالك
سجوح العين [illegible]	[illegible] على [illegible] فهنالك	ولا نفع في شكواك عند الذي	تضيعين نقد الوقت في غصن ضالك

ايا ساتر الطرف شيبتني اسىً بحسن سواد زائل كظلالك ويا قاعة الوعساء هجرك مؤلم تنفر عني النوم مثل غزالك

سحابة رضوى انت ذات مروة وفيضك جار في جميع الممالك وفي كبدي نار الاوام اذكيته متى يرتوي الصادي بفيض زلالك

اسير الهوى زاد زيد غرامه تحري بعون الله خير المسالك مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت ذو بهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي قالت تفضحني بحبك فاتق اخشى ابي واخي وكل الناس

فترت ناظرتي بجفن مانع وعجزت عن تدبير منع فؤادي مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب وانما جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر

والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا جارة الحبيبة اضمية لو تامرين اكون من جيرانها

وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين احبائي وجيراني نبئني لمشوق كيف حالهم ابقاهم الله في روح وريحان

وكيف حال ظباء بالحمى سكنت وكيف حال غزالي في ارض عسفان وكيف حال حمامات بذي سلم من غير اوصافها تشنيف آذان

وقولي لجارة نوحة ورقاء تبكيني هل تقدرين على شيء يسليني انست بقرحة جفنيها من اوان صبا فكيف الفيتها مني تسليني

اذا من يتقي العصيان معصية فما لها وهي ذات العقل توذيني لا تعرفي لعادة البطر منزلتي لكنني يوم القي الموت ترثيني

صرفت عمري في ارضاء خاطرها فهل بكائي احيانا ترضيني مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد بن عمر ابن ركاب المرزباني الخراساني

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا متني فقلت لها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الحارثي

لما رات مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي ارى الا اقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دوبرنا جليت سلمى بحبة الخفرات فاتين نمشي الى محل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عدة من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهاند والمعنى الذي

هو من اشعارهم انبّه عليه فی محله لیتمیز ما هو مالك یمینی عن المستعار ویتبیّن ابنا ئی عمن تبنیته من ولد الاغیار ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التی تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة علی اقسام النسوان فی لسان الهند لا تحصل فی لسان العرب وما منشأه الا خصوصیة اللسان وظاهر ان نقل الخصوصیة عن لسان الی لسان خارج عن الطاقة البشریة بما لا طاقة ببیان القواعد العلمیة **فمن** تقاسیمهم تقسیم باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة علی قسمین صالحة وطالحة **اما الصالحة** فهی التی لا تلتفت الا الی زوجها ومن لوازمها الحیاء واسترضاء الزوج روی عن ابی امامة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه یقول ما استفاد المؤمن بعد تقوی الله خیرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر الیها سرته وان اقسم علیها ابرته وان غاب عنها نصحته فی نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرباب بنت امرء القیس تحت الحسین سبط النبی صلی الله علیه وسلم فلما استشهد رضی الله عنه خطبها الاشراف من قریش فابت وقالت والله لا یکونن لی حمو آخر بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم وعاشت بعد الحسین رضی الله عنه سنة لم یظلها سقف الی ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالی ومن امثلتها فی الشعر **قول بعضهم**

هیفاء فیها اذا استقبلتها عجف عیطاء غامضة الکعبین معطار خود من الخفرات البیض لم یرها بساحة الدار لا بعل ولا جار

وقول الاعشی لم تمش میلا ولم ترکب علی جمل ولم تر الشمس الا دونها الکلل **وقول قائل**

ابت الروادف والثدی لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا واذا الریاح مع العشی تناوحت نبهن حاسدة وهجن غیورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسی

ما ان رأیت ولا سمعت بمثلها درا یعود من الحیاء عقیقا **وقولی**

ثوت فی خدرها ذات المزایا فلم تر وجهها الا المرایا تقیم من النساء ذوات عتق کانسان المحاجر فی الزوایا

وقولی عقیلة النجد زاد الله عفتها غصن الی هاصر بالنحو منعطف لم تلتفت قط الا نحو ناکحها ما فی الاباعیم واحدة صدف

وقولی

دعوت اسماء وهن فما قبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجرة لم یبد قط علی الابصار مومهنة فایقن الناس طرا انها زهرة

وقولی بی ظبیة دهشت من ظلها ابدا کانها اجتمعت باللیث فی الاجم **واما الطالحة** فهی التی تکون عاریة عن حلیة الصلاح وهی علی قسمین بیتیة وسوقیة فالبیتیة هی التی تکون مشغولة بغیر زوجها ولم یکن الفسق لها حرفة والسوقیة هی التی یکون الفسق لها حرفة ویکون مدار معاشرها علی کسب المال کالرقاصات والبساطات ثم البیتیة علی ثلثة اقسام احدهن المختفیة وهی التی لا یعلم فسقها احد کقولی ع الفاجرة تلوح عفیفة وهی التی تضحی بوجهها فسوقا خفی فی عفاف ظاهر یحکی نحاسا کامنا فی الدرهم وثانیتهن المشتهرة هی التی تخفی فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذلت حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء ونظارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المستترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا لا تدلجاني في محبتها الباعثي فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذر العذال **وقولي**

باتت مع الخدن ذات الدل بارحة وصاح لما اجلاها غير منتقم قالوا على م يلوح الصدغ في دجه قالت قد انعصت من زلة القدم

انصداع البرة وهي الحلي المعروفة من علامات المجامعة ولما سالوها عن وجه سترته وسولت له وجها امر قد صدقه في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

باتت سعاد مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعاد مشوش قالت عشا مسني الشيطان

تستو يشر الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مسني الشيطان الليلة وقد صدقت في ستارها الى مس الشيطان لانها مرأة فاسقة **وقولي**

لقيت سعاد محبها في خلوة ونشرت املها بالنيل قالوا قميصك يا سعاد ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تحمي تعلقها به ونفسه وفؤادها عند المحب جليس يزور مغلها سبحه والى الحديد يقيم مغناطيس

من بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين يجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين يجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي وذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصله من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشا للميلان ومصدر للهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق بشكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلم جذبه للقلوب علة سوى الخاصية

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك الشقوة وقع اختياري

ثم رب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية على ان الذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي الحديدة التي يدورونها على ميل قبلة تمانيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب حيث الفرقد بفتح الجيم والنجوميون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا تجعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة تما وغيرها جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتفهم تجاه قطعة المغناطيس واذا ادار قطعته حول شبكة تما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس لجنسه على الانجذاب الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المنسرة تقول ان المنسرة تختفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر وذا التهمن

المعلنة هي التي تعلن عشقها كقول العباس بن الاحنف

كتمت تلوموني ومشرب ربائبي وتقول لست لعهدنا بالعاهد فوجنتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

رددتك لما كان وذلك صالحا واعرضت لما صار نهبا مقسما ولم يلبث الحوض الذي جبوه اذا كثر الورّاد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد

وقول الآخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته وكان ثم لعل عند مسجده وقائل قال في وصفه ستملت ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

نسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرضه كالماء اي صد وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه نانت مكارمه مكارم حاتم يجري الاماني العاشقيه من الجفا ويجود بالبذل بعد الخاتم

وقولي في الذيليت

سعى الى الرجال الطالت يدها تختال الى منتظر يرصدها ما هذه غير بانة مائلة تنقاد لكل طائر يقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها الشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى امرأة حسناء ابعثي الى خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الى دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

رات في ذنب من اجمت فاصبحت معلقة بين الهوى والخفار وانسانها من هذه غير غيضه بر اكراه من وراء الستارة الستارة التي يقال لها بالفارسية چق والثالثة الكبيرة هي الشابة التي تجاوز عن حد المتوسطة ويغلب عشقها الحيا وهي العانس التي تقدمت عن التستوطن كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هيت لك وقول القيسراني

كم ليلة بت من كاسي وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبيت لا تحتمي عني مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا وإلى

وقول بنت همام بن مرة اهمام بن مرة ان همي لفي قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق وقول الآخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلى فيها للوشاة عيون فتنفست كمدا وقالت ما الهوى الا الهوان وزال عنه النون

وقولي

باتت مها المنحنى ومحبها في مربع لله ذاك المربع صكت على التعجيل باب مبيتها لما رأت فلقا عدوا يطلع قال المحب على مقالة ارتئى حول المكان يدور كلب ابقع اعلم ان الليل مكرمة للعشاق واليوم خلافها قال ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد وقال المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب في وصف الليل بهذه الصفة نعني البيت ان الكبيرة التي هوى طول اللقاء دبرت في ان بيتا خر ظهور الصبح بصك الباب حيث لم يشعر به المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له رجها والفلق محركة عمود الصبح والا بقع الابلق وفيه تورية لاطلاق الكلب الابقع على وقت الفلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفي المثال فطانة

تعليم وقولية ويجيئ بيانها وقولي

باتت سعاد مع المحب ولم يكن لهما سوى شمع المبيت شريك حتى اذا سمعت صياح الديك قا لت ما غراب البين الا الديك

وقولي

لقد لقيتها بالجزع ليلا متيما وباتت في ارتياح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح وظهر تقسيم مقسم الشاكية هي التي تبيت محبها مع امراة اخرى فتفرس بالعلامات وتشكوا اليه وهي على قسمين احدهما الرامزة هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين اوليهما الرامزة قولا كقولي على لسان الرامزة وهو شعر هندي ÷ اتيتني في لباس فاخر سحرا ÷ والحمد لله جائتني بك المقلة ماكنت علم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء نكرا منكرا وقولي على لسانها

تحتيغ التانية ... الرامزة قولي ...

ابيت

اتيت صباحا في نشاط طبيعة وملت الى الفا عهمدرستس لبست وتاجا اين يوجد مثله فصير ترجمة لجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومنى لهذا **قولى على لسانها**

وجدتك مستكبين البرايا اماما بارعا وورعا بها انبت بجارق عجب صباحا لبست قلادة لاخيط فيها

وقولى على لسانها

شرفت بيتي وقت الصبح درهم فاسكرني ريا حلقك العطر اصبحت منشرحا سكران من سنة اكنت مستيقظا في ليلة القمر

رمزت بالتورية لان القمر الكوكب والمحبوبة **وقولى على لسانها مورّيا بالبدر والشمس**

نيلوفر طرفك السكران من سِنة تبسم قلبي المشتاق بهيتم نعم امسي حذا البدر منفتحا وعم ضحى حذ الشمس ينضم

النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت في المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسي وقمري فالشمسي ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نوره كما كان والقمري ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسي وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه وقت غروب الشمس حين تشرع في الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح ولهذا الطائر اسماء في الهندية منها ال بفتح الهمزة وسكون اللام والاهاند يذكرون عشقه في اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على الورد فحسب لا غيره من الاوراد والاهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب لما جاء في الصبح الى بيت زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر انه ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر نعم صارت المعاملة ههنا منعكسة وفي تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسهر وفي تعبيرها الضرة بالبدر ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولى**

اتى اليها صباحا ثم قال لها اى عيونك فيها حمرة الرَّمَدِ قالت له يا حبيبي ما بها رمد لكنها انعكست من طرفك الرَّمِد

الرَّمَد الاول بالتحريك لمرض المعروف والثاني ككتف صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العيش وحمرة عين المرأة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر **وقولى وهو في شعر هندى**

بات المحب مع الحسناء بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته في الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر كالسكب

قالت فتاة لها في العين منعكس ياقوت مبسمك المفترعن الحبب تبسمت عن سماع القول واضعة فضل الخمار على صومين كالشنب

فما يغضب للقهبا كيف غدت تحكي رضابك وازورت عن الادب قالت له لا تكن غضبان مرحمة فهمت طرفك محمر عن الغضب

السكب محركة الشقائق النعمان هذا قال الجامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الى الرامزة وعيناه محمرتان من السهر الذى كان مع امرأة غيرها قصدت الصاحبة ان تخفى تقصيره وقالت للرامزة حمرة عينيه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما الوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلو والخصر والردف
قال الواحدي في شرح البيت الاول المراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن
كقول الشاعر جنية اولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق
بالاشياء وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان
يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية
وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما الوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان
عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء
وهذا خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها
ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال فاجتمع عليها
نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق ومنعه عن الالتواء
وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

نفرت وقد عاينت شخصي والمها اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم في المحبوب
تبلته فبكى واعرض نافرا بيديه الدامع من كحيل الدعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس فسقي رياض بنفسج وقول قائل
صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلي من هذي الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع المحبيب من العناق وقولي رايت قد نفر الغزال الخاشي منزلي من الاحباب بالاحواش
الاحواش بالحاء المهملة مصيد احوش الصيد حاشه سرحوا اليه ليصرفه الى الحبالة وقولي
انا قد فتنت بغادة نفارة هوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتي وتنفرت عن صحبتي كالزيبق
وثانيتهما الخبيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما
سبقت نقلا عن السيوطي وقولي نهدت فينظر في الثدي لحاظها هذا مريض في السفر جل راغب وقولي
لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت تتيه لما تعاين انها كانت هلالا فاستزادت بدرا



وقولي

نظرت الى الثديين ناهد الحي وعدت بحسنهما قرير العين قالت لمي انت زنت محاسني وهتكتني كرما الى النجدين.

وقولي

رعيا المراة ارتها حسنها فبدا لمقلتها خفي الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

والثانية

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيس

لم يكن المجنون في حالة ۞ الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى ۞ وانني قد ذبت كتمانا

وقول الغزي ان المها المتبرقعات تخفرا ۞ واصلن اسرار المحبة عن حسو ما

وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة

رأى الهوى مضمر ما بين اضلعه ۞ نار الهوى فغدا بالثوب يسترها

وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة ويشبهها في الثاني بالخبيرة ويقول

تنقبت بخفيف غيم ابيض ۞ هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ ۞ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحياء بوجهها ۞ وبقلبها نار الهوى متحيرا
بغادة خفرة لطت بالجوى ۞ تحكي سراجا في زجاج احمرا

الخفر محركة شدة الحياء وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحياء محمر اللون وقولي

لله رود لا تفارق خدرها ۞ وتحرك نحو حبيبها المانوس
تخفي على العذال حرقة قلبها ۞ وحياؤها كالشمع في الفانوس

فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى المشتاق ذات ذوائب ۞ فيوثقها في البيت عن القبائل
الا انها الاحباب رفقا بجالتي ۞ احوّدوا ما حوا ذات السلاسل

المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي

لله جوذرة ثوت في بيتها ۞ وفؤادها في غاب ليث رابض
ذابت حياء والجوى في قلبها ۞ فتلوح مائية عكس الوامض

وقولي

خريدة في حشاها الحب مكتتم ۞ هي القيمة بين الياس والامل
غصن رطيب ترى الاستغناء منه لكن ۞ الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

خريدة علقت بالحب مهجتها ۞ لكنه حياء ستر ما كانا
لما جرى دمعها من ذكر مبيتها ۞ هو رشت على وجهها الماء ورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعاد الى الوصال غرامها ۞ وحياؤها المناع نحو البين
هي القيت بين التخفر والهوى ۞ رفقا بموثقة بسلسلتين

وقولي بمحبتي ظبية هوى متيمها ۞ لكنها بحياء النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدي على الارض كي ترضي فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب وانشدت اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال

وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب فقلت مشيبي لا ينطلي فقالت بلى يطلى بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن نهج الشناعة تنثني تدور لكسب المال بين والحنا لقد اصبحت مرآة كف المزين

وقولي

لقد علمت معظم العصر فسقها متيم وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن كقصابة اضحت تدور بجيد من اللحم كي يبتاع الناس بالثمن

المنظومة المشتهية للايور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآيسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرف ولا تدري ما العشق كقول كثير

فتلك التي اصفيتها المودة وليدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا دين يقيدها

وقول ابي نواس وفتانة تو تبعين عن نفسه فتقتل من ترنو اليه ولا تدري وقول المتنبي

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك و كذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافأننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كأن غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصراع الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة فيه نعلم انهن لم يقصدن صيد نا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافأننا عن شبههن بلا خبرة و فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة مكلمها
الغافلة
اكيات جوبنا

لزيادة

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه في قالب اخر فقال

عهد الحبائل صائداً ذا شبهة فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول الشريف المرتضى

اهلاً بهن على التسويف والبخل وقربهن بايدي الخيل والابل القائلات بلا عقد ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

وقولي سلبت مكوي الفؤاد لكونها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلة اقسام منهن المترقبة في الحسن كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم في قمر يزيد في كل آن حسنه نورا وقول الآخر

كم خالف العذال قولي في التي في كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست في الجمال فريدة قالوا اتثني عطفها الساد

وقولي

لله ناهد ضاقت غلالتها ومادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرقا سرقت ثوبي فلا اخفت

الناهد الجارية التي اشرف ثديها وكعب لغلالة تكبير الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كسكيف محطئ الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها

ضاقت باشراف الثدي وهي لا تدري لكونها صغيرة غافلة تغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولي

بابي فتاة ثديها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رأيت جمالها متزايدا في كل آن مثل يوم الصيف

وقولي

بي غادة الخلتني في مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعي المصور في تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعدما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فخجل

المصور لاجله ومنهن الغير المتزينة كقولي

انتاهية بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ في النقم قالت اي ورق الحناء فيه دم فالورد كفا طاهرا بدم

وقولي

كلفتيها ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقد تنيها ملها الخبر تخاف من بوة ظنا بها صفدا

وقولي مضمنا مورياً

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلي ما فيه طائل تخيلت الحناء لما التوابه دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره : وكل اناس سوف تدخل بينهم :

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبي

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

[Margin, right side:] قطع ايد ; من الارض ; خجلا ; النافرة عن الجماع ; المترقبة في الحسن ; الغير المتزينة

[Margin, left side, vertical:] [illegible]

شغفتك فيهما فلا تظنون الاخير اقتبست الزامزة من قول الصاحبة واضعة فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول المصاحبة لان المحيلولة مانعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على الصهباء كيف تحكي رضابها وغرضها ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الزامزة له ما قالت

واخريهما الزامزة نقلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا وجاء صبح الى مثوى حليلتها فسلمت لبد المخمور مراتا

وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي

المصرحة

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغاية بيتا ما بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت عارات من ميله نحو غيرها وقالت له اشربت صبغة خدها الى الآن في عينيك حمرة خدها

وقولي على لسان المصرحة

ابيت ذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بنا انت قد زادتك في الصدر زينة ثناء لا الاحشاء من نقش القلائد

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بك جئتني وقت الصباح على عده الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهده
قد قلت لي يوم التقا نفسي ونفسك واحده فوجدت قولك صادقا وافاق نفسي الراقده
في مهجتي وترائبي الام جرحك شاهده

وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

مالاح في شفتيك كحل راق اني ابتغيه بحسن بيان

وقولي على لسانها

قبلتني وانا بحسنا بارحه وتدحبست في نجع الفنق يعدني سلك قوم لا شعور لهم من يبتغي سمعا في ليلة ام القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الآتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا سيما على الدماغ حتى افصل كلها وانظم مثلها او استخرج الامثلة من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بينهن الغافلة الزامزة لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي

الغافلة الزامزة

رأت المهاة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتي روحي فداك اعطنيه لالعبا

المعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهو لم يدران في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ومنهم تقسيم مقسم المضطربة هي التي تجئ الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

المضطربة

بلا موعد زارت سحر تبني نوسوس حليي والكرى قد جفاني وقبل مجيها ضمخت اثباتي ... وشاحي وبات القرط يدكي على اذني وسوس الحلى صوت ... على نفثي وفي المثل الذي يغلب الشعر واصله من الدوي وهو الصوت ... لا يغام كدوي النحل والذباب وقول جرير طرقته ... الفواد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وانا قلت متعذراً عن جرير

بأبي على من هما رقت لا يكو ن الى الحسنا فيه ركون   طرقته صائدة الفؤاد فهالا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطرة على قسمين الاولى **المنهرة** هي التي تجيء في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكى ان عبد الله بن عبيدة الريحاني هوي جارية فزارته يوما فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

زرت على ضحى فقال لناظري   مرآة وجه بالجمال صقيل ابكى بانظار دمعي في خدها تجري واحسب انها تبكي لي

وقول الآخر

وعدت ان تزور ليلا فالوت   وانت في النهار تسحب ذيلا قلت هلا صدقت في الوعد قالت   كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى   بين حور كواعب كالشموس قلت للهندسي لما تبدت   مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولي**

يا للغزال فلاحت من الغبش   كانه حار ومي من الحبش وبعدما اسبلت ذيل السنا قمت   غزالة نسختها من بني العبش

العبش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة آخره والغبش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولي**

وردت على الصب المشوق صبيحة   محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عيناً عند لقائها   قالت كبر غيث يوم لعيد

وقولي قد من مهاتي الصباح تبسمت   والصب من خمر الكرى سكران لما رأتني نائما قالت الا   طلعت ذكاء فهبت يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هب امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هي التي تجيء في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة في الليل المظلم **كقول محمد** بن عبد الله النميري

في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت   به زينب في نسوة خفرات تهادين من بين الكفرات   لدارج من مجمر الهند ساطع

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعا في البيت فان البيان بالهند **وقول الغزي**

امت اميمة شعبا ودون علم   والارض في ملبس غفل بلا علم ضممتها حين طاح المرط وانفصمت   عرى القلادة في داج من الظلم

تبسمت فاضاء الجو والتقطت   حبات منتثر في ضوء منتظم **وقول ابي الطيب لبدري الغزي العامري**

الا طرقتنا قبل مبلج الفجر   معطرة الاردان طيبة النشر وجاءت كما شاء المنى في مطارف   من الحسن اذ ناهادن من السحر

نعاطيتها صفراء بكراً كانها   اذا حاييت كاس الشمس في البدر وما خيتها ضما فرحنا كانما   خليطان من ماء الغمام والخمر

الى ان ضحاك الصباح مساء   واسفر داجي الافق عن فلق الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها   لقد ذكرتني موهنا ليلة القدر

الطارقة قسمان

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البكر احكم من ائد من بني بدر فاجل بدر الليل مطلعها حتى ترى ليلة القدر تهدي بنا والوصل يجمعنا كالنور تو امين في خدر

وقول علي ابن عطية البلنسي

مرنحة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح الممت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح على عاتقي من ساعدها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح. اعلم انا قررنا ان الليل مظلم مالم يشتمل القول على ما يشعر بكونه

مقمرا وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس تسترت بالدجى عمدا فما سترت وناب اشراقها ليلا عن القبس

وقول القائل

الممت بنا والليل داج كانه جناحا غراب عنه قد نفض القطرا وفي ايام تاليف هذا الكتاب كتب الي خالي وقبلة امالي مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام وانا في ورنقا باد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعدا بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك في التعب قالت لقد جاءني غيم وكلفني الى حبيب لديك الارض بالهدب فقلت كيف طويت الارض مشية وقت الدجى سكوب الدمع من سحب قالت هدى لي شعاع البرق تمثل شرت في العيفاء والكتب فقلت سيرك في جنح الدجى غلط بلا رقيب شريك في خطر الطلب قالت حياؤك طول السير كان معي في حالة عن تجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهاند اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر مطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة وقولي طرقت وكان القوم في سنة الكرى فجهدت واستقبلتها مخفيا ونضت خلاخلها مخافة صوتها لا ضير عليها تزين حليا فجعلت ارجلها كرامة مفرحي وحجبت عنهم الزمان بريا

وقولي ولقد اتتني ليلة فحسبتها ماء الحيوة يسيل في الظلماء قالت تبسم اذا رحت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب قول البهاء زهير

دعا الله ليلة فيها اتت وما خالط الصفو فيها الكدر فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عذرا جعا فقد حل في الارض عندنا القمر ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر وقول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر انت ليلي فقربت مقلتي قالت الا يا بدر ثم فقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمه الله تعالى

سرت الي وكان البدر ملتمعا وكابدت في سراها اي معسر فقلت اهلا بمن جلت عناياتها بها تيسر لي نور على نور

والمهم تقسيم مقسمة **الفاطنة** هي التي تحمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا كما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين **وروي** عن بعض الظرفاء انه كان يعشق امراة اديبة ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيبت دعوتك فاوانك الزيارة **وقال** رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم في المحبوب بليت بفقيه ذا دلال يناظر بالجدال وبالدلال طلبت وصالها والوصل حلو فقالت نهى النبي عن الوصال فيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين واياما وحمله المليح لفقيه على الوصال ضد الهجر **وقول محمد مومن الشيرازي مضمنا**

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد علا فلك التدوير من كهل فلمتها اذ جاءتني بلا مهل لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام يحيى ببيضاء النقا وهو من وشي الاعادي يحذر قالت الحسناء زرني ليلة واحدمنا بها لا يظهر لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر **وللاهاند** نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وتعريفه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسال عنها اتريد بن المحب فتضرب عنه وتحاله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القولي الدرم في المحسنات الكلامية **كقولي**

قالت جويرية الوعساء بارحة ابغي الذي وجهه الوضاح يتغنى يضمني كلما ارتاد قربته وان اتاني يوم الفقر يغنيني قالت فتاة اتستدعين ودك قالت بل اؤمل تقصار ابحليني

وقولي قالت غادة الجرعاء يوما متى حطى بمستوى الفؤاد يحركه الهوى انا فانا ومسكنه المعين في البوادي فقالت جارة تبغين صبا هزبيا بان في قصي البلاد اجابت بعض الظن اثم الا رطب لاكله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج اليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تفدية قال له جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

[Margin note: الفاطنة [illegible] الفاطنة [illegible]]

ان اشرن بوضع الايدي على ترائبهن اي انفسنا فداءك فوضع الايدي على الترائب فطانة فعلية **وقول ابن الدمينة**

قمارضت كي اشجى ومابك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اشجى اي احزن من شجي يشجى كعلم يعلم واما

شجا اشجو فهو متعد يقال شجاني اي احزنني **وقول الشيخ برهان الدين القيراطي**

كم سلّم بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء **وقولي** تناولت غادة بالكف لؤلؤة فحلتها في اليد الحمراء مرجانا

نظرت فيها وفيها مقلتي انعكست نقلتها اياك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتني بضوء الثغر ما كانا

عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق في تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و

بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان

انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهي غير صالحة للتقوم لاسيما حبة منها **وقولي**

انت وشبان الحي يمشون حولها نادمت الينا بالعيون وهمت **وقولي** خريدة علقت بالحب مهجتها لكنها ومن حياستر ماكانا

لما تجرد معها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماء كتمانا هذان البيتان مثالان للمتوسط ايضا كما سبقا **وقول**

من المحب المتنبي متفحصا لمهاة رامة في جماعة نسوة فامتلئت بصرها وقالت يا صو حبنا نروح الى قضا الحاجة

هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة

فطانة قولية ولهم تقسيم مقسمة المستكبره وهي على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها المستكبرة بحسنها

كما حكى الراغب في المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها

ردي الصورة جدا فقالت له والمرآة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلاني

ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت **وقول المتنبي**

شامية طال ما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها

فليتها لا تزال آوية وليته لا يزال مأواها وفي هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهي واضحة **وقوله**

انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق **وقول بعضهم في المحبوب**

واهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما اجد عشقت روحي

وقولي حباك ابوك يا اسماء لما ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زنت الاثالا

الاثال كسحاب المجد والشرف **والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس في معلقته** المستكبرة بمودة المحب

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل **وقول ابي القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل**

بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارني ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛

فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن الحاصرة هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس



عن السفر

عن السفر ومن امثلتها ما روي ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

الحصان بكسر الحاء المرأة العفيفة او المتزوجة والقطين الخدم والاتباع **وحكي** ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك السفر **وقول ابي نواس وهو مخلص قصيدة في الخطيب صاحب الخراج بمصر** تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير **وقولي** لقد اتيت سليمى كي اودعها فاخرجت عن فؤاد خافق نفسا وعانقتني وقالت لا اسر كما سمعت خلف جداري عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس **قال التهامي**

باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان

وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد عدل **وقال ابو رهم** عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الي فتم ذاك الموعد وظفرت بعد عطاس زيادة عاشت بها نفسي ومات الحساد **والتهامي** في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار والرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم **ثم** الاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب في الوصال **وفيه اقول**

سمعت غراب الهند يضحى مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب البين انت شقيقه فما لك تؤذيها بالتطير

وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا ورايت فيه بيتا من نظيري النيشابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة **واتفق** العرب والفرس والاهاند على التفاؤل باختلاج العين والوصال **قال ابراهيم بن العباس**

اذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

ومنهن المترجية هي التي ترجى قدوم الحبيب الغائب وتشتغل بالتهيؤ كتزيين نفسها وتزيين البيت **كقولي**

افاد بشيرا ان يعود حبيبكم واهدى حديثا رائقا للمسامع وباتت سليمى في سرور وابتهاج وشاح اللآلي من وشاح المدامع

وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الى ان هوى من ساعديها نضارها

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها
سوارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه
ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت
تراها فتوتى الغلام فعملت ما تما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه هذه الابيات يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب ويوم البعث بارئها
مات الحبيب فماتت بعد ذلك كذا محبة لم تزل تشفى محبيها وقولى تركت فتية رامين حليتها وتفيض معاقانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب بحلى دهما على الاعضاء واغلالا وقولى على لسان المهجورة
سحقا الغادية بالغيث تحرقنى من اين ماء قراح حصل الحرقا فعل السحائب سال الحيا كرما فالهدى الفؤاد بمطر البرقا
قد سبق من موسم السحائب عدو للمراة النائية عن محبتها وقولى على لسانها ايضا
جاء السحاب وليس ذى حاضرا من لى بارجاع الحبيب الينا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق علينا
ومنهن النادمة هى التى تصدعن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفى الحلى
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت لتلتهى عن ذكر الفاطمية بكائى
وقولى اهديت يا قوت قلبى من خلوص هوى الى سارقها العا فاقبلت فخذها اليو لاحمرة عجب لعلها من شعاع الجفون انفعلت
وقولى سعاد زرت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جو الغرباء وجبرت نقصان الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسناء
ومنهن المعترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب بجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة كقولى على لسان المعترة تخاطب سفيرتها يا جارة ذهبت منى الى رجل اخانت حظك من عندك لما
نصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صدرك التقصان منفصما وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين قاطعة
فمن عرق مبلولة الحبيب .هذه ومن تعب انفاسها متتابعة البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى
النسيم ضمنته بتغيير يسير يقول سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة
فمن عرق مبلولة تجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعة ومن امثلة المعترة ما حكى ان الرشيد
نصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل هذه الابيات نصدت عرقا تبتغى صحة البسك الله بها العافيه
فاشرب الهدى الكاس يا سيدى ممنازه من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الآتيه

المهجورة
برهنی

النادمة
سمنث

فنظر

نظر الرشيد الى الوصيفة التي جائت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم مني فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا

كذا من يوجه في حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفي وجهت الى ابي نواس وصيفة

لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا ولا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة

على ابي نواس قرا رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب في جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والراي فيما فعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته

محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانني خمشته كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت خمشت الرسول فصافحت كفاي كفي قابض الارواح

المقالة الثانية

في اقسام الغزلان التي هي من مستخرجات المؤلف الزائرة في الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك

الورود في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري

وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

وقول الارجاني اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكانما لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم نقنع فرهينتي قلبي المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معي

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعاصنة

عاتبت طيف التي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال آنست نارا من جوانحكم يضيء منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيء فهذا القول مقبول فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهانيد لكنهم ما جعلوا هذه النافرة

قسما على حدة فافردتها انا وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابي تمام

المر آرام الظباء كانها رات بي سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشي منها لشيبتي لانسيها من شيب راسي اجزع

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم جرما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول التهامي عبس من شعر في الراس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض في اللمم ظنت بشيبته تبقى وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

وقوله صدت اذ عاد روض الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا در در بياض الشيب ان له في اعين الغيد مثل الوهر بالابر

وقول الغزي لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشبا مجردا عدد الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل ولمتي كبياض القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية ابدا من يكون القطن حشوا في فمي

وقول ابن التعاويذي وهو مخلص قصيدة في الناصر لدين الله

رات لما نيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس

المقالة الثانية

الشيب النافرة

وقول السراج الورّاق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار

وقوله لموت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت اهرب وهي تسا لحارة من بعد حاره وتقول يا شيخي سترحتنا لا سراج ولا اناره

وقول الاخر قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة

العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائى
خبروها انى مريض فقالت اصنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادى فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتنى في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا

وقول الاخر تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا يعدن مريضا هن هيجن داءه الا انما بعض العوائد دائيا

وقولي عادت فتاة النقا اياى مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت من عسل ما يشفيني من كل داء عصاني على الريق

وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعادني رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمقصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيري

الغيرى هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلم راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وكذلك ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة علي فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكي ان امرأة نظرت الى زوجها يجالد غيرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدي البائعين جديد

الرابعة اول شعره تطلع من الشيب م

مرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى قول ابن المعتز

خبروها باننى قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا
واشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبى كانه ليس منى وعظامى اخال فيهن فترا

وقولى

لما رات ظبية الوعساء زرتها عدت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها الفة هبها الفى ايقبل الطبع ان نغير سليمها

الخائفة من الوشاة كقول المتنبى حاولن تفديتى وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابى مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجانى

دنوت انها مستجير العطفها وما خلت ذى سنا ئم برق خلب فلم يبد منها غير ايما اصبع واما لحظ خيفة المترقب
ما يثنى من وصلها رجع طرفها والطمعى فى اليأس المخصب وقولى انت ووشاة الحى يثنون لها فاومت لنا بالعيون ومرت

وقولى هو ودعتنى والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها نوجت اى والله رقبة نافث وبياقش فى نرجس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لبدست القصب على كثيب فاينع بالمسا وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقولى ذى واش على اذان سلمى فاعضها على بلا جناح يحركها نسيم كلاه ان ذلك شبهته بابى رياح

ابو رياح الذى يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه وقولى

لما راى الواشى سعا صغيرة ساق الحديث على اذى امونا قد رقش القول الزور دعد بها والطفل يرغب فى تلونا

وقولى لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة على واتفقوا على اغضابها فتشبثت بالزخرف

الزخرف الذهاب حسن القول بتزيين الكذب وقولى تداجت لسفهاء واكثروا لله لا تصغى لكل جزاف

ليس المشوق من السلاة تميزى نقد الدراهم عهدة الصراف المخالفة للوعد

وادخلت المناقضة للعهد فيها لانها مخالفة للوعد كقول على رضى الله عنه

دع ذكرهن فالهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء

وقول كثير عزة قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وقيل قالت ام البنين

احنث عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلى

اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت لقطع الحبل بينى وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت وقول مهيار الديلمى

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانها لها من خصرها فوهي كلا العقدين غير وثيق

وقول الاخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كما شعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان بك صادقا في ما يقول فانما ايعاده فكانما ايعاده من قده وكانما من صدغه ميعاده

وقول الاخر نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقهم للقاء وبهذا زورة في خفاء ثم غارت من ان يشبها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبهتها اعين الرقباء فاستنابت طيفا نيم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا نيلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هيه الانتهاء بالياس منها ما بناء الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد مورباً ومضمنا مصراع المعتري

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم ولا تبدها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

الموادعة كقول ابي تمام

بسطت الي بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما اناملها من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

ندبتها التي في القلب مني سكونها ومن اجلها عهدكان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الاخر

ولما انبرت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فاملت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويارب ما خابت لديك الودائع

وقول القائل

نفسي الفداء لمن قامت تودعني والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا تحلت محمر دمعي في غلائلها من خدها ما لخديها قد انتثرا

قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لتلثم شفتي كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

يا قلبي بهمت لا طعنا بالسفر وقل سلاما على شيئا السحر صانا الا عن الافات فاتنة يوم النوى نوضت عيني الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة نتنتني من بني مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار

للدر واصله فارسي معرب وهو كان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري والرجل البحري حين سل

النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشاء وتترقى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول لسراج الوراق مورّيا

وبي من البدو كحلاء العيون غدت في قومها كرها من اسا انه بدت لحسنا الحضر بزلها على الرؤس وقل الفضل للبادي

وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة لاسد الطبيات هم تدعي حسن الثنا على النقي وتعد سفك دم من الحسنات

والى د البلدان وهي خصيصة انا همت في الفلوات بالمهوات يخطرن خوف الزرع عن دعامها يحكين بانات على القنوات

يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا هن في الرحبات لا ينتقبن وهن في وارج التقى فيهن شبه انجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام وهن لا يعلمن فعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة في جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات النبقات

جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل

الكتاب والرسالة الى المحب .

كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابي ولا شيء يناط به سوى السلام وما في ذاك تلبيس لان شوقي اليك ان بعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جدبي وجدي عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاسي الم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الاخر

واذا النوى شطت بنا وتبادرت دون اللقاء حوادث الايام عذنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى وبالسن الاقلام

[illegible]

المرسلة

سلمت غزالة دارة الارام اهدت الى المشتاق مسك سلام نقل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجسام

يخشى المعالج ان يداوي غائبا لله غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت مدة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت الى الناظرين هذه اليواقيت الرمانية

الصالحة

زانت الحيا طلاوة الايمان حسناء لم يرَ ظلها القرآن الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالقرآن والمبالغة في المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املى حقيقتها بحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير ظهارة وبطانة نزلت عن الاثمان الاعلى بالعين المعجمة من العلاء ضد الرخص بالضم والظهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المتسترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت ابن الجار قد ابكاني باتت المتسترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت لبارحة ابنا للجار وهو ابكاني

السوقية

هدي الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

متزائدا انا فانا نهدها يا طالع الوشاح بها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهي غرثى ويقال غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة

قالت وقد الكحل لا اتدي لا هذا الزمان يضر بالاجفان

المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

وجنيت وردة خد جارية فقالت لستواجب تعزير هذا الجاني

المخبرة

لا ترفع المرأة عن قدميها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة

غصن رطيب فيه سحب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل قال المصباح في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ والعفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى وكان عليه ان

يقول يحق العقد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان ارقت ماء الحياء دون ارقة ماء المحيا

الكبيرة

تبنا معا فاذا بدا فلق الدجى غطيت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهانة وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلى لبستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن المبيت ورايت برد السوار من امارات الصبح فى قول

ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب **يقول**

وكم من ليلة لم ار و منها حييت لها نورقنى نوار نبت على خمر من رضاب لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة

سمط بلا خيط بصدرك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجيئ معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

الغافلة الرامزة

يبدو على جفنيك شئ مزدهم احضرت انت بمعرك الشجعان بات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول لديه مضغته على اجفانه والغافلة مادرت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ومحمر الفم قل من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

باللتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وفيه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول الزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها **ولقائل** ان يقول للرامزة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين **احدهما** ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها ونكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الا بد

التراقة بها ليس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في اغزالهم لا يوصف بترافة الجسم بل توصف بها المراة كما في اغزال العرب **قال المتنبی**

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم **و ثانيهما** ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت لقلائد للمرأة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهاند لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال **المنهرة**

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان بالتضاعف اللمعان **الطارقة في الليل المظلم**

طرقت فتاة الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى ناداني الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق **الطارقة في الليل المقمر**

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفتها من طيبها الريان اردت انها بيضاء بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها الا برائحة الطيب **الفاطنة قولا**

قالت له يا صاح اخشى في الدجى صر منزلي عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يسلك محبها في بيتها حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا آخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي فطانة قولية **الفاطنة فعلا**

لما رات ميل اللئيم اطفأت شمعا يرق برقع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية

المستكبرة بحسنها

حسنا يزري بالنجوم جمالها وتعدها من زمرة السودان **المستكبرة بمودة المحب**

جرات على قتلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان **المودعة**

هي ودعت سحرا فشيعها فوا دي المستهام مرافقا ودمعي القاني **المحاصرة**

قالت تفيض دموعها وقت النوى اتسير والمطار في الهملان المهجورة دفقا بكت من فراق حبيبه امسى هلالا ان نا حلا في

المنزجية

سمعت قدوم حبيبها فتزايدت اشواقها في منزل الاحزان نهضت اليه فاهوت كالطير في قفص تنسم نفحة البستان ينهض كمنع نهضا ونهوضا تام والطاير يبسط جناحيه ليطير اهوى الشئ سقط تنسم النسيم تشممه **المرسلة** بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران **النادمة**

رجعت عن الصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم **المعترة** شان الرسول امانة فوكونها نحو الخيانة اكبر العصيان **الزائرة في الرؤيا**

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا تصدق طرفها الوسنان شان العاشق السهر وشان المعشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه او لا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رجان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء رؤية الاشيا البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت بذات الحسن غانية النقا مرضة في غاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الحسن

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجرعني بالصد والهجر انواعا من الغصص ان نحن لقصر مياه نقلته ايضا تقتص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** ما قرطها من درة اصلية هو صنع من يدعي على الآذان

المخلفة للوعد عهدت بتاسيس الوداد وعهدها نقش على الصلداء من يد مانى الصلداء كسلسال وبقال الصلداء كتان عين او ركية ما عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء ومانى اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان مانى النقاش ظهر في ايام شابور ذى الاكتاف وكان يدعى النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصلداء ومانى ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لمحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية** بدوية ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجوارى بمائه اسورة في ايديهن حمرا **العائدة**

عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مما بلا انتساب

بهذا انتهت المقالة الثالثة

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة بذلك فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت مراتب لعشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت هذه من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه اني توارد عليه في بعض الاقسام وتفردت عنه في بعض آخر وطريقي بائن من طريق الشيخ ابن ابي حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدي لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف ممدوح عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شيء من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالحيا ويتزوج النساء الى حد بيناء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمداني لابي العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة يحيض بحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الآخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب لنديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد قولي

ما وذ الا مهاة من بني قشم فما راى غيرها في حالة الحلم وقولي

لقد وقع الصب في حبها فلله در الشجي الماجد ولم يجتمع قط الا بها كفصين في خاتم واحد

وقولي

لله ذو وله احب غريرة في حبها خال من التقصير قد ود واحدة ولم ير غيرها هو مشبه سجنجل التصوير

المعنى ان سجنجل التصوير الذي فيه صورت صورة لا يرى في ذلك السجنجل الا اياها فشبه به العاشق للواحد

وقولي

ماان عشقت وذا بعينا النقا عيني بها في كل فصل اخضر نيطت بواحدة علاقة خاطري ولقد تسلم سيمتي النيلوفر

النيلوفر عاشق للشمس ومعشوق واحد تمم

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم ويسوي السلوك بينهن وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلوات الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي والقسم تارة يكون قولا كقولي

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعت حليا زينة للعطال وصبية الجو عسالوا جيدا فاجبت لي في عدد الجول بالجيم كنيز الدرهم الصحيح والفضة وهلالها وسط القلادة والخلخال وثوب للنساء او الصغيرة اجاب الزوج الحبائب الثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير وقولي

بيت ميمة منى بالحمي رطبا والعالجية تبرا كان مختزنا وفادة من جواري المنحنى عسلا فقلت خذن وقاكن الاله

الجنا الرطب والذهب والعسل وتارة يكون فعلا **كقولى وهو من شعر هندى**

رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تحيرا حاولن عند الورد فى روض الحمى فامال جانبهن غصنا زهرا

احترز الزوج عن التقديم والتاخير فى تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الا وراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن **وقولى**

هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسية

العفيف هو الذى يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا خلاف فى ان يوسف عليه السلام لم يأت بالفاحشة انما الخلاف فى وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هولاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب اما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هولاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل فى العفة فيكتم العشق حتى يموت وفى الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفى الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل**

خليلى هل خبرتما وسمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال الاخر**

واكرم اخلاق يدل به الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكى** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لا فرحبن الدنيا وحتى كبين الجوانح لم يعلم به احد **وقول الشريف الرضي**

ولله قلبي ما ارق على الهوى حنى الى نثر الحلى دالنواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة رب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع **وقول نفطويه**

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحيا وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي ومهجة رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **وقوله**

وكتمت حبك وهو نار مثل ما كتم الزناد ثواقب النيران **وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري**

واني لابكي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجفان المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين تصنينا الحج ضما واستلاما ولم نسعى بها في المشعرين

وقولي

لو انسها عبرات انست ضميه وتحققت منه المتوقع خطرت ضبات دارنا بجبينه ظهرت كشمعة حبر في المجمع

لقيت على غير اللثام كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع آذادنا جانب الخنا والتقى احسن هذا العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم لقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء

ضد الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح

بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض وصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا

بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا حديث روايات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى

ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تاثر بما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به

من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن **وقول الارجاني**

قف يا خيال وان تساوينا ضنا انا من اتى ورب زيارة موهنا فسريت عجز الظلام الى الحمى ولقد عنانا من عنى ميمما

وعقلته حلو بفضل زمامها لما رايت خيامهم في المنحنى لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت علم الغيور ولا انا

قد بوت طوع مقالها متخفيا ورايت خط القوم نحن هونا **وقول ابن خفاجة الاندلسي**

وقد جبت دون الحي كل تنوفة تحوم بها نسر السماء ايلوكر وجيت ديار الحي والليل مطرق فمنهم نور الافق الا نجم الزهر

وحفضت سوء الليل بسود فحمة … ودست عرين الليث ينظر عن جمر … اشيم بها برق العلى وربما … عبرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة … فقلت قضيب قد اطل على الزهر … ولا شمت الا غرة فوق شيهم … فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة … هنا وعين النجم تنظر عن شزر … وقت من جيب الليل عنها وانما … زعبت جناح الستر عن بيضة الخدر
فقبلت ما بين المحيا الى الطلى … وعانقت ما بين الترائب الى الخصر

الطارق اليها في الليل المقمر كقولي

ولقد سريت الى الابطح ليلة … فلقيت ثم خريدة معناقا … والبدر نال وقلبه متكدر … لما راى في الواصلين عناقا
هذا قرين عينيه بجالها … واري اذا اقترنت ذكا محاقا

الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في ملاقاته بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المستكرة التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينة

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى … وذكرك من بين الانام اريد … انا شده ان ما فهمت حديثه … كاني بطيء الفهم حين يعيد

وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رات … اثر السقام بعظمي المنهاض … قالت تغير ما عهدت فقلت لها نعم … انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها … وما القاه من الم الغرام … فقالت انت عندي مثل عيني … لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي … وما قاسيت من الم البعاد … فقالت انت حظك مثل عيني … لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

وناعمة قبلتها فتنبهت … وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد … فقلت لها اني فديتك غاصب … وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة … فان انت لم ترضي فالفا على عد … فقالت قصاص يشهد العقل انه … على كبد الجاني الذ من الشهد

اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب هو الاخذ علانية فالجاني المجيب سارق في فعله غاصب في قوله **وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى**

ومنتقب بالورد قبلت خده … وما الفواد من هواه خلا … فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر … وقبل فمي ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي … تعجب ناظري لما راه … فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسن … فاد زكوة منظرك البهي … وذلك ان تجود لمستهام … برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام … يرى ان لا زكوة على الصبي … فان تك شافعي الراي اومن … يرى حكما بحكم المالكي
فلا تطلب زكوة المال مني … فاخراج الزكوة على الولي … فقلت له فديتك من فقيه … ايوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعا   اخذت اذن بقول الحنبلي وفيه المعارضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق   وقول الشاعر
اني سابكي عند اول سكرة   هواي لسلمى في خفاء وفي ستر   فان رضيت كان الرضا سبب الهوى   وان غضبت منه احلت على السكر

وقولي

سقى الله دار العالجية ديمة   يفيض دموعي عند رؤية رسمها   اتاني سليمى في الجبال مكررا   ليظفر سمعي من صداها
والفاظ فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب   وقال
وام عيال واثقين بعقلها   خلجت لها جار استها خلجات   وشدت يديها اذ اردت خلاطها   بنحيين من سمن ذوي عجرات
فكانت لها الويلات من ترك سمنها   ورجعتها صفرا بغير بتات   فشدت على النحيين كفا شحيحة   على سمنها والفتك من فعلات
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من
ذات النحيين   وقول بعضهم   الى كوكب لست انظري كل ليلة   فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده   ونشكو اليه ما تجن الضماير   وقول الاخر
يجري النسيم على غلالة خده   وارق منه ما يمر عليه   ناولته المرآة ينظر وجهه   فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني   عليها ويغريني بها ان اعيبها   اميل باحدى مقلتي اذا بدت   اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني   اخذت لعيني من سليمى نصيبها   وقول ابن نباتة المصري
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد   فيا خجلي لما دنوت واذلالي   وقلت لمعكية الانامل فالتقى   لدى وكرها العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره   كان قلوب الطير رطبا ويابسا   يصف العقاب بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق   وقولي   ولقد تعذلنا عاين جهرة   حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت حذو كريمتي مجنحا   وجلست حيث غدت سعاد طربا   وقولي مضمنا
مررت على سلمى فاخفيت خاتمي   وكدت رقيبا خوف نشر صوابه   وقفت ارعى حيلة للقائها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره   بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها   وقولي
وافيت سربا في خمائل ضارج   حيرن عن حسن التدلل هوزا   اقبلن في حلل الجمال عشيا   وجعلن ليل المصفى

الواصل

قد قلن بالاحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشنوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة ادركن العين الحسان رموزا

الموز بالضم الاولق والناس يقولونها في الموز مثلث المشوز بالشين المعجمة الرجل القلق **الواصل**

كقول امرء القيس

وبتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا تجافى عن المأثور بيني وبينها وترخي علي السابري المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع

الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالمأثور السيف وكان متقلدا سيفا حال مصاحبته

لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث المأثور بينهما من الوشايات و

السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمي واعتناقي

وادخالي معها في غطاء واحد **اقول** يمكن ان يجعل فيها التورية وان لم يردها امرء القيس **وقول ابن عباد**

فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهواه غصنا مرند وضيقت فيه من عناق ومعانقي فظن وشاتي انني نائم وحدي

وقول ابن ابار الاندلسي

بدر الهوى بدا لنا متحققا والافق محلولك الارجاء من حسد تحير الليل منه من مطالعه ومادري الليل ان البدر في عضدي

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها فحلت تضيق العناق عقودها وحلى من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا الترائب والنهود ازرار اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بن غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنها بوعد صادق

فضممته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق **وقول ابن سناء الملك**

نعم المشوق وانعم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق خصر اديرعليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سماء وصحبي كالثريا في اجتماع بنات البدر يرعى الطرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة فقلت لها بالقلب من نبل الحداق فكم ليلة باتت اسرر منادمي بطلعته والتفت الساق بالساق

وقولي

قد مت مضيئا بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت الى عناية ولحتها اما للت انكل نوف الحسد فكان تصويرين ثم تصورا والله يعلم حالة القلب الذى ذكر وتم التكلم باللواحظ بيننا وعبا الصحب ببابك المتهد المهجور كقوله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام انما اشكو بثى وحزنى الى الله

وقول قيس

وقد جبرت حتى انى بما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذى شهور الصيف عنا ستنقضى فما للنوى ترمى بليلى المراميا

اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها بثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

سئل الشيخ صلاح الدين الصفدى عن قول قيس صلى فما ادرى الى اخره ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى التى صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملى فى المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح فى هذا الجواب الرائق الذى ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال ابن الجوزى توفى المجنون سنة سبعين من الهجرة

وقول ابى الفرج الببغا

اوليس من احدى العجائب اننى فارقته وحييت بعدك انه يا من يحاكى البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجرى

الله يعلم ما ابقى سوى رمق منى فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستوهب ذنوبك فربما مت شوقا قبل ما يصل

وقول الاخر

يا من سقاما من سقام جفونه وسواد حظى من سواد عيونه قد كنت لا ارضى الوصال وقربه واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسى

رحلوا فانت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا باق وعلمت ان العين تقطر ماءها عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعى

احبابنا قلبى هل سواكم لعلتى طبيب بداء العاشقين خبير وانى لمستغن عن الكون دونكم وانا اليكم ساداتى فقير

نجود وبالوصل فالزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير

وقول قائل

لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدى المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبى حين لج بى الهوى وكاد من الوجد الملح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى موريا

قد انحلتنى الغوانى غير راحمة ومحقتنى الليالى بعد ابدار جيرانا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار معنى بعدكم جارى

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين الناظرة   انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان تعتقوا الشفع منزلا   واخليتم من جانب الجزع موطنا   فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم   بطيب لهو لا والله لم يطب   ذكرت والكاس في كفي لياليكم   فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس النهار بحسنها   وبعادها وبهجرها ونفورها   هلا عدلت كعدلها اذ صيرت   للناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب بحزني لانني   ما زلت في يوسف متاسفا   حتى غدا كل الانام يقول لي   تالله تفتأ انت تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم   فرايت من هجرانكم ما لا ارى   وعلمت ان بعادكم لا بد ان   يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة المغنى فما   شممت بها والهجر شيحا ولا رندا   وقد ورثتني اليوم من قيم آدمي   لما وجدتني بعد ما رحلوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا   بين من شمل الهجر الى الحرق   لقد اقام بصدري قلبه واوى   قلبي الى صدره من شدة القلق

هما انحسن النوى على تعب كم لابن لهيص العين في قلق   **الموادع**   **كقول الخوارزمي**

(أيضاً)

ولما رايت الالف يعزم للنوى   عزمت على الاحشاء ان تترفقا   وخذ مهجتي في ترك جسمي سالما   وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا

يدي ضعفت عن ان تزوجيها   وما كان قلبي حاضرا فيمزقا   **وقول الاخر**

تامل دموعي للفراق تروع   وفي الخد سيل للدموع دفوع   لئن صدع الدهر المشتت شملنا   فللدهر حكم للجموع صدوع

واني لارجو ان يعود زماننا   بوصل فمن بعد الشتا ربيع   وللنجم من بعد الرجوع استقامة   وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرننا نفرقهن نجاءه   قبل العطاش وناعب الغربان   وسقي البين الدامع فالتقى   دران در مدامع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادي   ميل مسامعهن نحو الحادي   يحدوهن مع الصباح مغرد   طرب ينادي بالهوى وينادي

مازال ينظمهن في سلك البرى   حتى توشحن بطن الوادي   رحلوا اما الركب نثر عبيرهم   وورائهم نفس المشوق الصادي

فكان هذا من وراء ركابهم   حاد لهم وكان ذلك هادي   **وقوله** كنا جميعا والدار تجمعنا   مثل حروف الجميع ملتسقة

والیوم جاء الوداع یجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه **وقول المعتمد على الله الاندلسی**
سائرهم واللیل غفل ثوبه حتى تبدّى للنواظر معلما فوقفت ثم مودّعا وتسلمت منی ید الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت علی غداة البین حین رأت دمعی یفیض فحالی حال مبهوت فدمعتی ذوب یاقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق یاقوت

وقول الشیخ عبد الرحیم البرعی

ما كنت اعرف بالصبا والبكا لولا فراق خریدة معناق ودعتها والدمع یقطر بیننا وكذاك كل مودّع مشتاق
شغلت بتنشیف الدموع یمینها وشمالها مشغولة بعناق لو كان یعلم مالك بجوی الهوى وبحاله من اكبد العشاق
ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا اغاثهم بفراق **وقول ابن الصائغ موریا**
قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل فی اللیل مثل النجم حیرانا راوه یستعیر الصبر بعدهم فقال انی استعرت الیوم نیرانا

وقول ابن النقیب

قلدت یوم البین جید مودعی درر انظمت عقودها من ادمعی **وما ارق قول الصفی الحلی**
قفی ودعینا قبل وشك التفرق فما انا من یحیی الی حین نلتقی **وقوله**
ویوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه یحاكی البدر عند تمامه شكوت الذی القی فظل مقابلا بكائی وشكوی حالتی بابتسامه
فدمعی یحاكی لفظه فی انتثاره وعتبی یحاكی ثغره فی انتظامه فارق من شكوای غیر جدوده ولا لان من نجوای غیر قوامه
وقوله سلروا وقد قتلونی بعدهم اسفا یا لیتهم اسروا فی الركب من قتلوا لا انسب الجا العربا بلینهم فذاك بین بكت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة فی قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعی یكسو حمرة اللون وجنتی

وقولی من قصیدة

ودعته وفؤادی لیس فاغتربا ویعد مالی علم اینما ذهبا حققت امنیتی ان لا یفارقنی قلبی وسر هو ثاو فیه فانقلبا
لقد لقا ما بارض لا نزام فما سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا **وقولی من قصیدة**
امست شموس الابرقین ذواهبا وجعلن ایام المحب غیاهبا تركت بعا فی الغویر كناسها وقلوبه بباب الغرام قوالبا
احببن من عین المحب بكاءها فهوى الغصون الناعمات سواكبا طبع النساء یكون حسا رقة فلم القساوة فی قلوبك واجبا

وقولی من قصیدة

ای العلیلات اشكو یوم فرقتهم صوت الحدی او حنین الطائر الغرد او نغمة صدحت من حلی ما بسیة او قول ان تاله فا صبر الى الامد

وقولی من قصیدة

نعق الغراب من الیمین صبیحة ومن الیسار علا هدیر حمامة فعرفت ان النازلین بعالج رحلوا فیا المصیبة الایام

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد لبنا يخلو عن النفس لماحدا السائق القاركانهم انتهم من خفقان القلب كالجرس
شبهت القلب بحبة تجعل في جوف الجرس وتحركها يصوت الجرس وقولي

يا للاحبة سار وافي التباشير فاسود يومي كاحلك الليل اليعافير نحن الجسوم هم الارواح قد رحلوا وخلفونا كامثال التصاوير
لقد لجنا بانواع الدموع متى غنى الحداه باتيان المزاهير كم من قلوب بقوا ترعيهم يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين وانصرفوا انسكن القلب من تلك المعاذير وقولي مضمنا مصراع ابي نواس
ركائب سكان النقا ستسير وقلبي على آثارهم سيطير عرضت على حالهم تف ساعة فقال لكم ما تروم قصير
على ما ارحمهم غاية منيتي وميسور ما يرجى لديه عسير وقولي من قصيدة

تف ساقوا لا اطعا ان فرقوا يخرج امامك اخر الارماق سنبين من ملكت زمام متيم لله لا تحلل عقال نياق
قلوا الفؤاد فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رايت واقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق
ذهب الزمان مسالما للقائنا واليوم مغتنم ليسر عناق الساهر بالليل كقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل يقول يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس
الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام
الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا وقول المتنبي
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فيظهر فيه رقة ونحول
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها وقول الارجاني
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابهن اجفاني وقوله
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفست للهم اصدأ وجهها المصقولا.

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
في الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه
منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة
لئلا يقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا
فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الآل مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني وقول راجح الحلي
يا ليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ لقبوك بكافر وقول بعض شعراء الاندلس

الساهر بالليل

الا ايها الليل هل لك من صباح وهل لاسير نجمك من براح الا يا ليل ملت على حتى كانك قد خلقت بلا اصباح

اريقه دزفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح

احبتنا رويدكم علينا فقد جرح الهوى كل الجراح نعاتبكم لانكم تملتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته سهرا فطال وعسعسا وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لضاق باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

مازال يكحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين حتى سرقت لغمضى من مقلتى يا سارق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب حوم من السرى وكف الثريا للغروب تشير فقلت لندمانى قوما فعللا فؤادا اسير الوجد حين يسير

دعا لا امعا فى السهاد فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سرب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سيدوك الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر والان ليلى مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين سهادا لى ونيضر بكا مهما بعثتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسهر اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدونى الى الكرى احاسب طول الليل نجم الكواكب

وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيوقعهم رب الورى فى المعاطب الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها

فدعوا عليه دعوة فمات عقبها وضرب المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى

تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى اكابد فى نواها اى هجر ارى يومى شبيها بالظلام

ولم فيه انسان خبير فكيف يجيئه طيف المنام

المبتلى بالعذول

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها

فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم طاعية العاذل ولا راى فى الحب للعاقل

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل [illegible] وقول ابن الفارض وهم خلف صدق منهم

ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى ليحلو ذكرها على كل صيغة وان مزجوها عذلى بخصام

كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام
وقوله
تقول نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقول قائل
وقائلة انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلاي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب
وقول ابن حيوس
خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
وقول الارجاني
حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد
وقول معين الدين الفواس
اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي نهرات وحديثكم من بين شوك ملامة العذال
وقول ابن جابر الخزاعي
هددت بالسلطان فيك وانما اخشى صدودك لا امر السلطان اهوى الملائك حتى لو درى ما خذ الرشا مني الذي يلحاني
حسبي يقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد فلان
وقول ابن نباتة المصري
يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذوائب زين فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن
وقولي بكي فيا من لام لا تلك جاهلا بالله نصف كيف الفرسان ان البكا رحمة من ربنا فاشكر اذا ألقى سحابا هاطلا
ان لم تقض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ما حلا يا من يشنع على بالهوى اولست عن حلي المدامع عاطلا
اني لختم العاشقين وجهها اذعن لهذا او تعال مجاهلا وقولي انا المغرم الصاالي ظبية الحمى سقى الله مرعاها سجوم المواطر
ايا سؤل العذال دع عنك فتية تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذال دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول
ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبا بقول ابي الفضول وقولي لوائمي قطعن اكبادهن متى راينه في كمال الحسن والتيه
ايا صوالكبد مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابول بعذل من اين فيك سجية الايذاء
ذقت الغرام وما الغرام ببدعة او ما تشاهد حالة الورقاء رفقا بساجعة متيمة وبي هذا مبتلى بالرجاء
التاذي بالرقباء
كقول ابن المعتز
وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب
وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من ورائها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى
وقول الصاحب قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجه الجنة حفت بالمكاره
وقول الارجاني نزل الاحبة ساحة الاعداء فقد القاء منهم بلقاء كم طعنة بحلا تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء
فتحد تاسرا يحول خباها سمر الرماح ميلن للاصغاء
وقول ابرهيم بن محمد

التاذي بالرقباء

زارت وفي كل امرمي لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما لاحظها الزاهي الضحى نطقت في سيوا بابها اعراية الحرس

وقول ابن النقيب

لو دالي في الحب امرا انا بذا وملكت بسط الامر في التعذيب لقطعت السنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

روحي معسول اللمى متنجب اذا المرزبل هن عيشي ولا اذا اذا ذقت منام حلاوة ريقه اتانا رقيب يمنع المن بالاذى

وقولي هي ظبيه من صلب قوم هذبوا اخلاقهم باماتة الاحيا تداودعوا خضر الحديد ثيابا فكانهم زرق من الحمراء وقولي

تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها انحوا على المستعصم حمراصيت للاسنة والظبا حمم ذي الاشواك ذوالنجم

كيف العلاج ولا امال لقاهما بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندي في الذكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول بعضهم

يا بي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وقد فض الرجس الغض منا الي وللنما حولي الماء ابارب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وقولي لقد سعى بي الى الحسنا مختصم وزاني بحديث مفتري بلغا هذا الكلام الذي فرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الزورود

الشاكي من عينه

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهند ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استحسنته

وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو منه مقاتل وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب لقتيل القاتل وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤا د ولا تعدى في الصنيع جرعته مر الهوى فجاسوك بالدموع

وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري وربما عوقب من لا جنى وقول آخر

يا مقلتي ابنات التوا و تعتني في حبه   غرتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه   وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يدي على كبدي من شدة الكمد   كانما خلقت كفاي من كبدي   نظرت فاحترقت احشاي من نظري   من الوم و قد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لا عذب العين غير مفكر   فيها بكت بالدمع او فاضت دما   ولا هجرت من الرقاد لذيذه   حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما   سفكت دمي فلاسفكن دموعها   وهي التي بدات فكانت اظلما
وقولي ولولا العيون المغويات المهجتي   لما عرفت نار الغرام فرقت   بكين من الايام ايضا ضنا   ومن اذنت لنجار السليم تاذت
الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفه ايقظي عزار في الكرى   ولكل ماضي الشفرتين غرار   لا يرتجي قود لثار عندها   جرح الجداية والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف اثار النحاف   ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثافي

وقول مهيار الديلمي

ايشر دلني يا غزالة حاجر   وانت بدات لنا بمجموعة الامر   حكت لحظ عيني في العتاب افضا   الى القلب ورد فؤادي الى الصدر

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا   وقواي اوهى من قوى جفنيكا   لولا ارق لمن تعذب نفسه   ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

حججي عليك اذا خلوت كثيرة   واذا حضرت فانني مخصوم   لا استطيع اقول انت ظلمتني   الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد   واقول للرحمن هذا قاتلي   حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان يبكيني فاخليته   وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني   لاي شيء كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه   وقول ابن الصائغ موريا

هجرت فاحشائي توقد جمرها   هذا وليست في الهجر فاتره   وتظل تحرقني بنيران الجفا   ومن الذي يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي لما اذ نصحبه   وكان مني مكان السمع والبصر   قد كنت من قبلك القا الخل حجرا   فجا ملك لا تنقشا على الحجر

وقول الصفدي موريا

واحور احوى فاتر الطرف كم غدا بر قلب صب بالجفون يغير كستني ضنا جسمي بسهام جفونه فبردي سقام في هواه مسهم

وقوله مورياً

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح المعشوق عندكم مشتهي وارتد قلبي عن سوى جفونه وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلباً كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلاً عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه لو صبري لا يرقى لحالتي قدمت من جور الزمان وصر فه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظاما في الوشاح
لقد سمكت دمي بابن قيس وما اثمي سوى عدم الجناح ولم ارك راجيا من سوى حماها توشح عاتقي بدم الذباح
فيا لمذاق من حليت دما وادركت المرارة في السماح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولا يخشين تلويث الصفاح
لواحظهن سافكة ولكن يلوثها دم بالسلاح والحاظ الحرائد حين تخفو مريضات لهن قوى الصحاح
وقولي والى متى تمضي ما غيد الحمى عن حالة المرمي في الاصفاد ادركن مشتاقاً طريحاً في اللظى وبعيد الا تلقين غير مراد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهوا وهو البتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة تطلبونها فان ارضت الاحباب فهو لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شيء عندنا ما تمنت وقول بعضهم
ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي في احياتي مرادك من يردك او يصد فقوسهم طريك نحو قلبي فداك ابي وامي وارم سعد
وقولي سقى الله طيراً قيدت في الصبا وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئت يحرقني الحبايل بالجفا ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دماً العاشقين تعمدا مع انها البستحلي تعفف ضربت عواتق ثم رهف لحظها يا وليتها بقتل من هي تكتفي
وانا رضيت ايا سعاد بقتلتي فبلحظك السيافي الا تتوقف تخفي دم القتلى وتكتم سره اوذلك الذيل الصبيغ يختفي

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولي
اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وجد وعناد ان تقتليني فالمتيم حاضر بانت ما تبغين عين مرادي
وقولي لا اشتكي والله من جفوتها انا الطالب اللذات لا الصفا يا اللعنتاها انا انت باسائة يا الكوابة لا اربت حسناتها
يا صاح ان تكذب فانت مخبر انا قد نذرت المكث في عتباتها انهمت في سبل الغرامهين ابغي من الهنا طول حياتها

الغيور

من امثلته في الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الذين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائي
اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحتري
اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقي وشدة غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت غرضت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكا وقول المتنبي
اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقي

ومحتجب بين الاسنة والظبا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم في مليح له رقيب احول

اهوى المجنون له رقيب احول التي في ادراكه شيئان يا ليته ترك الذي انا مبصر وهو المخير في المليح الثاني

وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت اهلا يا رسول بجوي اني اغار لان فيه شذاك وانه مثلي عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثي

ولست بواصف ابدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال وما بالي اشوق غير غيري اليه ودونه ستر الحجال
فاني تشتهي الشركاء فيه وامن فيه احداث الليالي وقول النجيب بن الدباغ
يا رب ان قدرته لمقبل غيري فللمسواك والاكوس ولا تقضيت لنا بصحبة ثالث يا رب فليك شمعة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب في الحب فليك من عيون النرجس وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ويغير لي التبان عند عناقه ان رام فهو العدو الازرق

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلو لهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق وانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة فاقبلت من مصر عليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرئها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعاد امسين عليلة فذهبت مضطربا لفوادي اليها ودعوت ثم شفى الاله عناية اعضاها طراسوي عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافاد نبا الغزال الاغيد فئة النوائح المتنهدة فاراحتي نفس الجديد المورد ماهمه الا اراحة مغرم فاعره المولى بتاج السودد قال المبشر للمشوق كرامة تلقاك من تهوى برقة همد فكنست بالاهداب موطي نعلها ونضحت بالعينين ارض الموعد وقولي جعلت يد الهجران سود وجهه استحانا في صبغة الامال قالوا استرجع من تعجب بحبها نفسي الفدا لهذه الاقوال

المسئول عن حاله كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي شقا بات يضنيكا واي شيء وقاك الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقي خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا صولجان الحسن بالجرعا وافرة من التي بسهما العين ترميكا لا تخف عني من اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يبكيكا رهنت انك بالسلوان متصف نعم نائحة الجرعا تبكيكا ملقيك ما انت الاغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا اطرت عن هقل الجيران نمتهم بما اخر في المجد توذيكا لما رايتك في الاسحار منزعجا علمت ان نسيم النجد يغويكا لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من يقبض الارواح يفنيكا اذا اراك تشب النار في كبدي من الزمان ونار الوجد تصليكا ستفاك من يجعل الاوراد باسمه بكوجميع الورى من حاله فيكا تبيع نفسك في حر بلا ثمن ولا اركون لسلمى كيف تشريكا تبارك الله من يعشق نيل رتبة مولاك في سهو النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد وتلك يوم تذوق الموت ترثيكا

المغتبط
العائد
المترجي
المسئول عن حاله

لهيب لا تنطفي واصبر الى امد نهاية الحب ان الوصل يسليكا رايت به اقبيل الصبح صافية ان التزهي به من الحسن تاسكا
ان الغرام الجذاب بقوته فاجمع فوادك تاتي ثم ترضيكا حذب الهوى يجعل الحسنا عاشقة يا اي زمان واها بيه بفديكا
ادري ماذا العقيق اليوم سيمته لعلها ازلا اللطف تروبكا فذا سر يجري على العقيق جارها باها عن صميم القلب تعديكا
ازاد سرا استدا والليل معتكر وقد يلوح من الزور اهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي ان كثير عزة قال بينما انا سير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان قمت معك فصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللولويات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا من اجل ذاك اقاسي في الهوى خطرا لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها ونشطت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه نصيحا وامسى عاذلي فيه لائما وصار هويت الليل من اجل لونه ولكن صبغ الليل عندكم مذمما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

وبي قمر يسبي القمرين حسنا وطرة صادليت لعربين احن الى شمائله ارتياحا اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيت من احبته متغدر فاري من بعض الوطيت نفسه عللت طرفا طالبا اللقا فجعلت سلوة ناظري تصوير

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا فذكرت احوانا من الجرعا ورايت غزلان النقا فتمثلت في مقلتي عوائق الدهنا

المعظم لاثار الحبيب كقول المتنبي

نذيالك من ربع وان زدت تناكريا فانك كنت الشرق للشمس والغربا ولما عفنا رسم من لم تدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن مسامر في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جا ابو الطيب بنزوله ترجلا ومشى

هنا عرفنا معنى سعي وصلنا انتهى مصححه ام

في آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول
تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع وقوله بكيتيا ربع حتى كدت ابكيكا وحتى جدت بدمعي في مغانيكا
نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا والمتنبي مع تقدمه انا بحسب الغاية يحمل على خلافه وهو قوله
ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا اسائلها عن المتدبريها فلا تدري ولا تذري دموعا
وقد تشنع الثعالبي وغيره على المتنبي بهذا الابتداء واذا عارضت المتنبي حيث اقول

ايلمع لا ترم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهتها مفارقة الاهالي تراي جوانبها صدوعا
ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسيل عينها العبري دموعا اليلمع البرق الخلب المخلف ماء نجوع الزاكي من الماء و
الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب وقول القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل وقول ابن اشجع الاسلمي

طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقول بعضهم

تحية صوب المزن يقرؤها الرعد على منزل كانت تحل به هند نات فاعرناها القلوب صبابة وغاية عشاق اليس لها رد

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت يدي في طاقة الحب والهوى وساحا المجمر او وشا المعصم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح مني حجة عند لومي ولا سيما الماء بمنزل كفضلة صبر في فواد متيم
وما بان لي الا بعود اراكة تعلق في اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهي بتقبيلي لثم اثار منسم

الباكي على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار
الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادي والسري وهذا الطريق مختص بهم ماهو في الكرد
ولا في الاهالي وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء
الهند في الثالثة ولهولاء مكان الحمامة الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف
وهي طائرة رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها اقول

انا في ديار الهند جبت تنوفة ملاى من الريا جميع حدودها نعرفت نغمة ناح فيها الكوكلا وسرت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد وقول بشار ابى طلل بالجزع ان يتكلما وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول ابي نواس اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي
فعذرة مني اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادي وان كنت قد بدلت بوسى بنعمة فما بدلت عيني قذى برقاد

الباكي على الاطلال والآثار

وقول ابي تمام عفت آيات وادي نعج يكونه على الدهر الحيا اثافى كالخدود اللمع زنا ونوى مثل ما انفصم السوار
النوى بالضم مهموزة اعين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبي**
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل **وقوله** اتافيها ما في الفؤاد من الصدا وبه من الجسم ناحل متهدم
وقوله ذكر الصبى ومراتع الآرام جلبت حمامى قبل وقت حمامى دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها انتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكى بعيني عروة بن حزام **وقول قائل**
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجاني سلا بوما قاسيت بعدها سارو اعندها من اهيل الحي اخبار **وقول ابن جابر** مورد با
زرود الديار عن الاحبة سائلا وجعت من اسف بدمع سائل ونزلت في ظل الاراكة قائلا والربع اخرس عن جواب القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لي ان العقيق اليمانيا اسائله ما للعقيق وما ليا
فيا مكرع الوادي اما فيك شربة وتا سائلا فيك الماء ازرق صافيا ويا شجرات الحي هل فيك وقفة فقد ملّ ما بالغصن اخضر ساحيا
وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
بالابرق الفرد اطلال وقد نيات لآل هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما طالوا ولا باتوا
وقولي يا ايها المنحنى وتلك سابة شفقت المحب على ما فيك معوج ثنيت عطفك عني اليوم معتسفا وكنت في سالف الايام معوجي
وقولي لله انت ربع العنبر في تربة مرتاع عن العنبر انزت ماء المسك بوستة عالج ريح نسيمك المتعطر
في سوحك الفيحاء مانشر فاشغلا وامر بما ان الشجر اغصانك الخضراء طول عمرها تحكي زبانب في اللباس الاخضر
وقولي نبكي على ايامنا بغويرنا ماتحر الا كالبروق اللمع يا للاصيحاب الذين ترحلوا عن مقلتي تم انتؤا عن مسمعي
وصلت الى الافا ربع ارضهم وعفت بتصريف الرياح الاربع اذوي نواتها سموم مشاعل فتلاعها تبدو كراس الاقرع
وقولي ظننت ان ربوع الغور باقية فجاء صرف من الازمان افناها عسى بغور وقربال الكاره ن يكون بوساسقانه موها
ناح الحمام على الجرعاء ذي سلم هذا مغرى ابكاني وابكاها ما بال رسلمى لا انبرها واذهب الزهر اعلاها وادناها
هل لحسنى مرة اخرى بهجتها وارتدمها الخزى كالاولاها وهل بنضر عود اليمن ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها
وقولي اسفا على عيشي بروض المنحنى ما كان الاروية الاحلام غاضت مياه عيون ومكانها جرت الجداول من دموع حمام
وتعيد ما دارت نواعير به دارت عليه دوائر الايام يا رملة الوعساء الذي مقيمة في قلبي المشتاق كالمنكام
عشنا بسوحك مدة في انعم العيش تحت غيد سقيت سحاء تما المنكام لم از زجاج يجعل فيه الرمل لمعرفة ساعات
الليل والنهار **صلح حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما كقول مهيار**
حمام اللوى رفقا به فهو شبه جونا رهان نوحكن وتحبه **وقول ابن بابك**
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمراى من سعاد ومسمع فيه تتابع الاضافات وقصر حرج تا

الاجرع للضرورة كذا فى مطول التفتازانى ويمكن اصلاحه على هذا النمط حمامة جرعى دومة الجندل اسجعى دومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب فى حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق فى اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريًا** المراسى قول الورق وهى حبيبة والعيش منها قد تادم منغصا تذكرت من غصن الشبابى احضرا فلبست منها بعد ذاك مقمصا **وقول بدر الدين يوسف الذهبى** وتنبهت ذات الجناح بسحرة فى الواديين فنبهت اشواقى انى تباريني جوى وصبابة وكآبة واسى ونيض ماقى وانا الذى املى الجوى من خاطرى وهى التى تملى من الاوراق **وقول البرعى** ايا حمامات وادى البان سجعك فى ظل الاراك شجانى يا حمامات ويا اثيلات نجد ما لعبت ضحى الا لعبت بقلبى يا اثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبرى بحيات من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام محمد بن اسحق اليمنى مضمنا مصراع الشريف الرضى** مهلا ورفقا يا حمام فان لى قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبى مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات منك لعشق انت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضى يخاطب القادر بالله من الخلفاء العباسيين** مهلا امير المؤمنين فاننا فى دوحة العلياء لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا فى المعالى معرق الا الخلافة ميزتك فاننى انا عاطل منها وانت مطوق **وقولى** رحم الاله مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد ممات ضاق الزمان عليه مدة عمره ورداه ذى الاقفاص بالوكنات لعبت رياح الحادثات بعشه فاطير من غصن الشجرات هملت عيون الناظرين منيرات بعد المطوق حالة السلمات طوبى له دفنوه فى روض النقا هذا العمري طيب لثمرات يا مرقدا يجرى المجد واحوله وعليه ظلال من السرحات زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بحق الدعوات عطفا على من بات شغل الحو روواثراه بوابل العبرات هذا ثرى من مات فى سبل الهوى زينوه بالريحان والوردات **وقولى** رعى المهيمن ورقاء الاثيلات روت احاديث من اشبابات والبس الله مطوق البترعانقها مهرجات لينا بالبشارات اطها ملكا والبحد مهبطها تتلو على معزم فى المجد آيات مررت بالهدهد المفتنى مفتنًا بهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا الفخور بتاج زان هامته وتلك زينتها الطوق العقوبات هيهات الاحط من بشغل الغراله وتلك عمة ارباب الصبابات انتها بارك المنحى سحرا تبكى وتشدو بمجات موانات فاذكرتنى زمانا بالغوير مضى واضرمت فى نيران الهومات **وقولى** يحن الى ظل الاثيلات والع فيا ساجع الوعسا هل انت سامع نظيرًا وان طوقت فى الغور سالبًا وبينى وبين الغور حالت موانع ارى لونك الاصلى ما ان الهوى وغير لونى فهو اصفر فاقع اصبحت باطلال التهامة ثم جاز عا وانت باغصان المجد ابوساجع فاجزعاك الله عن لطيانها اهيل الاحباب يوما راجع **وقولى** يا حمام اراك اليوم منقبضا عرفت من طوقك لباكى ومعنته هذا الحمى وبه الاورادا باسمة فاسجع وقيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر محتصم ناعيم من المنحى ايام برصته والعمر في يدك الشذا عاد لا ترفل بسدك المولى بضيعته
من استقا اكسر والمنحى فرحا يدم على حسنها الزامي حسرته **وقولى** رابت مطوقاً يبكي حزيناً على فقد الشقائق والاقاحي
تهدم اذكرني ملاذا ودر الملح آه على جراحي روى اخبار بانات العوالي وكلمني بالسنة الرماح
وبث الحزن في ليل بهيم الى دسق تلبيب الصباح لقد اذكى على البلجان ناراً واحرق طير رامة بالصداح
اللحا جمع بلح كصرد طائر محمر الريش يقع دنبه مسه على ريش طائر الا احرقته كذا في القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت **وقولى** صار مراد ومبض لاح من احد لقد قتلت به قتلاً بلا قود فيا حمام رعاك الله فاتحذ
الى قتيل عن الاوطان مبتعد **وقولى** حياك عبث يا ابيل الوادي اظللت عن الانام الانجاد
وحملت در ق الا رقين عمائد طوبى لهم عصاك المنقاد فالملك ما لكم صاحبات دلل واليك مرجع صاحباته
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكي وتذكر روضة الاوراد من لى بخلصي ويصبح صبا ساعود شاكرة الى الصياد
احماء دات السبح وجد كاداً عتشت فوق الماء المنايا اهل الغرام يحزنون بنوحهم اكرو بعشك حوك زناً طيراً
وقولى لله عهد اليانيه ساتشد وترتقص في ظل الاراهير تقول رددو نسايتن اليمامة ما لم تحرزها اندى النواطير
والعمر ماء سريع الجرى فاغتنموا دورا الكؤس على صوت النواعير **وقولى** عطفاً على الطباذي النحاحاً أترسع رهن في الانقاص
من ذا الذي يسعى لوجه الله في تحليصها من حبس اقناص عاشت على الماء دهر مدة واليوم ظامئة الى المصاص
امطوق الوعساء سعرك طاهر لازلت منتعشاً على الاتباص ما كفك بالتطويق من رسل الجى لله علم رقيبه الاصى
البصاص من الماء القليل ومن الكلأ ما سقى على عود كانه اذناب اليرابيع وفي البيت صرف الحزانة **وقولى**
تقضى مطوقة في اسر مقتنص ان لم يصل يح ذي دار الى القفص باتت تحن الى طرنا ذي سلم يا حبذا من يحيها من الغصص
مصيبة الحور بعد النور ها ئلة لا كان دو سعة في محبس لقص قالت وها وهي بالورد نوع منه شممت في السفر يا روضة الدعص
وقولى ارايت في الاطواق دوق السجع قيد لهن ورتعة في الاجرع بصدحن في خضر الغصون صبابة هن الضوا هن في انفا الا ربع
للبتغا فالقط ولهذا حال وقال بالانين الموجع اخفا بها الصياد رق المنحى اترى اه الهائم المتفجع
ودع البواقع يترنمن بما به اجران يحو على التوجع الرتعة الاتساع في الخصب ومنه المثل القيد والرتعة
ويحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيلة من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فارق
قومه نحيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اى عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اى الخصب البواقع جمع باقعة وهي طاير لا يرد المشارع خوفاً ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهي مكان يستنقع فيه الماء وضمير ما به راجع الى المنحى **وقولى** حفك الله يا صيباً طير الاجاع انقلها وقت الايام الايا د
عليك بنعمير الا بارق رافة انجملها انف ابتمل التوجع وما لك تطوى الكشح عن ضرم الهوى تذيح ربات ابيوت الروامع
انطع من نحلى الحبس بطعمة وتجهد في تضييع حظ المسامع فان رمت ان تجرى بسلسا الكوثر فخل سبيل الصادحات البواقع

وان تراطيارا تكسر دينها فلله منها في خصيب المواضع ولا ينبغي نص الحمام بما حكى كان كنت مضطرا فنص في البلا
لقد قال يوما المطوق قائلا سمعت على الايك تحسو الرعاع فقال الهزار الذي عنده انا سلطان الهوى في الطبايع
صعصع بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه جمع نعم تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع وقولي
اغصن البان فيك اريج خلق حملت مطوقا ثملا سجوعا تمايل الله حرك في اهتزاز لعل اديبه مغرما مروعا
تبشر ان تكون له مظلا فاخلى العشر واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد الى بلاد الحر وقولي
تمرت ميلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافداغ فرايت مطوقا مضحيا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وحلت فاين العزاد فراغ فقصصت ثم لتها عتابا واسلمت لحجة مقلة بنابغ
وقولي انت الهمام ايا حمام لمن يبدا فانا حديثا من سعاد شنف ماانت في قصر ولا حبوة فتعار وانت بذكرها المستطرف
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسوى الهوى لم يعرف وقولي رايت وقد حبا الربيع مطوقا اسال له بسال المدمع
وقال راني المصل غصنا مجردا وما سل هذا السيف الا ليقتلا وقولي نعم يا بشير النصو في ... زقاه اعلى فقام الحمائل
ومن جواباه الربيع وورودها محافظة الذا لهو رسوم البلابل الا انما البشرى من ادنى الحمى ولا تستحل فيه ينعب الحمائل
وقولي رايت الاسر في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول لمن اتى اني اسير به تلقي بطرواء العوالي
وقولي امطوق لو عساعزك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ماانت من جنس الطغاة كمثلي بل انت صب وحب الاكرام
سوال رب العرش دين امتني فانجح سلمت على غصن نبتا وقولي اتدري عم تطويق الحمام علا متكثرا بغصن البشام
وحق المدعي شرف انتساب ترغمه دواما في الرغام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في ماويه صدوقا يمت في حبا ضرة الكرام
على الاطفار احزم من قرلى وان الحزم في اهل العزام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوى قلبه لهب الاوام
القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يهوى باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهوا حذرا ومنه المثل احزم من قرلى وانه ان راى خيرا تدلى وان
راى شرا تولى وقولي متى ما يكتك الرعشا طيبي لانت حبيبة ذات القا عشيتك الكريمة ذات مجد اقربه الا ناس بلا كلام
فمنها من اتت تحز المولى ومنها من حمت خير الانام فيه تلميحان الاول الى ما حكى ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذا اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فانشد ابن عنين في هذا المعنى ابياتا منها جاءت سليمان الزمان بامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيدنا الانام
صلى الله عليه وسلم وقولي رحمة الاله حمامة بمنية سمعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض برق ذاهب فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجاني نسيت على غصن الاراك عشها انى رجاء الفوز بالاوطان
وقولي صانه الاله المستعاض الرائي ورقاء تنشد في الغصون ملياً هي من حمام الغور بقية واما اشخاص ظلل بشوادي
صحبت شيوخ الساجعين زمانهم وتروت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهوداً بالغوير تصرمت فدعوت يرحمها الهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدث ان يصير شهيدا هزت تبلات الغوير ساجعة فتقبلت آه مطوقا غريدا
عطفا لمصون على المغرد حنوا والله ماهذا المريد مريدا فتست حرقة الغرام باسرها العيشة في العاشقين شديدا
لم لا اراك ثم جاد بروحه قد عاش منغمشا وما سعيدا **وقولي** لقد برع الاقران في المتساجع وجدت في العشق باللمز
فلا عجب ان صاده متقنص المرء في الاسلاف قيد المجرد تلميح الى ما وقع للعارف الرباني المقلب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب **وقولي** شاهدت بها تحت ظل الدكة وبعضها يبكي حمام شادي فسالت من في القربال متيم
فلت بقالة من الانجاد **وقولي من هذه القصيدة** قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رصيت بفعل العابد
قالت حياة العاشقين مصيبة فعلى ايه منة الصياد **وقولي** يا صاح من مثل الغريب يعشق هو من تباشير الورى مطوق
سفح الدمع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هو من المصون وبالطائر للهوى في تبنة شغفه متحقق
حملته اغصان الحدائق فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يهيج الاشواق من ذفراته لجنانه استاد من تيشوق
او ما ترى لونا رماديا له سدا يحقق انه متحرق وخلا سر جيب الزمان مزاجه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي قد يبست ذلك عالج كبريها وكانها متفرق اساقطت ثمراتهن على الثرى
وفؤادي الصابي بهن معلق **وقولي** من سرنا يا احن الى شجيرات البوادي واغصنها لخواطر في فؤادي **وقولي**
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الاوطان قالت تجر معها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد يا ساجعة على اثل الجبل اورويت غصونه المقل ا دراك الله
تروين حديث جيرتي من اضم اسببت بذكرهم اسر الاجل حياك الله واتفق هذا المستزاد مردفا بحيث
يروق به نفس الطبع وقد سبق بيان الرديف ولا باس ان نذكر ههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم تستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ابناء الفرس
فلا خلوه في زمرها وشرطها ان يكون للفقرة التي بعد المصراع تركيب القريحة السليمة ولا يوجد الا الثاني في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الدبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذي سبق والثاني هو ما استزاد سر فقرة بعد البيت كقولي اصبحت لمان ذي طوى من نجد

تدمعت على ظل من كرم دام علماه صادفت هاجا مة بائحة جادت سحرا روحها تدهم انا لله

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامي

وقل لحبيب فيك بعض نسيمهم ما آن ان تستمع رجع كلامي دع لا هوى ان اكون بحكم على البين منها استعدت سقامي

بلا وزر الا ما بعد سبكم ولا عارض الا نيام جمام وقول علاء الدين الجويني في الذهب

مرضه بمسا لضوء القمر وليحث دمها وصوت ثوتر بادي بعرايه نسيم سحرا مما ارضاها دسيم السحر

وقول الحاجري لا عز بعيد ولا اسوق هو متروسيمها عماق وقول بدر الدين الرعادي

سرت من معد الدار لونة لصبا رفر صحيحة جسر من النسيم صالحه سر عرق مملوءة المحبت لذة ومن عطاسها امتنا

وقول القاضي محيي الدين موريا شكر نسيمة من حكم كم لعبت عني نتحته لا عج حمصت حاديثا لهوى من الذكية

وقول الشيخ شهاب الدين الحاجي موريا لا تعتوا غير الصبا نحمه بما طاب سه ومعه جاءت سواها

حمصت حاديث لهوى ويصوعت سترا ما لله ما ادركها وقول ابن ساتة المصري

ان الله ما هب النسيم الحاجري الا عتر مدمعي بحاجري وقول الصفدي موريا قول حل مرقاته دقك وهاي وشتم نسيم مسل

الطر نسيم لجودهات ونقصى بعهدك باشام وهو عليل وقول بعضهم وصبا صحت مر باسيوري سكب

هبوبه او صعقوا بالمالي حاصت مياما اليزين عشية وانتدوهي بليلة الاذيال وقولي

مري الله بالحمى عليلا معالجا سقاني واحياني بذارة حلمل سمعت من الورقا وانت بالحمى تقول الصبا وادي معلا المعمل

فقلت لها انه اما تدري واضح بان الصبا معتاج كمقفل وقولي موريا بمسيح اهلا من نسيم عاد نحيلا انا

ده جا مسيح جاء احيانا في اسماقتل كنا بذي سلم هذا الحقوق بطيب الحلوى سلاما المسيح الكثير التاعتر

وعيسى عليه السلام وقولي الاعم صا حا نسيم الصبا لقد جئتني من جانب الحمى فتحت كمام النقا بكرة

لك الخيرات اوعدها امية بالبجل مشهورة كيف تناولت منه لستدا وقولي اهلا من نسيم زاركرما

زال الحنان عند الياس بالفرح لشرى ال اليوم امنح ما اؤمله لقدا تيتك من اسما يالارج وقولي

تعالى الله حيا في نسيم اتاني من سليمى في الرواح اروم الاستقامة منه حتى وان الاستقامة في الرياح

وقولي نسيم الحمى حد ذلك لاتمادى سفير ما هو بصوت نسيم مربعا لا بدايك مسرع لك الخبر فدا صبح جريوشابط

وقولي نسيم رامة بالشوق تلطف بكل في ياء شكى سعاد فانحص ابا ووسنا واعدل الظلم انت العروف بحال ابن المد

اختارك المولى لطيفا ناطرا ورويه قد ملك الترتيف فترتف وبح يوسف للنسائم اسوة حسنا سح بالاريج الالطف

ان دمت زينب فاستلم عتباتها واكسر مبارلها بذارة زرق انصرت غزالا انعرج الكو وعرفت سلمى بهن تعرف

وقولي

وقولي سرت كرماً ارواح دارة صندل ... واهدت الى المصدوع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم ... فاحفظه بالله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات المفيح سرن صباً حيا ... واعدن في اجسامنا ارواحا لله ارواح بها شيم الروى ... اروين في بقاع الكوم الدنا

افذي الرياح العاطرات بمهجتي ... هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حقوق علينا للرياح الضوائح ... وصلن الينا بعد طي الفراسخ وان لم تجي من دارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا ستبكي الصبا احوال برقة ثهمد ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي مورياً بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي وداك يا نسيم الوادي ... قد جئتني بشمائم الاوراد بالله بين كيف حال بشامها ... وعرارها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت رياض المنحنى ... هل تذكر المرمى في الاصفا وقولي انسيم ذات الشيح خلقك عاطر ... اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري بلوجه الله عني نحوها ... ما انت حيائك الالاجيرا قل للتي سكنت حديقة عالج ... حتى م يصلي المستهام سعيرا

وقولي انشدتك الله يا عطر النسيم ... اجرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا ... بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم ... وعطرني بشيء من شميم وقولي طاب يا نسيما عاطر الاكمام ... اصبحت فيك تنافل الاكمام

بالله سرت من الابيطح راقصا ... وبدي النقا رقصت غصن بشام واتيتني من جيرتي بتحية ... فارجع الى عتباتهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلونني ... سفاها وما في العاذلين لبيب يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولي كبد حرى ونفس كانها ... بكفي عدو ما يريد سراحها كان على قلبي قطاة تذكرت ... على ظما وردا فهزت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفا من الصبابة انه ... لبدعاء الظاعنين وما دعي ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من ... لاقيته من حاضر او بادي انا في فوادك فارم لحظك نحوه ... ترني فقلت لها واين فوادي

وقول بعضهم ... اقول لقلبي حين لج بي الهوى ... وكاد من الوجد الملم يطير



اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور **وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي** ثاني
وارك تجد حب بنيت بعد ما شهدت عليك مدامع الاجفان ولم اخدعت نبعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك
وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حاله اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا رأيته يوم سار القوم مرتحلا يروح في عقب المعشوق مضطربا
وقولي جمر ذكى في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته في اضلعي ما كنت اعرف انه يكسر اعظمي
قصد انتقامي اضاع حق وفائي اترى مروته وحال امتهم جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم
هو عاش في روح فصار في محنة عطفا على حال الغنى المعدم لا يبطرن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي اذا رقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى جعلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصروا ذاك الاسير فبلغوا مني اليه سلامي المرضيا قولوا له انا من هيمة نازح ولك المنى القد اصبت لقيا
ان كنت نقدر في سرادق عزها فاذكر علي ندى المزاح قصيا **هذا** البيت تتمة المقولة التي في البيت السابق **وقولي**
متى تعودين يا سلمى مرحمة وتعطفين على من دام في ترح سمعت انك من قوم ذوي كرم فكيف ضيقت عن العبد الى مرح
هبي لقلبي سلوانا على عجل انى لمضطرم قلبي المسمع لا كان قلب خلا من ذكر الاحبة ولا عيون لها الاموال لم تبح
وقولي هملت عيوني يوم سار ابنتي بين الاراك والجماد كان قلبي طائر اثار ها من تكون فهو مرهاد
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست ادري اتعطيه تضيعه **وقولي** اشكو الى الله الكها حسبته نوم شقاء في النعما
وقولي من ساء بالبيت العتيق تحيره لا انسى هيهات قلبي الصافيا **وقولي**
انعم في موده نهار باجي وقدت عقيق قلبي بالنطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعنا يوم رحلتهم وكاد قلبي يخرج عن النفس الى احد السائق الحادي كانهم انت من خفقان القلب كالجرس



صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الدائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا بمجال العشاق فعقدت بابا له في
اقسامهم **كقول ابي تمام** ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي بأحلام الكرى استزيرها **وقول ابي القاسم عبد الله الواحد** في
عسى طيف المة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم اردت له اما الحلم فيه هما الا مني بلا زمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يورقه ظباء بني تميم
وقول من قال زها عني واعرض واستطالا والى لا يكلمني دلالا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول المنسطلي ابكان زاد ديك ممنوعا ممنوعا بنا وابى الكرى فلعلي فيه القاكا **وقول ابن عنين**
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى **وقولي الشيخ بدر الدين بن الصاحب مورما**
جيئني طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي واني ناحل من فرط شوقي فاهدى لي من زوره الخيال

وقول المعمار المصري في من اسمه ابراهيم

رأيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا
الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا يجيئان في حالة
الصفة الا معرفتين باللام كما صرح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي زين الدين في من اسمه يوسف

رأيتان في الكرى لاثم مبسمك لشفائي لآلامي يوسف بشنا بتأويله فقال ذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

نسيت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قل وعز العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود نعمت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول لي الكرى مثلة غصبتها في زورة الطيف هذا عذاري وجفوني تقم واحلف لي المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات يسعدني بوعده اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده
وقولي قد نزل بي ضيف من حبيبه كريما فستيقظ الناظر لجانبي وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من اسبابه الا الذي فقد الفضول
وقولي احييت ليالي النوم مثلها وافضت تشابه الحواجب الكنس ايتان مثلك في الظلام مشقة والطيف ليس عليه باس تحمد
فرى خيالك بات ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتانس النائم كقول ابي العلاء المعري
طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة
دواب البريد اتت منها بماء ووضعه في ابريق ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى
الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه
واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا وقولي
اصارم او وميض لاح من الجهد لقد فتلت به ملأ بلا قود وقولي
اترى بروق جوانب الاجياد لما سمن ورهن زيادي وجنا لها تحلو المصابر في الدجى رحضا بها الشمم او الصاد
وقولي الا يا غيم رامة ان تبيكي فهل انا تفيض على المواحي ولا ارادمن بذاك درا سوالج سترتها القراح
وقولي ايا عارض الزوراء اجري مؤوسنا برقا لها نوم عيون البسائط

النائم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبتن لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وترابه البسائط جمع

البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ومكان ماحل

الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد فيضك شائع تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الجوى اطفا عليك السنعا سواطي

وافض على الاسا نعا ادري به ان لم يكن فعناية الالماظ **وقولي**

يا بارق الزوراء زلت باسما لانت عرفت بالخفوق السوابق خيالك يرويني وبي انت اننى لازيد شكرا من غصون البوارق

ولكنها لم تقض مآرب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق واطفا بسلسال العناية غلتي الى م يكون العتق في الحوارق

البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت الواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل

مصدق لهذا المثل لان القائل يرويه خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي**

قل للوميض كانه عشية ارسل الى متعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نار تروي بالزلال صليا

اولست تزل الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا انا ونحن الظامئون كرامة سما من رحى السحاب وليا

الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسيم الارض بالنبات نسب الى الوسم الولي المطر بعد الوسمي سمي وليا

لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا

وقولي سحاب امتنانية رحمة لاسيمالك بالفقير رفيق يروي جمالك غلتي قبل الندى سقيا لهذا العتق والبروق

وقولي اهدي لنا غيم الحجاز لاله مدا لاله على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيئ مطار نرو مربلا له

رطبا للسان بشكره وقولي في الحمى من حيث نظر الملحة وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول

الغيث او مقدمة السحاب **الذكر لايام الحمى** **كقول المعري** الذكر لايام الحمى

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع

واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان

اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته **اقول** كلام الصاحب احسن من القول الذي مدحه به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

وقولي مضى زمن القينا فيه جرتنا عفو الهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلا منا ثنا ابهم بسبحة من لآلي البحر المقل
وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان من قرة الايام منتهيا كم من سرور ومن حجابا من قرابته جزاه عني اله العرش ما وجبا
احن شوقا الى سبتنا كاظمة اظلله عارض الاقياظ منسكبا يا ليتني ان تولى يوما بمنهلة واجتني من نخيل المنحنى رطبا
الله الله لا انسى مطوقة اورث فؤادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل غصون الروض والشعبا
دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى عيبا وقولي رعى الله امجادا كراما وجدت اهلا احسنا عن صدق الود
تذكرت ايا ما مضت في جنابها فمن لي بتسجير العهود الشوارد متى عاقني الاقدار عن عرصاتها اضيع عمري في الهموم الاباعد
هل احتظي يوما بالظلال ايكها وهل اتكي في سيدها بالجلامد وقولي رعى الله ايا ما لنا ما تولد نظائرها من مهمات المشارف
الى اننا شكوان تغير في بعثة تغير الوان على وجه عاشق

وقولي

لسيلة المنحنى لم انس رونقها وكان مجمعها يحكي ثرياها تفرقت شملنا في طرفة عير واها لعشرتنا بالمنحنى واها
وقولي سقى الله ارض المنحنى واهلها ونضر ايامها ولياليا مضين سراعا عن تجاه عيوننا وماهن عن سوح القلوب مواديا
خليلي هل احظى برؤية لعلع واشرب ماء من مجنة صافيا واسلم من صرف الزمان فانني عقيقا بروى كل من جاء صاديا
وقولي في المستاق المام القرى وادي الهيمن بالحيا عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها واطارح الورقاء في اثلاثها
والله لا انسى طارق سيدها هل اتكى يوما على صخراتها وقولي سقى الله ايا ما مضين تكر هوى مضى وسقى لعارض المتهلل
تؤمل نفسي ان يعدن كرامة وانت خبير بالرجا المخيل الشائب المتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي فنجتها اعراضي عني اليك فلست منزجرا وان عممت منك مفارقي ببياض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت او ستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صب في ميدان كل غواية ركاض
فعليك ما اسطعت النهوض بلمتي وعلي ان القاك بالمقراض وقول المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو ان لحيته من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي وهذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام
ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وماء الوعد غير مشوب وعلي قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

التأسف على الشباب

فلا تك الغواني ان علاك مشيب فما لك في ودّ الحسان نصيب اتطمع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم مورّيا

وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان ما نقص بتحمل بعثتم الى راسي نشيد هجركم ومهما تسامتكم على الراس يحمل

وقول الصفدي مورّيا

لقد شاب شعر الفتى من فيض دمعي كان راسي شاب من موقف البين ما كنت ترضى بميلي والبكا تلقيت ما ترضاه بالراس والعين

وقول الآخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت بمثلها ما سمعت من غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

كنت مع الحسنا في ليل صبوتي فوا اسفا صبح المشيب بنا ما

الناذر هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون نيته حسنة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقولي

نذرت شاني المعنى وهو سائح فصرت به مستترا متفاولا فان لقيتني من اهوى من لقائها وبعد على ذاك التبتل حالا

وقولي مررت على ترب الفراش عشية والفته صبا شهيد امنورا نويت هناك الوشيع لنا اضحى على تربة الميتو تشمع معتبرا

وقولي لقد نبذت عيني منازل جيرتي فلا ترى اي ذرة من غبارها نذرت اذا احظى برؤية دارهم اكحل الجفا بظلال جدارها

الموصي هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد وقولي

يا صاح بانت من فتنت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب على قبري عقيب منيتي اني قتيل غزالة الوعسا

وقولي يا صاح بي بت لا تاسف على فقد صار الهوى من اوان المهد سوري

الا ساذن روحي في هوى قمر واكتب على لوح قبري سورة النور المتكلم بعد الموت

قد مضت مثله هذا النوع في كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله تعالى كقولي

رأى حامي في المحبة فاسيا وزار ترابي بالابسطح باكيا تلا آية الترجيع طورا وقال لي نفيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت على دنيا ثمه ولهوي وعشت لديهم الصبا هاديا

لقد كنت في دوري نفسك عارفا الى الله اشكو في فراقك ما بيا وارجو من الله المهيمن انني سابصر في جرالك ثاويا

الما ايها النائح القول قلت يا معالج اوما زففت وافيا جرى بجزاء المحسنين رحمت واحييت معلوم ما فيك تانيا

اصابتك مني عاية بحزن فاستمع لشيء عجيب من حقيقة حاليا فيت ولكني هو نحية عنايتها تحيي عظاما بواليا